مسابقة الدكتور عبدالرحمن العبدالله المشيقح الأدبية

الفرع: البحث التاريخي

النسخة السادسة

1447هـ/ 2026م

الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود

شخصيته وجهوده وعطاءاته المحلية والعربية والدولية

إعداد: د. أحمد محمد عبدالمعز محمد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك (المساعد) بكلية الآداب- جامعة المنيا- جمهورية مصر العربية

Drahmed_ez@yahoo.com

Drahmed.ezz@mu.edu.eg

العنوان: جمهورية مصر العربية- محافظة سوهاج- مركز ساقلتة- قرية الجلاوية

تليفون: 201005778404

الفهرس	
الموضوع	**الصفحة**
ملخص البحث	**3**
المقدمة	**5**
الفصل الأول: شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز	**8**
الفصل الثاني: جهود الملك خالد بن عبدالعزيز وعطاءاته الداخلية	**22**
الفصل الثالث: جهود الملك خالد وعطاءاته الإقليمية والدولية	**53**
الفصل الرابع: إرث الملك خالد التاريخي في ردود الأفعال المحلية والعربية والدولية على وفاته	**100**
الخاتمة	**111**
الملاحق	**113**
قائمة المصادر والمراجع	**129**

ملخص البحث

تكشف الدراسة عن شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز، اذ كان نموذجاً فريداً لقائد جمع بين أصالة التنشئة وعمق الإيمان، فقد نشأ في بيت الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود تنشئةً دينيةً متينة، واضطلع بمهام دبلوماسية وسياسية منذ مطلع شبابه، وترأس وفود التفاوض وزار عواصم العالم الكبرى قبل أن يبلغ الثالثة والعشرين من عمره، وقد اتسمت شخصيته في الحكم بجملة من السمات الجليلة أبرزها: التواضع الجم، والتقوى العملية المتجلية في مداومة الصلاة والحرص على الشعائر، والحرص على التواصل المباشر مع المواطنين عبر مجالس الاستماع المفتوحة، فضلاً عن إيمانه بأن الشريعة الإسلامية هي الأساس الذي تقوم عليه الدولة في كل شأن من شؤونها.

كما شهد عهد الملك خالد نهضةً تنموية شاملة غيّرت وجه المملكة العربية السعودية تغييراً جذرياً، إذ أشرف على تنفيذ خطتي التنمية الخمسيتين الثانية والثالثة بميزانيات قياسية بلغت مئات المليارات من الريالات، وتجلت ثمار هذه النهضة في نمو شبكة الطرق المعبدة بنسبة 63%، وتضاعف طاقة الموانئ، وتدشين مطارات دولية عملاقة كتأسيس شركة سابك، وإطلاق مجمعي الجبيل وينبع الصناعيين، وعلى صعيد التعليم تضاعف عدد المدارس ثلاث مرات، وارتفع عدد الطلاب من مئتي ألف إلى مليون طالب وطالبة، وأُنشئت وزارة التعليم العالي، وأُسست جامعة الملك فيصل وتوسعت جامعات المملكة كافة توسعاً لافتاً، وكان الملك خالد يرى في الاستثمار بالإنسان السعودي ركيزةً لا غنى عنها لأي بناء حضاري حقيقي.

وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي، أسهم الملك خالد بن عبدالعزيز إسهاماً بارزاً في تشكيل ملامح السياسة العربية والإسلامية في حقبة بالغة الحساسية، فكان داعماً ثابتاً للقضية الفلسطينية، ووسيطاً حكيماً في النزاعات العربية البينية من الأزمة اللبنانية إلى الخلاف العراقي السوري، وتوّج جهوده الإقليمية بالإسهام الفاعل في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام 1401هـ/1981م، وباستضافة مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة والطائف، وعلى المستوى الدولي، أدارت المملكة في عهده سياسة نفطية متوازنة حمت الاستقرار الاقتصادي العالمي، وبنت شراكات متينة مع القوى الكبرى، ونشرت مئات المراكز الإسلامية والمدارس في أرجاء العالم خدمةً للتضامن الإسلامي وصوناً للهوية الحضارية للأمة.

الكلمات المفتاحية: الملك خالد بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، القمة الإسلامية، مجلس التعاون الخليجي، التعليم.

المقدمة

يعد عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (1395- 1402هـ/ 1975-1982م) من أكثر الحقب التاريخية السعودية ثراءً وعطاءً في تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث، إذ جاء في ظرف إقليمي ودولي بالغ الحساسية، فقد ورث الملك خالد الحكم في أعقاب استشهاد أخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، فأثبت للعالم أجمع بحكمته وهدوءه أن الاستقرار المؤسسي للمملكة أقوى من كل الحوادث الطارئة، وأن المملكة تقوم على منظومة حكم راسخة الجذور قادرة على تجاوز كل المحن، وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة شاملة حول شخصية الملك خالد وجهوده وعطاءاته على الصعيد الداخلي والعربي والدولي، مستندةً إلى مصادر أولية تشمل وثائق بريطانية وأمريكية، وصحف معاصرة، ودراسات أكاديمية المتخصصة، فضلاً عن الأرشيفات الإلكترونية الموثوقة –خاصة قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa -، وهي مصادر تكشف عن صورة قائد متمسك بقواعد دينه الإسلامي الحنيف ومتمرس سياسيًا امتلك القدرة الاستثنائية على قيادة دولة في طور من أهم أطوار بنائها.

أولاً: منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، إذ جمعت بين استقراء المصادر الأولية وتحليلها ونقدها في ضوء الأوضاع التاريخية المحيطة بها، وقد تنوعت مصادر الدراسة بين وثائق أرشيفية بريطانية وأمريكية، فضلاً عن وثائق الأمم المتحدة، وما أتاحته قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز من مواد أرشيفية رصينة، وقد أسهمت الصحف العربية والأجنبية المعاصرة للحقبة في استكمال الصورة وتثبيت التواريخ والأحداث، إلى جانب الدراسات الأكاديمية والرسائل العلمية المتخصصة في تاريخ المملكة العربية السعودية والسياسة الداخلية والخارجية لهذه الحقبة.

ثانياً: أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة موضوعها ومكانة شخصيتها المحورية في تاريخ المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي؛ فعهد الملك خالد

بن عبدالعزيز رحمه الله يمثل مرحلة فارقة في مسيرة بناء الدولة السعودية الحديثة، اجتمعت فيها طفرة تنموية غير مسبوقة مع تحديات إقليمية بالغة الخطورة، في وقت باتت فيه المملكة فاعلاً محوريًا لا يمكن تجاهله في منظومة السياسة الدولية، وتزداد أهمية الدراسة بانفرادها بالتركيز على ثلاثة أبعاد متكاملة نادراً ما جُمعت في دراسة واحدة، هي: الشخصية القيادية، والإنجاز التنموي الداخلي، والدور الإقليمي والدولي، كما أن توظيفها لوثائق أجنبية رُفعت عنها السرية يمنحها قيمة أكاديمية مضافة، لما تتيحه هذه الوثائق من صورة خارجية موضوعية، مما يُغني الفهم التاريخي ويُعمق الوعي بدور هذا العهد في تشكيل ملامح المنطقة وتوجهاتها.

ثالثاً: أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف؛ أبرزها تقديم صورة شاملة ومعمّقة عن شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز وجهوده وعطاءاته على النطاق المحلي والإقليمي والدولي، من حيث تكوينه ونشأته وسماته القيادية التي أهّلته لحكم المملكة في أوج نهضتها، كما تهدف إلى رصد جهوده التنموية الداخلية، وتسعى الدراسة كذلك إلى تحليل المواقف الإقليمية للمملكة إبان هذه الحقبة، لا سيما في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وجهود الوساطة في النزاعات العربية، وكشف الدور السعودي في تأسيس مجلس التعاون الخليجي ودعم التضامن الإسلامي، وعلى الصعيد الدولي، تهدف إلى تتبع مسار السياسة الخارجية السعودية في علاقاتها مع المجتمع الدولي، مع استجلاء المكانة التي احتلتها المملكة دوليًا خلال هذه الحقبة.

رابعاً: خطة البحث

قُسِّمت الدراسة إلى أربعة فصول رئيسية؛ فتناول الفصل الأول شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز من زوايا ثلاث: نشأته وتكوينه الشخصي، وسماته القيادية في الحكم، وارتباطه الوثيق بالشريعة الإسلامية وتجلياته العملية في مسيرة حكمه، وخُصص الفصل الثاني لجهوده وعطاءاته الداخلية، التي شملت تطوير البنية التحتية، والنهضة التعليمية بمستوياتها المختلفة، وطريقة إدارته لشؤون الدولة إبان فترات العلاج، ودوره في إقرار الخطة الخمسية الثالثة والتحول الاقتصادي الكبير، أما

الفصل الثالث فجاء ليوضح الجهود الإقليمية والدولية، إذ استعرض مواقفه من القضايا العربية، ودعمه للقضية الفلسطينية، وجهوده في الوساطة وحل النزاعات، وموقفه من الحرب العراقية الإيرانية، وإسهامه في تأسيس مجلس التعاون الخليجي، فضلاً عن دوره في التضامن الإسلامي والدبلوماسية الدولية متعددة الأطراف وعلاقته بالأمم المتحدة، وأُفرد الفصل الرابع لبيان إرثه التاريخي من خلال ردود الأفعال المحلية والعربية والدولية على وفاته.

الفصل الأول: شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز

المبحث الأول: نشأة الملك خالد بن عبدالعزيز وتكوينه الشخصي:

الملك خالد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، من بني حنيفة من بكر بن وائل من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[1]، وهو الابن الخامس للملك عبدالعزيز آل سعود، وهو سليل البيت السعودي من الأبوين، إذ إن والدته هي الجوهرة بنت مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله آل سعود[2]، أما ترتيبه بين ملوك الدولة السعودية في دورها الثالث الذي بدأ بالملك عبدالعزيز المؤسس، ثم الملك سعود، ثم الملك فيصل، فهو الملك الثالث في هذا الدور[3].

تلقّى الملك خالد تعليمه الأول في الكتاتيب بمدينة الرياض، وفي مقدمتها مدرسة محمد بن مصيبيح داخل القصر التي اشتهرت بتعليم أبناء الأسر من عليه القوم، وقد اشتهر معلمها بالتقوى والصلاح والأخلاق الفاضلة، وتلقّى العلوم الدينية على أيدي كبار العلماء تحت إشراف والده، ولذكائه الفطري وذاكرته القوية التي منحه الله إياها، أتقن القراءة والكتابة وحفظ السير التاريخية عن ظهر قلب، وقد حرص الملك

---

(1) اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادة الملك خالد، فمنهم من ذكر أنه ولد في شهر ربيع الأول من عام 1331هـ أثناء انشغال والده في استرداد الأحساء، وقيل في عام 1332هـ، وقيل في عام 1333هـ، وقد رجّح بعض الباحثين صحة القول الأول لإقرار الملك خالد به وموافقته عليه، إذ يستدل على ذلك بأن والدته الجوهرة توفيت عام 1337هـ وهو في السادسة من عمره، وهو ما يتوافق مع ولادته عام 1331هـ، وقد وُلد في مدينة الرياض، وعاش وترعرع في قصر الحكم بالرياض، بجانب شقيقه الأمير محمد بن عبدالعزيز، راجع،

_ الحربي، نمر: الدعوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، رسالة ماجستير، جامعة المدينة المنورة، كلية الدعوة، 1425هـ، ص17–18.

(2) كان لوالدته الجوهرة بنت مساعد بن جلوي دور بارز في تشكيل شخصية الملك خالد منذ نعومة أظفاره، فقد اشتُهرت بذكائها وسعة معارفها وفطنتها، وكانت شاعرة وراوية للأشعار، تحفظ أيام العرب وحوادث التاريخ، وكانت محبة للعلم مرغبة فيه، وقد احتلت من نفس الملك عبدالعزيز مكانة عالية، فكانت صفيّه ومستشارته المفضلة وموضع سره، وأنجبت له ولدين وبنتًا هم: الأمير محمد، والأميرة العنود، والملك خالد، وتوفيت عام 1337هـ فحزن عليها الملك عبدالعزيز حزنًا شديدًا، ولا شك أن هذه الأم الفاضلة قد تركت بصمات نيرة في ذهن ابنها خالد، وغرست فيه حب الفروسية والكرم والشهامة، راجع:

_ الشويعر، محمد بن سعد: الملك خالد بن عبد العزيز 1331–1402هـ (نشأته وسيرته قبل توليه الحكم)، مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز، مجلد 36، عدد 2، 1431هـ، ص15–17.

(3) الشويعر، محمد بن سعد: المرجع السابق، ص13.

عبدالعزيز على تربية أبنائه تربية دينية، ومتابعتهم في أداء الشعائر، وحثّهم على مكارم الأخلاق والتأدب بآداب الإسلام، وكان يعاقب من يتخلف عن صلاة الفجر[4].

كما حرص الملك عبدالعزيز على غرس القيم في أبنائه بالوصايا والتوجيهات المباشرة، ومن أبرز ذلك رسالته التي بعثها لأولاده الأربعة الكبار سعود وفيصل ومحمد وخالد بتاريخ 20 ربيع الآخر 1349هـ، وأوصاهم فيها بأربعة أمور: أن يكونوا يدًا واحدة يوقر صغيرهم كبيرهم ويعطف كبيرهم على صغيرهم، وأن ينفّذوا كل ما يأمر به[5] دون معارضة، وأن يصدقوه في كل ما سألهم عنه، وألا يعترضوا أمور ماليّته، وقد جاء ردّ أبنائه سريعًا ومطمئنًا بالامتثال الكامل، إذ وقّعوا الجواب بعبارة "مملوككم الابن"، وكان الأمير خالد حين تلقّى هذه التوجيهات في حدود الثامنة عشرة من عمره، فرسخت في ذاكرته قاعدة ثابتة طوال حياته[6].

برز الأمير خالد منذ صغره فارسًا مقدامًا إذ تدرّب على الفروسية والرماية اللتين تعدّان من أهم ما يتميز به الفارس العربي، وقد شوهد هو وشقيقه محمد عام 1347هـ في شقراء يتدربان على الرماية بأسلحة متنوعة من بندقية ومسدس وحجارة، وكان عمره آنذاك نحو ستة عشر عامًا، وقد شهد من رآهما بجودة رمايتهما ودقتها، وقد أسهمت والدته في إذكاء روح الفروسية في شخصيته لما عُرف عنها من حب لها وتشجيع على ممارستها، ومن أبرز صفاته التي بانت عليه منذ نشأته: النبل والشهامة في التعامل، والتواضع مع موظفيه والاعتناء بهم، وكثرة ذكر الله، وحب الصدقات والبر، ورقة القلب، والخوف من الله في كل تعامل[7].

واضطلع الأمير خالد بمهام دبلوماسية وسياسية بارزة في وقت مبكر من حياته؛ ففي أول عام 1353هـ وعمره اثنان وعشرون سنة، ترأّس الوفد السعودي في مفاوضات الطائف مع الوفد اليمني، ونجح في إبرام معاهدة الطائف التي أقرّت

---

[4] المالكي، فهد بن عتيق بن علي الشبان: الفكر السياسي للملك خالد في تنمية الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية في عهده 1395–1402هـ، سجل اللقاء العلمي الثالث: الحركة العلمية والثقافية في عهد الملك خالد، 2016م، ص236–237.

[5] شارك الأمير خالد في سن مبكرة في المواقف العسكرية التي خاضها والده لتوحيد المملكة؛ فقد كان في حصار جدة في الرغامة عام 1343هـ، ودخل المدينة المنورة مع أخيه محمد عام 1345هـ، وكان مع والده في حصار حائل أيضًا، وفي عام 1343هـ رافق شقيقه محمد في الرحلة الملكية من الرياض إلى مكة على ظهور الجمال، ثم رافق والده في رحلة ثالثة عام 1346هـ من مكة إلى الرياض بالسيارات وكان عمره نحو خمس عشرة سنة، وقد حرص الملك عبدالعزيز على اصطحاب أبنائه في هذه الأسفار والمغازي ليأخذوا عنه منهجه وطباعه، وليتعلموا من مجالسه دروسًا في السياسة وتصريف الأمور، راجع،

_ الشويعر، محمد بن سعد: المرجع السابق، ، ص19 و26–30.

[6] الشويعر، محمد بن سعد: المرجع السابق، ، ص21–23.

[7] الشويعر، محمد بن سعد: المرجع السابق، ، ص34–35.

السلام ورسمت الحدود بين البلدين، وفي عام 1358هـ صحب أخاه الأمير فيصل في مؤتمر لندن الخاص بقضية فلسطين، كما زار الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في مهمات رسمية التقى خلالها بالرئيس الأمريكي ثيودور روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، وأجرى مباحثات سياسية واقتصادية هناك، وفي عام 1372هـ كان مندوب الملك عبدالعزيز في استقبال الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية في مطار الرياض[8].

المبحث الثاني: شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز في الحكم:

لما اعتلى الملك فيصل عرش المملكة، عيّن أخاه الأمير خالد نائبًا لرئيس مجلس الوزراء عام 1384هـ، ثم في شهر ذي القعدة من العام نفسه دعا الأمير محمد بن عبدالعزيز إلى اجتماع يضم أسرة آل سعود في قصره بعليشة بالرياض، وأعلن فيه تنازله عن حقه في الأقدمية لصالح شقيقه الأمير خالد، وقد تليت في الاجتماع رسالة الملك فيصل المتضمنة اختياره للأمير خالد وليًا للعهد، فبايعه الحاضرون فردًا فردًا، وقد أثنى الملك فيصل على الأمير خالد بأنه يتمتع بجانب من الحكمة والروية والأناة، وأنه قادر على توحيد العائلة وتثبيت اللحمة بين أفرادها، وقد تقدم الأمير خالد فألقى كلمة شكر فيها الملك فيصل على الثقة، وطلب من إخوانه أن يعينوه على حمل الرسالة وأداء الأمانة[9].

وحين نال جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله الشهادة الثلاثاء الموافق 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس عام 1975، كان ردّ الفعل الأولي في العواصم العالمية ينطوي على قدر بالغ من القلق والترقب، فالمملكة العربية السعودية كانت – ولا زالت- ركيزةً جوهرية في الاستراتيجية العالمية في الشرق الأوسط، هنا تولى الأمير خالد الملك بعد وفاة الملك فيصل مباشرة، حسبما صرّحت به إذاعة الرياض يوم 13 ربيع الأول، وقد جاء إلى سدّة الحكم محملًا برصيد ضخم من التجارب والمواقف التي صقلتها مدرسة والده الملك عبدالعزيز، وقد عرفه الناس بتسامحه وبساطته وابتسامته الدائمة، وأنه لا يعرف إلا لغة الصدق والحب والتسامح، وقد

---

[8] المجيولي، عبدالله معيض: مراثي الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز آل سعود، الطائف: 1408هـ، ص9–10.

[9] الشويعر، محمد بن سعد: المرجع السابق، ، ص40–44.

بانت آثار تنشئته الحسنة في سيرته الطيبة وحبه لأبناء شعبه، وعنايته بالمساجد والشعائر الدينية طوال حياته حتى وفاته عام 1402هـ[10].

واستقطبت مراسم دفن الملك فيصل حشدًا استثنائيًا من قادة العالم العربي والإسلامي؛ إذ حضر رئيس مصر أنور السادات، والملك حسين ملك الأردن، والرئيس السوري حافظ الأسد، والرئيس الجزائري هواري بومدين، وعدد كبير من زعماء العالمين العربي والإسلامي، فيما مثّل نائب الرئيس الأمريكي نيلسون روكفلر واشنطن، معربًا عن رغبتها في تعميق العلاقات مع الرياض في ظل القيادة الجديدة[11].

وقد اضطلع الملك خالد بمهامه الرسمية كرئيس للوزراء، في حين تولى الأمير فهد بن عبدالعزيز منصب ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، والأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائبًا ثانيًا لرئيس الوزراء وقائدًا للحرس الوطني، أما الأمير سلطان فقد احتفظ بحقيبة الدفاع والطيران، وقد أشار السفير البريطاني في تقييمه إلى أن نمط الحكم الجديد لم يتبلور بعد، وأن المملكة كانت تمرّ بمرحلة انتقالية دقيقة[12].

كما جسّد الانتقال الفوري والسلس للسلطة نموذجًا استثنائيًا للاستقرار السياسي؛ إذ أُعلن الأمير خالد ملكًا في غضون ساعات قليلة، وقد وصف الصحفيون الغربيون الذين غطوا مراسم الجنازة في الرياض أسلوب الحكم الجديد بأنه يقوم على **"قيادة جماعية"**، تتوزع فيها السلطة الفعلية بين الملك خالد وولي عهده الأمير فهد[13]، فاتخذ الملك خالد لنفسه نهجًا قائمًا على الإمساك بزمام الملفات الكبرى والمبادئ العليا للدولة، وإفساح المجال لولي العهد الأمير فهد في معاونته في إدارة الحكومة يومًا بيوم، وقد بلور هذا النهج معادلة فريدة في الحكم تقوم على توزيع الأدوار لا

---

[10] الهذلول، سمير بن عبدالله: ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها، وزارة التربية والتعليم، 1424هـ، ص62–63؛ والشويعر، محمد بن سعد: المرجع السابق، ص13.

[11] New York Times; Mar 26, 1975, P.63, "Saudis Bury Faisal and Hail King", By: JUAN de ONIS

[12] FCO 8/2805; Diplomatic Report No. 325/76, from British Embassy in Jedda to Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs, London, 9 August 1976, "First Impressions of Saudi Arabia".

[13] Washington Post; Apr 29, 1975, P.A15, "In The Footsteps of Faisal", By: Joseph Kraft

على المنافسة؛ فالملك خالد كان يمثّل الوجه الإنساني للمملكة ورمزها الديني، بينما كان الأمير فهد عقلها السياسي ومحركها الاقتصادي[14].

فكان من السمات الأبرز في عهد الملك خالد الثقة التي أولاها لولي العهد الأمير فهد، اذ أصدر الملك خالد تعليمات خطية لكبار مسؤولي الحكومة تقضي بأن يخدموا الأمير فهد مباشرةً، لمعاونته في إدارة شؤون الحكومة[15]، وقد التقط أندرو والر من وكالة رويترز هذه الحقيقة بإيجاز في رجب ١٣٩٥ هـ/ يوليو 1975 حين كتب أن الملك خالد **"راسخ كملك حاكم، غير أن الرجل القوي الذي يدعم العرش هو الأمير فهد"**، وكان هذا التقييم يتجلى في جدول سفر الأمير فهد المكثف[16].

كما كشف تقرير وكالة المخابرات المركزية الصادر في محرم ١٣٩٨ هـ/ يناير 1978 أن القرارات الكبرى تُعرض دائمًا على الملك خالد، مضيفًا أن الملك خالد **"بوصفه مسلمًا ورعًا، يتدخل بصورة خاصة حين تكون اعتبارات الإسلام على المحك"**[17]، وقد لخّص الملك الحسن الثاني ملك المغرب هذه الثنائية بصورة بليغة في قوله إن الملك خالد **"لا يقرر شيئًا بمفرده، لكن لا شيء يُقرر من دونه"**[18]، وقد جاء التقييم الخارجي الأكثر دقة من وزير البترول أحمد زكي يماني، الذي أشار إلى أن الملك خالد **"إذا قال لا في أي مسألة، فلا سبيل إلى تجاوزه"**[19]، كما حسم الملك

---

[14]Los Angeles Times; Jun 25, 1975, P.C4, "Saudi Royalty Delays Summer Sojourn", By: Joe Alex Morris Jr.

[15]NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON5980 (Jidda 6293); Sep. 21, 1976, YAMANI INTERVIEW

[16]Chicago Tribune; Aug 1, 1975; P. A4; Saudi Strategy: Blueprint for Detente in Desert, By Andrew Waller

[17]FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 165, Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, RPM 78–10004, Washington, January 5, 1978, Saudi Arabia's Foreign Policy

[18]FRUS, 1981–1988, Vol. XXIV, North Africa, Document 190, Telegram From the Embassy in Morocco to the Department of State, Rabat, March 20, 1981, General Vernon Walters' Conversation With King Hassan

[19]NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON5980 (Jidda 6293); Sep. 21, 1976, YAMANI INTERVIEW

خالد بنفسه ملفات كبرى تتصل بالوساطات بين الدول العربية والشأن الديني والقرارات الاستراتيجية الكبرى[20].

وتبددت المخاوف سريعًا حين اتضح أن الانتقال يسير في مسارات ثابتة الجذور؛ فسريعًا أبدت الأسرة السعودية توافقًا معهودًا في دعم انتقال السلطة إلى الملك خالد بن عبدالعزيز، وقد التقطت صحيفة **وول ستريت جورنال** في تحليل شامل نشرته في اليوم التالي للحادث هذا التوافق العام بين خبراء الغرب، إذ رأى المحللون أن الملك الجديد سيتبع سياسة سلفه بإخلاص[21]، ووجد جوزيف كرافت مراسل **لوس أنجلوس تايمز**، بعد شهر واحد من حكم الملك خالد بن عبدالعزيز أن المخاوف قد تبخّرت بالكامل، وأن نظام الملك خالد يحكم بحكمة كبيرة في الشؤون الداخلية والخارجية على حدٍّ سواء[22].

وفي إشارة دالة على أسلوبه القيادي التوافقي، أصدر الملك خالد في ربيع الثاني1395هـ/ أبريل 1975م عفوًا عامًا شاملًا، داعيًا الجميع إلى المساهمة في مسيرة التنمية، ولم تمضِ أسابيع قليلة حتى ألقى الأمير فهد خطاب المملكة الأول بعد تولّي الملك خالد العرش، معلنًا أن المملكة ستواصل مسيرة بناء قواتها المسلحة لتكون **"قوةً في الدفاع عن الأمة العربية وقضيتها"**[23].

المبحث الثالث: الملك خالد بن عبدالعزيز وتمسكه بالشريعة الإسلامية:

اتسمت شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز بجملة من الصفات الجليلة أكدها المقربون منه والمتابعون لسيرته على حدٍّ سواء، فقد وصفه الأمير سلطان بن عبدالعزيز بأن **"المطالع لسيرته يجد صفات جليلة عديدة منها: الديانة القويمة، والتواضع الجم، والأدب العالي، والخلق الحسن، والصدق في الحديث، والرحمة بعباد الله، والشفقة على الضعفاء، ونصرة المظلوم، وإعانة دعاة هذا الدين في كل**

---

[20] New York Times; Nov 14, 1976, P. 224, By Edward R. F. Sheehan: "The epidemic of money"

[21] Wall Street Journal; Mar 26, 1975; P. 1; Steady Course: Saudi Arabian Regime Is Expected to Hew To Late King's Policy

[22] Los Angeles Times; May 2, 1975; P. D5; New Saudi Regime Works Like a Well-Oiled Machine, By Joseph Kraft

[23] New York Times; Apr 7, 1975, P.12, "Amnesty Declared for Saudi Political Offenders", By: ERIC PACE

مكان، والاهتمام بأحوال المرافقين والموظفين الخاصة، والرغبة في الوقوف على أحوال المواطنين، مع القناعة وصدق التوكل على الله"[24].

وجدير بالإشارة القول بأن الملك خالد نشأ في بيئة تجمع بين عراقة البداوة وقسوة الصحراء، فأكسبته هذه التنشئة خصالًا فطرية بالغة الأثر في مسيرته القيادية؛ أبرزها الهدوء والحلم والاعتدال والتواضع الجم، وهو ما وضح أثناء قيامه بمهامه نائبًا لرئيس مجلس الوزراء ووليًا للعهد في عهد الملك فيصل[25].

ولعلّ أبرز ما ميّز هذا الملك الكريم ارتباطه الوثيق بالعبادة والتقوى في حياته اليومية؛ فقد كان محافظًا على أداء الصلوات في أوقاتها مع الجماعة، حتى إنه كان يضع أكثر من منبّه لتوكيد صحوته مع أذان الفجر، وتمثّل أمنيته ببناء منزل في مكة المكرمة على جبل أبي قبيس ملحق به مسجد مربوط بمكبرات صوت من الحرم ليصلي مع جماعة المسلمين تعبيرًا بليغًا عن تعلقه بالله وبيته الحرام، وقد تحقق له ذلك عام 1401هـ قبيل وفاته[26]، فقد احتلت الصلاة مكانة مركزية في جهود الملك خالد الدعوية؛ انطلاقًا من كونها عماد الدين وقاعدة التقرب إلى الله، ولم يقتصر دوره على الحث اللفظي، بل كان قدوة عملية في المحافظة على صلاة الجماعة في أوقاتها حتى في السفر والمرض، وعُرف عنه عدم فوات صلاة الفجر في المسجد قط[27].

وكان من أبعاد هذا الإيمان الراسخ أن الملك خالد حين اجتاحت المملكة موجةُ جفاف حادة في محرم ١٣٩٧ هـ/ يناير 1977م لم يتردد في إصدار أمر ملكي بإقامة صلوات الاستسقاء في أنحاء المملكة كافة معللًا ذلك بالتوبة إلى الله والرجوع إلى ما أمر به من الدعاء والتضرع[28].

ومن أبرز ما يجسّد شخصية الملك خالد في الحكم اهتمامه البالغ بمجالس استماع المواطنين واتاحة الوصول إليه لمختلف فئاتهم، اذ كانت مجالس الأمراء تقليدًا متوارثًا في المملكة يجلس فيه الحاكم بين مواطنيه على كراسٍ متماثلة لا تمييز بينها سوى هاتف صغير ودفتر ملاحظات وقلم بجانب كرسي الملك، وقد وصف باحثان اطلعا على المشهد عن كثب هذه الظاهرة بأنها "ممارسة فعّالة في جوهرها

---

[24] الحربي، نمر: المرجع السابق، ص64

[25] New York Times; Apr 3, 1976, p.57, "New Saudi Arabian King Speeding Modernization"; By Eric Pace

[26] الحربي، نمر: المرجع السابق، ص64.

[27] الحربي، نمر: المرجع السابق، ص84

[28] Washington Post; Jan 21, 1977; "Saudi Orders Rain Prayer"

وذات رمزية عميقة، تنسجم مع المفاهيم الإسلامية الراسخة"[29]، وقد وثّق السفير البريطاني في جدة السير جيمس كريغ في تقريره تلك الممارسة الراسخة للتواصل المباشر للملك خالد مع مواطنيه، وأشار كريغ إلى أن هذا النظام التقليدي كان لا يزال يؤدي وظيفته بفاعلية ملموسة، حيث أتاح للمواطن السعودي العادي أن يتقدم بشكاواه ومظالمه مباشرة إلى الملك أو إلى نائبه في الأقاليم، ورأى السفير أن هذا النظام كان يُمثّل صمام أمان اجتماعيًا فعّالًا، يقرب الحكام من محكوميهم، أضاف تقريرًا كنديًا صادر في الفترة ذاتها أن المتقدم بشكواه إلى الأمير في المقاطعات نادرًا ما كان يرجع خالي الوفاض[30].

وفي الوقت نفسه كان الملك خالد يتواصل مع العالم الخارجي ويقوم باستقبال الزعماء الأجانب بنفسه في المطار، وكذلك حضور مراسم التوديع عند مغادرتهم، في لفتة بروتوكولية غير معتادة لدى كثير من الملوك والرؤساء[31].

وقد وصفه وزير البترول السعودي الشيخ أحمد زكي يماني بأنه **"رجل صالح حقًا، صادق، طيب القلب، ويحبه الجميع"**، مشيرًا إلى أنه يتمتع بما وصفه بـ**"الذكاء الفطري"**، وأن الملك خالد كان يحب الحديث والنقاش، ويتيح لأعضاء حكومته المشاركة في النقاشات[32].

وقد أجرى مراسل واشنطن بوست جيم هوغلاند المقابلة الرسمية الأولى الموسّعة التي منحها له الملك خالد بعد إعلائه العرش في جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ/ مايو 1975و، ووصفه بأنه **"رجل ذو أسلوب لطيف وصوت هادئ"**، وكانت إجاباته المكتوبة على الأسئلة **"مباشرة وموجزة في أحيان كثيرة"**[33].

---

[29]Braibanti, Ralph; Al-Farsy, Fouad Abdul Salem: Saudi Arabia: A Developmental Perspective; Journal of South Asian and Middle Eastern Studies; Sep 1, 1977, P.14

[30]FCO 8/4198; Diplomatic Report No. 115/81, from Sir James Craig in Jeddah to the Secretary of State, 9 March 1981, "Is Saudi Arabia Unstable?".

_ FCO 8/4198; Despatch No. 049, from the Canadian Embassy in Jeddah, 29 March 1981, "The Stability of Saudi Arabia".

[31] أم القرى؛ 2 رجب 1398هـ/ 7 يوليو 1978م، "جلالة العاهل المفدى يستقبل رئيس الوزراء والحكومة بجزائر القمر"

[32]NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON5980 (Jidda 6293); Sep. 21, 1976, YAMANI INTERVIEW

[33]The Washington Post; May 25, 1975; P. A1; Saudi Leader Admits Israeli Right to Exist, By Jim Hoagland

كما لاحظ مراسل نيويورك تايمز إريك بيس بحلول شهر ذو الحجة ١٣٩٦ هـ/ نوفمبر 1976، أن عشرين شهرًا من تجربة السلطة "تركت أثرها في خبرة نظام الملك خالد"[34]، وتكشف الوثائق الدبلوماسية الأمريكية عن أن انعقاد جلسات الاستقبال الملكية كانت تجري بصورة تشبه "اجتماع عمل هادئ" لا الطقوس الرسمية الصارمة[35].

رأى الملك خالد أن الإسلام هو حقيقة الدعوة وأصلها الأول، ومنه تستمد الدولة السعودية شرعيتها ووجودها، فالشريعة لغةً هي ما شرع الله لعباده من الدين، واصطلاحًا هي الإسلام الذي يمثل **"نقطة البداية والنهاية"** في فكره السياسي والدعوي، وقد تجلى حرصه على الشريعة في اهتمامه البالغ بالجانب التطبيقي لها في واقع الحياة، سواء في العبادات أو المعاملات أو الأخلاق، مؤمنًا بأن بقاء الدولة مرهون بتمسكها بهذا المنهج الرباني الذي ينظم علاقة الفرد بربه ومجتمعه[36].

كما أكدت حكومة الملك خالد بن عبد العزيز منذ بداية عهدها أن الشريعة الإسلامية كانت وما زالت هي الراية التي تستظل بها المملكة العربية السعودية في كافة شؤونها الداخلية، واتخذت الحكومة من هذا المنطلق الإسلامي أساسًا للانطلاق نحو تنفيذ خطة التنمية الخمسية الثانية، حيث ربطت بين الالتزام الديني وبين تحقيق الازدهار الاقتصادي ورفع مستوى المعيشة وتطوير الموارد البشرية من خلال التعليم؛ وذلك لتمكين المملكة من النهوض بمسؤولياتها الكبرى بما يتوافق مع قيمها الراسخة، وشددت على أن نظام الحكم الذي أرسى دعائمه الملك فيصل بن عبدالعزيز كان مستمدًا من القرآن الكريم ومبادئ الشريعة الإسلامية التي قررت قواعد العدل ونظمت العلاقة بين السلطات والشعب، كما أعلنت حكومة الملك خالد التزامها التام باستكمال ما بدأه الملك الراحل، خاصة فيما يتعلق بإنشاء "مجلس

---

[34]New York Times; Nov 25, 1976; P. 8; Pattern of Life in Saudi Arabia Is Becoming Swifter and More Complex Under Khalid, By Eric Pace

[35]NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON3876-3877 (Jidda 1511); Feb. 29–Mar. 1, 1976, BOYCOTT/VISA: SECRETARY SIMON'S AUDIENCE WITH KING AND COMMENTS BY MINISTER OF COMMERCE SOLAIM

[36]الحربي، نمر: المرجع السابق، ص81

الشورى" ليكون له دور تنظيمي هام، بالإضافة إلى إتمام الإجراءات التنفيذية لنظام المناطق، معتبرة هذه الخطوات لبنات أساسية في بناء الدولة القائم على الشريعة[37].

وانطلق الملك خالد في دعوته لأداء الزكاة من فهمه العميق لفوائدها الروحية والاجتماعية، فهي طهرة للمال ونماء للمجتمع وكان يوجه خطاباته للأمة مؤكدًا أن الزكاة حق واجب للفقراء في مال الأغنياء، محذرًا من أن منعها سبب لحلول النقم ومنع القطر، ومما ميز منهجه الدعوي هنا هو تواضعه حيث كان يذكر نفسه بالوجوب قبل الرعية، مؤكدًا أنه لا فرق بين ملك ومواطن أمام شعائر الله، مما عزز روح الإخاء والمودة والتعاون بين المسلمين[38].

وفي رمضان من عام 1396هـ / سبتمبر 1976م، أقدم الملك خالد بن عبدالعزيز على إصدار مرسوم ملكي يدعو فيه المواطنين إلى أداء الصلاة واحترام أوقاتها، ويحثّ المرأة على عدم الخروج دون اللباس الشرعي، وينهى الشباب عن تقليد مظاهر تتعارض مع الرجولة والأخلاق الإسلامية الحميدة، كما حثّ المقيمين الأجانب على احترام التقاليد السعودية، وأُنيطت بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمة تنفيذ هذه التوجيهات جنبًا إلى جنب مع الشرطة النظامية، وكان الملك خالد قد عيّن رئيسًا جديدًا للهيئة برتبة وزير، هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، وذلك في خطوة أُريد بها إعادة الحيوية لتلك المؤسسة العريقة[39].

وفي مطلع عام 1401هـ / 1981م، كشفت التقارير البريطانية الواردة من جدة أن الملك خالدًا بن عبدالعزيز كان يحظى بمكانة استثنائية في قلوب المواطنين السعوديين، ورصد الدبلوماسيون البريطانيون هذه الظاهرة بعناية فائقة، إذ لاحظوا أن شعبيته كانت راسخة في نسيج المجتمع السعودي بشكل واضح للجميع، وأفاد كل من تابع الملك خالد عن قرب أنه كان يُعدّ زعيمًا ورعًا ومتفانيًا، يؤدي دوره كأمير للمؤمنين على الوجه الأكمل، وهو ما جعل تقواه عاملًا محوريًا في تعزيز سلطته الروحية وقبوله الشعبي الواسع، وتميّز الملك خالدًا بشخصية أبوية جامعة حيث اضطلع بدور الرابط والموحّد بين أطياف المملكة المختلفة، وكانت معرفته الشخصية موضع احترام بالغ لدى زعماء القبائل والعشائر تحديدًا، وقد أبدى المراقبون

---

[37]NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON803; April 2, 1975; CROWN PRINCE FAHD DELIVERS KING'S POLICY STATEMENT

[38]الحربي، نمر: المرجع السابق، ص89

[39]FCO 8/2805; Letter, from D.J. Plumbly, British Embassy Jedda, to R.A. Kealy Esq., Middle East Department, FCO, London, 22 September 1976, "The Organisation for the Commanding of Virtue and the Proscription of Vice".

الغربيون دهشتهم من هذا التوازن الدقيق في شخصية الملك، إذ جمع بين البساطة والزهد من جهة، والقدرة على إدارة دولة بحجم المملكة العربية السعودية من جهة أخرى[40].

وكشف تقرير استخباراتي بريطاني سري في صيف عام 1401هـ / 1981م أن الملك خالدًا نجح في توطيد سلطته من خلال ربط السياسة بالإسلام ربطًا وثيقًا ومتينًا، فالقانون والتعليم والإدارة والسياسة الخارجية والأعراف الاجتماعية كانت كلها قائمة على الشريعة الإسلامية، وكان قادة الدين يتلقون احترامًا لا مثيل له، وخلص التقرير إلى أن الحكومة كرّست رابطة قوية بين الفخر الإسلامي وسياساتها، كما احتفظ الملك بمكانة رفيعة على الصعيدين الداخلي والخارجي كونه خادمًا للحرمين الشريفين وحارسًا للبقاع الإسلامية المقدسة[41].

وقد بذل الملك خالد جهودًا سخية في بناء وترميم المساجد داخل المملكة وخارجها، إيمانًا منه بدور المسجد في تبليغ الدعوة، وفي شهر رمضان كان يحث رجال الحسبة على تكثيف نشاطهم للمحافظة على قدسية الشهر، أما في الحج فقد كان يشرف مباشرة على خدمة ضيوف الرحمن، محولًا موسم الحج إلى منبر للدعوة والالتقاء بقادة الفكر الإسلامي لتدارس أحوال الأمة، معتبرًا خدمة الحجيج "سعادة غامرة" وواجبًا دينيًا لا يسبقه وجوب[42].

وفي بداية عهد الملك خالد زيدت المبالغ المرصودة لتطوير الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام، بما يواكب تزايد أعدادهم الذي بلغ 431 ألف حاج في عام 1390، وارتفع إلى 918 ألف حاج في عام 1414هـ[43]، وقد أكد الملك خالد بن عبدالعزيز على أن شرف خدمة الحجاج يتطلب العمل بكل قوة لتوفير الأمن والراحة، وتُرجم هذا الاهتمام إلى تعاون وثيق بين قطاعات الدولة المختلفة، وشملت الرعاية الحكومية في عهد الملك خالد جوانب متعددة، حيث أشرفت وزارة الصحة على الحالة الصحية للحجاج، وركزت وزارة الكهرباء والمياه على توفير الخدمات

---

[40] FCO 8/4198; Airgram No. A-39, from United States Embassy in Jidda to Department of State, 18 December 1980, "Soundings from the Hinterland: Some General Observations from the Saudi Common Man".

[41] FCO 8/4198; Research Paper, from J.W.D. Gray, British Embassy Jeddah, 10 August 1980, "Notes on Saudi Arabia's Internal Stability".

[42] الحربي، نمر: المرجع السابق، ص94

[43] علوي، خالد محمود: جهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن، مجلة الحج والعمرة، س 52، ج 8، 1997، ص 64.

الأساسية في المشاعر المقدسة، مع مراقبة جودة السلع والأسعار، هذه العناية والرعاية الشاملة كانت جزءًا لا يتجزأ من رسالة المملكة[44].

وبناءً على التوجيهات الملكية، أصدر وزير الحج والأوقاف قرارًا وزاريًا في 27 ذي القعدة 1398ه/ 1978م بتشكيل لجنة عليا لأعمال الحج. هذه اللجنة كانت تعمل في حالة انعقاد دائم في كافة المنافذ الجوية والبحرية والبرية، وفي مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة، بهدف تيسير أداء النسك للحجاج بكل راحة واطمئنان، وضمن قرار عام 1398هـ، تم التأكيد على تجنيد كافة الطاقات البشرية العاملة في وزارة الحج والأوقاف، والاستفادة من الكفاءات المؤهلة من خارج الوزارة، وقد هدف هذا التكليف إلى ضمان توفير أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، مما يؤكد حرص الحكومة السعودية على تسخير جميع الموارد البشرية لخدمتهم، ولضمان استمرار الخدمات خلال موسم الحج، تم تحديد ساعات عمل مكثفة للجنة العليا لأعمال الحج، اذ يبدأ العمل من 15 ذي القعدة 1398هـ بمعدل ثلاث ساعات إضافية يوميًا، ثم يزداد إلى 16 ساعة يوميًا في الفترة من 25 ذي الحجة إلى 20 محرم، مما يضمن تقديم الخدمات على مدار الساعة[45].

وشكلت الدولة كذلك لجانًا متخصصة لتقديم خدمات الرفادة للحجاج، أبرزها لجنة للإشراف على توزيع صدقة المغفور له الملك عبدالعزيز، والتي اختصت بمراقبة وإعداد وتوزيع الأرزاق لإطعام الفقراء من الحجاج في أيام منى وعرفة، ولدعم هذه الخدمة وغيرها، تم إنشاء لجنة المستودعات والمشتريات لضمان توفر الإمدادات اللازمة وشرائها من الأسواق، بالإضافة إلى لجنة للمرافق الصحية لمتابعة نظافة دورات المياه وإنارتها في مكة والمشاعر المقدسة، ولجنة للكهرباء ومكبرات الصوت والهواتف لضمان استمرارية الخدمات الأساسية[46].

ولضمان الإدارة السليمة للمرافق الوقفية التي تخدم الحجاج، تم تشكيل لجنة عليا لأعمال الأوقاف برئاسة وزير الحج والأوقاف، وكانت هذه اللجنة مسؤولة عن ممارسة جميع الأمور المتعلقة بالأوقاف والإشراف على المشاريع المختلفة، بما في ذلك المساجد والمرافق التي تخدم ضيوف الرحمن[47].

---

[44] الحربي، نمر: المرجع السابق، ص226، 227.

[45] عبدالواسع، عبدالوهاب بن أحمد: القرارات الوزارية بتنظيم أعمال الحج والأوقاف لخدمة ضيوف الرحمن، التضامن الإسلامي، مج 6، ع 33 (نوفمبر 1978)، ص90، 91.

[46] عبدالواسع، عبدالوهاب بن أحمد: القرارات الوزارية، مرجع سابق، ص97-99.

[47] عبدالواسع، عبدالوهاب بن أحمد: القرارات الوزارية، مرجع سابق، ص 94-95.

كما شملت جهود الملك خالد الدعوة إلى الجهاد بمعناه الشامل، بدءًا من "جهاد النفس" كركيزة أساسية، وصولًا إلى نصرة القضايا العادلة في فلسطين وأفغانستان، مطالبًا بأن تكون "غضبة إسلامية" خالصة لله، كما حارب الرذائل الاجتماعية كالربا والغش والكذب والغيبة والنميمة[48].

وفي الأخير يمكننا القول أن شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز كانت مزيجاً نادراً من الورع الديني والحكمة السياسية، وأن تلك الشخصية لم تتشكل في يوم وليلة، بل كانت ثمرةً لتنشئة أصيلة في كنف والده الملك المؤسس، ولسنوات طويلة من الخبرة الدبلوماسية والميدانية قبل اعتلاء العرش، وقد شهدت الوثائق الأجنبية بأن الملك خالد كان قائداً محبوباً في وجدان شعبه، عرف كيف يجمع بين الزهد والبساطة في شخصيته الخاصة، وبين الحزم والاقتدار في إدارة شؤون الدولة وملفاتها الكبرى، وقد عبّر عن ذلك الملك الحسن الثاني بعبارته الجامعة: "لا يقرر شيئاً بمفرده، لكن لا شيء يُقرر من دونه".

[48] الحربي، نمر: المرجع السابق، ص107

الفصل الثاني: جهود الملك خالد بن عبدالعزيز وعطاءاته الداخلية

المبحث الأول: جهود الملك خالد في تطوير البنية التحتية:

أعلن الأمير فهد في خطابه باسم الملك في (١٨ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ/ 31 مارس 1975) أن الرؤية الاقتصادية لحكومة الملك خالد تستند إلى تنفيذ **"خطة التنمية الخمسية الثانية"** للأعوام 1395- 1400هـ/ 1975-1980م التي هدفت بشكل رئيسي إلى رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرخاء العام للمواطنين، وتبنت استراتيجية طموحة للتنويع الاقتصادي هدفت إلى تقليل الاعتماد الكلي على النفط كمصدر وحيد للدخل، من خلال التوسع في قطاعات بديلة تشمل الصناعات البترولية، والصناعات الثقيلة والخفيفة، بالإضافة إلى تطوير القطاع الزراعي، على أن تركز السياسة المالية على تطوير الموارد البشرية عبر إتاحة التعليم في كافة مراحله، لضمان توفر الكوادر الوطنية اللازمة لإدارة هذه المسؤوليات الاقتصادية الكبيرة، وأعلن كذلك أن التزام الحكومة بتوجيه الموارد المالية لتأسيس بنية تحتية متكاملة تشمل بناء الطرق، والموانئ، والمطارات، وتطوير خدمات الاتصالات، وأن يمتد هذا الالتزام ليشمل الجانب الرعائي من خلال ضمان توفير سكن مريح لكل مواطن مزود بالخدمات الأساسية من مياه وكهرباء، مع السعي لتحقيق أعلى معايير الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية عبر بناء المستشفيات في كافة أنحاء المملكة[49].

وحظيت تلك الخطة التنموية بميزانية ضخمة بلغت قرابة سبعين مليار جنيه إسترليني، خُصّصت الحصة الأكبر منها لصناعة الإنشاءات[50]، وقد أكد الملك خالد مرارًا على أن الهدف الأول لخطط التنمية الخمسية هو **"المحافظة على القيم الدينية والأخلاقية للإسلام"**، وأن التحديث لا يعني القطيعة مع الهوية الإسلامية، بل يعني تقوية قدرة الدولة الإسلامية على أداء رسالتها[51].

وقد تميّزت التجربة التنموية السعودية في عهد الملك خالد بخصائص فريدة أبرزها الباحثان رالف برايبانتي وفؤاد عبدالسلام الفارسي في دراستهما المنشورة

---

[49] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON803; April 2, 1975; CROWN PRINCE FAHD DELIVERS KING'S POLICY STATEMENT

[50] FCO 8/2805; Report, The Middle East Association, Tour Report – Saudi Arabia, 24 October – 1 November 1976, authored by M.A.H. Reinhold, dated 23 November 1976.

[51] R. M. Burrell, The Annual Register: A Record of World Events 1981, p.191.

عام 1977م، وهي: التجانس الثقافي والديني والإثني والقبلي اللافت، واعتماد القرآن الكريم دستورًا للحياة بدلًا من الدساتير المدنية، والسعي الحثيث للتحكم في تدفق القيم الوافدة من الخارج، والتنمية في سياق الثروة لا الفقر بما منح قدرًا استثنائيًا من الثقة والكبرياء، وقد وصف الباحثان التجربة السعودية بأنها **"لو أُدرجت في صلب نظريات التنمية السياسية لأسقطت كثيرًا من الأفكار المتسرعة التي تتنكر في ثوب نظريات التنمية"**[52].

كما أصدر الملك خالد مرسومًا ملكيًا أعاد بموجبه تشكيل مجلس الوزراء، واستهدف إدخال قدر أكبر من التخصص في الحقائب الوزارية، وتمكين جيل جديد من تولّي مناصب قيادية، وتضمّنت هذه الإصلاحات تقسيم وزارة التجارة والصناعة إلى وزارتين مستقلتين، وفصل قطاع البريد والاتصالات عن وزارة المواصلات، ورفع هيئة التخطيط إلى مستوى وزارة كاملة، فضلًا عن إنشاء وزارة التعليم العالي، ووزارة الأشغال العامة والإسكان، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، وكان ثمانية من الوزراء الاثني عشر الجدد من حاملي شهادة الدكتوراه، ومعظمهم من فئة الثلاثينيات والأربعينيات من العمر، مما أضفى طابعًا شبابيًا وتحديثيًا على الحكومة، وأشارت التقارير البريطانية إلى أن هذه الخطوة جاءت تحضيرًا للمرحلة الصناعية التي كانت المملكة مقبلة عليها[53].

وخصصت حكومة الملك خالد موارد ضخمة في مجال مساعدات الضمان الاجتماعي والتأمينات ورعاية المعوقين والأيتام والمسنين والأحداث، وعلى صعيد التحديث التعليمي شهدت المنظومة التعليمية توسعًا متسارعًا ملحوظًا، وقد تضمّنت خطة التنمية الثانية استهدافًا طموحًا بمضاعفة الالتحاق الجامعي، فيما ارتفع عدد مراكز التدريب والإعداد المهني من 9 مراكز إلى 26 مركزًا[54].

وكانت إحدى المبادرات الداخلية الملموسة للملك خالد توسيع صندوق التنمية العقارية في جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ/ مايو 1975م، إذ رُفع رأسماله إلى 2574 مليون ريال سعودي، ومُنح الصندوق صلاحية تمويل ما يصل إلى سبعين بالمئة من

---

[52] Braibanti, Ralph; Al-Farsy, Fouad Abdul Salem: Saudi Arabia: A Developmental Perspective; Journal of South Asian and Middle Eastern Studies; Sep 1, 1977; P.8-10

[53] FCO 8/2805; Note, attached to Diplomatic Report No. 325/76, from British Embassy in Jedda, circa late 1975/early 1976, "Cabinet Reshuffle in Saudi Arabia – Royal Decree No. A-226 of 13 October 1975".

[54] Los Angeles Times; Jul 5, 1975, p.A10, "Saudi Arabia, Caught Between the Old and New, Seeks to Reconcile Conflicts"

تكاليف بناء المساكن الخاصة، بسقف مطلق يبلغ ثلاثمئة ألف ريال سعودي للوحدة السكنية الواحدة، وقد رصدت السفارة الأمريكية هذه الخطوة بوصفها دليلًا ملموسًا على أولوية الإسكان والرعاية الاجتماعية في أجندة الملك خالد[55].

وقد قدّم مراسل نيويورك تايمز إريك بيس صورة حية لمجتمع يتحول بسرعة مذهلة، فكتب من جدة أن **"نمط الحياة يتغير في هذه المملكة الصحراوية منذ أن خلف الملك خالد أخاه الملك فيصل"**، مشيرًا إلى أن آثار الثروة النفطية قد وصلت إلى معظم زوايا الحياة السعودية، في وقت توجّه الشباب الحضري إلى الخارج لاستكمال دراساتهم الجامعية[56].

كما تميز عهد الملك خالد بن عبدالعزيز بنهضة تنموية خاصة في البنية التحتية والاقتصاد الوطني؛ حيث شهدت شبكة الطرق المعبدة نموًا بنسبة 63%، وتضاعفت القدرة الاستيعابية للموانئ بزيادة عدد الأرصفة من 24 إلى 130 رصيفًا، فضلًا عن تدشين مطارات دولية ومشاريع تنموية لتسهيل حركة الحجاج كأنفاق المشاعر المقدسة، وكذلك ارتكزت الاستراتيجية الوطنية على تنويع مصادر الدخل عبر تأسيس شركة "سابك" (1396هـ) وإطلاق مجمعي الجبيل وينبع كأقطاب صناعية عالمية، مع تعزيز المحتوى المحلي بموجب المرسوم الملكي رقم 14، وقد أثمرت هذه الجهود عن تحقيق معدل نمو قياسي في القطاع غير النفطي بلغ 15%، مدعومًا بمشاريع للطاقة كخط أنابيب "شرق-غرب" وتطوير مصافي الزيت (لوبريف ورابغ) لضمان الاكتفاء الذاتي، وفي الجانب الاجتماعي، تعززت جودة الحياة من خلال توسع قطاع الاتصالات وتطوير المنظومة الصحية والتعليمية، والتي تجلت في افتتاح مستشفى الملك فيصل التخصصي وتأسيس جامعة أم القرى، وقد توجت هذه الحقبة بإقرار خطة التنمية الثالثة (1400هـ)، التي استهدفت الموازنة بين الرفاهية الاجتماعي والكفاءة الإدارية[57].

وخلال السنوات العشر التي شهدت حكم الملك خالد، حدثت نقلة نوعية في البنية التحتية للمملكة، فخلافًا لنمو شبكة الطرق المعبّدة، وارتفع عدد أرصفة الموانئ من سبعة وثلاثين رصيفًا إلى مئة وستة عشر رصيفًا، وتضاعفت كميات البضائع التي

---

[55] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON1333; May 25, 1975; REAL ESTATE DEVELOPMENT FUND; INCREASED EFFORTS TO FINANCE HOME BUILDING

[56] New York Times; Nov 25, 1976; P. 8; Pattern of Life in Saudi Arabia Is Becoming Swifter and More Complex Under Khalid, By Eric Pace

[57] عكاظ، 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "إنجازات ضخمة تتحدث عن قائدها الراحل

تُفرغ في الموانئ من أقل من مليوني طن عام 1970م إلى نحو ستة وأربعين مليون طن عام 1980م، وارتفعت الطاقة التوليدية للكهرباء من ألف وعشرة ميغاواط إلى ستة آلاف وخمسمئة وسبعة وعشرين ميغاواطًا، وفي مجال الإسكان، ضخّ صندوق التنمية العقارية الذي أسّسه الملك خالد ثلاثة وثلاثين مليارًا من الريالات في قروض لبناء أكثر من مئتي ألف مسكن وشقة، وكان الصندوق يمنح هذه القروض بفائدة صفر بالمئة مع إعفاء جزئي من أصل الدين للمقترضين الملتزمين بالسداد[58].

وشهد عهد الملك خالد ذروة الطفرة النفطية الكبرى التي غيّرت وجه المملكة العربية السعودية تغييرًا جذريًا، فقد شمل خطة التنمية الخمسية الثالثة التي بدأت سنة 1400هـ التي صادق عليها الملك خالد إنفاقًا حكوميًا مقدرًا بـ142 مليار دولار، موجّهًا نحو البنية التحتية والتعليم والصحة والتصنيع والمشاريع الكبرى، وكانت مدينة الرياض تشهد ورش بناء في كل شارع، فيما كانت مدن صناعية عملاقة تنهض من الصحراء على سواحل الخليج العربي والبحر الأحمر[59].

ومن أبرز الإنجازات التنموية التي تُرسّخ اسم الملك خالد في ذاكرة التاريخ، تشييد مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة بتكلفة بلغت خمسة مليارات دولار، وافتتح الملك خالد هذا المطار العملاق بنفسه في ٧ جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ/ 12 أبريل 1981، وكان في وقت افتتاحه أحد أكبر المطارات المدنية في العالم[60].

المبحث الثاني: جهود الملك خالد في تطوير التعليم السعودي:

آمن الملك خالد بأن الاستثمار في الإنسان السعودي هو الركيزة الأساسية لأي تنمية، وفي غضون أقل من عقد من الزمان تضاعف عدد المدارس ثلاث مرات ليبلغ سبعة آلاف وخمسمئة وخمسة وسبعين مدرسة عام 1400هـ مقارنةً بألفين وأربعمئة واثنتين وعشرين مدرسة عام 1390هـ، كما تضاعفت كليات الجامعات من ثمانية

---

[58] FCO 8/4225; Saving Telegram No. 1, from British Embassy Jedda to FCO London, 4 May 1981, "Saudi Arabia: Economic Development".

[59] New York Times; Mar 7, 1980; Saudis Press Industrial Program At Five-Year Cost of $200 Billion, By Youssef M. Ibrahim, P. A1. Chicago Tribune; May 17, 1982; An industrial Saudi Arabia is rising from the desert, By Terry Atlas, P. 1.

[60] Los Angeles Times; Apr 13, 1981; 40 Square Miles, $5 Billion: Saudi King Dedicates Airport of Superlatives, P. B16. Wilson, George C., "Reclaiming Petrodollars: U.S. Army Corps Helps Develop Oil Lands," The Washington Post, May 11, 1978, p. A1.

عشر إلى أربعة وخمسين كلية، وارتفع عدد الطلاب من مئتي ألف إلى مليون طالب وطالبة، وأولى الملك خالد اهتمامًا خاصًا بتعليم المرأة، إذ سجّلت أعداد الطالبات ارتفاعًا بلغ نصف مليون في مختلف المراحل الدراسية[61].

وبرزت في الوثائق البريطانية صورة لافتة للأسلوب الذي كان يتعامل به الملك خالد مع مطالب المواطنين في مجال التعليم العالي، فقد أفاد فيصل بشير المسؤول في وزارة التخطيط آنذاك بأن جامعة جدة كانت قد حددت طاقتها الاستيعابية بألفي طالب، غير أن الملك خالد تلقّى شكاوى مباشرة من أهالي المنطقة الذين طالبوا بزيادة أعداد القبول، فأصدر أمرًا ملكيًا بقبول سبعمئة طالب إضافي فوق هذا الحد، وأكد بشير أن مثل هذه التدخلات الملكية المباشرة كانت شائعة، وكانت تُحال إليه عبر الديوان الملكي إلى لجان وزارية مشتركة[62].

وقد تسلم الملك خالد الحكم والمملكة تخطو خطوات متسارعة في حقل التوسع العلمي والثقافي؛ وآثر جلالته أن يكمل المسيرة، فقد أدركت القيادة السعودية ضرورة أن تستثمر في بناء الإنسان السعودي أولًا، وأن التعليم هو حجر الزاوية في أي نهضة حقيقية، إذ أرست هذه المرحلة دعائم راسخة للبنية المؤسسية الجامعية، وكانت الخطوة الأولى والأكثر دلالةً على جدية الدولة في تطوير هذا القطاع هي إنشاء وزارة التعليم العالي بموجب الأمر الملكي رقم (أ/٢٣٦) في الثامن من شوال عام ١٣٩٥ هـ لتضطلع بالإشراف على تنفيذ سياسة التعليم العالي في المملكة ومتابعة مسيرته[63].

وكانت المملكة في تلك الفترة تضم عددًا محدودًا من الجامعات، وكانت الحاجة ماسة لتوسيع قاعدة التعليم العالي لتشمل مختلف مناطق المملكة، وخاصة المناطق ذات الكثافة السكانية والأهمية الاقتصادية، فأطلقت المملكة برنامجًا طموحًا لبناء الجامعات ضمن خطتها الخمسية الثانية، وكانت جامعة الملك فيصل في الدمام

---

[61] FCO 8/4225; Letter from G. Gantley, First Secretary, British Economic Cooperation Office, Riyadh, to P.B. Edgley Esq., Bank of England, 21 June 1981, "SAMA Annual Report 1400 (1980)".

[62] FCO 8/4226; Note for the File, from R.J.S. Muir, British Embassy, Jedda, 8 December 1981, "Call on Ministry of Planning – Meeting with Faisal Bashir".

[63] السناني، محمد بن مبارك دهمش: ملامح النهضة العلمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود 1395-1402هـ/ 1975- 1982م، سجل اللقاء العلمي الثالث: الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود 1395 - 1402ه/ 1975 - 1982م، جامعة الملك خالد - كرسي الملك خالد للبحث العلمي، 2016، ص288.

والأحساء واحدة من عدة جامعات جديدة مخطط لها، وقد جذب هذا المشروع اهتمامًا دوليًا كبيرًا من شركات أمريكية وأوروبية وبريطانية[64].

وعلى الرغم من أن قرار مجلس الوزراء رقم 1964 لعام 1394هـ القاضي بإنشاء جامعة الملك فيصل كان قد صدر قبيل استشهاد الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله-، إلا أن التنفيذ الفعلي لهذا القرار والإشراف على بناء هذا الصرح العلمي جاء في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، وما إن صدر قرار الإنشاء حتى بدأ التخطيط الفعلي لإقامة هذه الجامعة يسير بخطى ثابتة وسريعة تحت رعاية ومتابعة الملك خالد الشخصية، وقد تقرر أن يكون المركز الرئيسي للجامعة في الأحساء، تلك الواحة الخضراء الغنية بتاريخها الحضاري وموقعها الاستراتيجي، على أن تضم بصورة مبدئية كلية العلوم الزراعية والأغذية، وكلية الطب البيطري والثروة الحيوانية، نظرًا لطبيعة المنطقة الزراعية وحاجتها لهذه التخصصات الحيوية[65]، كما تقرر إقامة فرع آخر للجامعة في الدمام، ليضم بصورة مبدئية كلية الطب والعلوم الطبية، وكلية العمارة والتخطيط، وجاء هذا التوزيع الجغرافي للكليات بين الأحساء والدمام ليبين رؤية استراتيجية واعية تأخذ في الاعتبار طبيعة كل منطقة واحتياجاتها المحددة[66].

وفي خطوة تاريخية مهمة، صدر المرسوم الملكي الكريم رقم م/67 بتاريخ 28 رجب 1395هـ/ 7 أغسطس 1975 بالموافقة على نظام جامعة الملك فيصل، وقد جاء هذا المرسوم تحقيقًا لفكرة نشر الجامعات في جميع أنحاء المملكة وتوزيعها جغرافيًا بحيث تصل إلى كل التجمعات السكانية، فضلًا عن مجاورة المنطقة الشرقية لدول الخليج الشقيقة وما تستطيع الجامعة أن تقدمه من فرص التعليم العالي كمنارة علمية في تلك المنطقة الهامة[67]، وقد نص النظام على أن مقر الجامعة الرئيسي سيكون في الهفوف مع مقر لبعض كلياتها في الدمام، وأكد النظام أن الجامعة مؤسسة علمية وثقافية عامة تتمتع بشخصية معنوية ذات ذمة مالية مستقلة تحت إشراف وزير المعارف بصفته الرئيس الأعلى لها[68].

ويشير هذا المرسوم الملكي إلى الاهتمام الشخصي للملك خالد بن عبدالعزيز بهذا المشروع الوطني الكبير، حيث تمت الموافقة على النظام في وقت قياسي، مما

---

[64] FCO 8/2585; Background Note, "King Faisal University - Call by Lord Balniel", 19 November 1975.

[65] الشنطي، إبراهيم أحمد: جامعة الملك فيصل- أحدث الصروح العلمية في المملكة، قافلة الزيت، العدد الخامس، المجلد الثامن والعشرون، جمادي الأول 1400هـ/ مارس- أبريل 1980، ص 20

[66] الشنطي، إبراهيم أحمد: المرجع السابق، ص 20

[67] أم القرى: 7 شعبان 1395هـ / 12 سبتمبر 1975م، "نظام جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية"

[68] أم القرى: 15 شعبان 1395هـ / 22 أغسطس 1975م، "مراسيم ملكية كريمة"

أظهر الإرادة السياسية القوية لإنجاز هذا المشروع الحيوي[69]، وبدأت الجامعة تتشكل على أرض الواقع من خلال تعيين القيادات الأكاديمية والإدارية الأولى تحت إشراف الملك خالد المباشر؛ فقد تم تعيين الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ وكيلًا للجامعة، والدكتور محمد سعيد القحطاني عميدًا لكليتي الزراعة والبيطرة، والدكتور محمد تركي التركي عميدًا لكلية الطب والعلوم الطبية، والدكتور أحمد فريد مصطفى عميدًا لكلية العمارة والتخطيط، وكانت هذه التعيينات بمثابة حجر الأساس الذي قامت عليه الجامعة الناشئة، وبعد تعيين معالي الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ وزيرًا للزراعة، تولى الدكتور محمد سعيد القحطاني منصب وكيل للجامعة، ثم صدرت الإرادة الملكية السامية من الملك خالد بتعيينه مديرًا لها، وتعيين الدكتور محمد تركي التركي وكيلًا للجامعة، وقد شكلت هذه القيادات الأكاديمية المتميزة نواة صلبة لبناء صرح علمي راسخ يحمل اسم الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز، ولم يمض سوى بضعة أشهر على قرار الإنشاء حتى تقرر -بدعم مباشر من الملك خالد- أن يبدأ التدريس الفعلي في كليات الجامعة الأربع، وفي مطلع العام الدراسي 1395هـ، استقبلت الجامعة الدفعة الأولى من طلابها وبلغ عددهم حينذاك 170 طالبًا، منهم 59 طالبًا في كلية الطب ابتعثوا إلى الولايات المتحدة لدراسة اللغة الإنجليزية وبعض المقررات العلمية الأولية اللازمة لدراسة الطب، أما الباقون فقد التحقوا بفرع الجامعة بالدمام[70]، وقد بينت هذه البداية السريعة للدراسة في الجامعة الحرص الشديد من القيادة السعودية، ممثلة في شخص الملك خالد بن عبدالعزيز، على عدم تأخير انطلاقة هذا المشروع الوطني الحيوي، فقد كان جلالته يدرك أهمية الوقت في بناء الكوادر الوطنية، وأن كل سنة تأخير تعني حرمان المنطقة والوطن من دفعة جديدة من الخريجين المؤهلين[71].

وأولى الملك خالد بن عبدالعزيز -رحمه الله- اهتمامًا بالغًا بتوفير الدعم المالي اللازم لجامعة الملك فيصل منذ اللحظة الأولى لإنشائها، وقد انطلق هذا الدعم السخي من فلسفة واعية تؤمن بأن الاستثمار في التعليم هو أفضل أنواع الاستثمار، وأن بناء الإنسان يجب أن يحظى بالأولوية القصوى في توزيع موارد الدولة، ولم يكن الملك خالد ينظر إلى الميزانيات المخصصة للجامعة على أنها نفقات، بل كانت في نظره استثمارات استراتيجية في مستقبل المملكة وأبنائها، وقد شهدت ميزانية جامعة الملك

---

[69] حجازي، إعتدال بنت عبدالرحمن بن علي: الجامعات وتفعيلها للتنمية الإنسانية: جامعة الملك فيصل نموذجا: دراسة ميدانية، مستقبل التربية العربية، مجلد 20، عدد 86، 2013، ص148

[70] الشنطي، إبراهيم أحمد: المرجع السابق، ص 20

[71] حجازي، إعتدال بنت عبدالرحمن بن علي: المرجع السابق، ص149

فيصل زيادات ملحوظة ومطردة خلال فترة حكم الملك خالد، مما ترك أثره الإيجابي على قدرة الجامعة على تنفيذ مشاريعها الإنشائية وتطوير برامجها الأكاديمية وتحقيق أهدافها التعليمية والبحثية، وفي أول ميزانية للدولة بعد إنشاء الجامعة وفي السنة الأولى من حكم الملك خالد بن عبدالعزيز، خصص جلالته للجامعة مبلغًا قدره 177,011,000 ريال، مما أوضح الاهتمام الكبير والاستثنائي من قبل الملك خالد بهذه الجامعة الناشئة ورغبته في أن تنطلق بقوة وتتوفر لها كل الإمكانات اللازمة لتحقيق أهدافها[72].

كما استمر الدعم الملكي السخي للجامعة بزيادة ملحوظة في ميزانيتها، حيث بلغت 235,665,000 ريال، بزيادة قدرها أكثر من 58 مليون ريال عن العام السابق، أي بنسبة زيادة تجاوزت 33%، وقد أوضحت هذه الزيادة الكبيرة التزام الملك خالد المستمر بدعم مسيرة الجامعة ونموها المطرد[73]، ووصلت ميزانية الجامعة عام 1399هـ إلى حوالي 350 مليون ريال، بزيادة قدرها 170 مليون ريال عن العام السابق[74]، ثم بلغت 730 مليون ريال، مقارنة بـ 540 مليون ريال في العام المالي 1401-1402هـ (1982-1981م) في العام السابق، بزيادة قدرها 190 مليون ريال، وقد كانت هذه الميزانية الضخمة تبين بلا شك النمو الهائل الذي شهدته الجامعة خلال السنوات الست الماضية تحت رعاية الملك خالد المباشرة[75].

واستجابةً لاحتياجات المنطقة الشرقية من المعلمين المؤهلين، صدرت الموافقة السامية من الملك خالد عام 1400هـ/1980م على إنشاء كلية للتربية بجامعة الملك فيصل يكون مقرها الأحساء، وقد جاء هذا القرار في إطار التوسع المستمر في برامج الجامعة وكلياتها، بما يلبي احتياجات المنطقة والمملكة من مختلف التخصصات[76].

---

[72] أم القرى: 2 رجب 1395هـ / 11 يوليو 1975م، "وزارة المالية والاقتصاد الوطني تلقي المزيد من الضوء على ما تضمنته نفقات ميزانية العام المالي الجديد"

[73] أم القرى: 1 رجب 1397هـ / 17 يونيو 1977م، "مراسيم ملكية بالميزانية العامة للدولة للعام المالي 97-98هـ"

[74] اليوم: 8 رجب 1399هـ / 3 يونيو 1979م، "350 مليون ريال ميزانية جامعة الملك فيصل"

[75] اليوم: 1 رجب 1401هـ / 5 مايو 1981م، "اعتمادات الميزانية حسب القطاعات لعام 1402/1401هـ مقارنة باعتمادات 1401/1400هـ"، وانظر،
المدينة: 1 رجب 1402هـ / 25 أبريل 1982م، "اعتمادات الميزانية حسب القطاعات لعام 1403/1402هـ"

[76] الجزيرة: 29 ذو الحجة 1400هـ / 7 نوفمبر 1980م، "إنشاء كلية للتربية بجامعة الملك فيصل"، وانظر، اليوم: 8 محرم 1401هـ / 27 نوفمبر 1979م، "الفهد يشكر مدير جامعة الملك فيصل"

وتماشيًا مع نص المرسوم الملكي الصادر بشأن إنشاء الجامعة والذي حدد الأحساء مقرًا رئيسيًا لها، صدرت في عام 1402هـ/1982م تأكيدات عليا بوجوب نقل إدارة جامعة الملك فيصل من مقرها بمدينة الدمام إلى مدينة الهفوف بمنطقة الأحساء ابتداءً من العام الجامعي 1402-1403هـ[77].

وفي حدث تاريخي بارز تم افتتاح جامعة الملك فيصل رسميا على يد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وذلك في يوم الثلاثاء 5 جمادى الآخرة 1397هـ في مقر الجامعة الرئيس بالهفوف، وذلك أثناء زيارته للمنطقة بعد عودته من رحلته العلاجية إلى أرض الوطن، وكان ذلك بعد مرور قرابة سنة ونصف من بدء الدراسة في الجامعة، وقد افتتح الملك رحمه الله الجامعة في احتفال كبير بعد اكتمال تجهيز المقر بالهفوف وحينما وصل الملك إلى الجامعة رفع الستار عن اللوحة التذكارية إيذانًا بافتتاح الجامعة[78].

بعد هذا الاستعراض الشامل لدور الملك خالد بن عبدالعزيز في نشأة وتطور جامعة الملك فيصل، بمكن القول أن ذلك الدعم انطلق من إيمانه العميق بأن التعليم العالي هو السبيل الأمثل لبناء نهضة حقيقية للمملكة، وأن الاستثمار في العقول والكفاءات البشرية هو أفضل أنواع الاستثمار، وقد ترجم جلالته هذا الإيمان إلى واقع ملموس من خلال توفير ميزانيات ضخمة للجامعة تضاعفت خلال سبع سنوات، ومن خلال الموافقة على كل المشاريع الإنشائية والأكاديمية التي طلبتها الجامعة[79]، ويمكن التأكيد على أن جامعة الملك فيصل تدين بالكثير من نجاحها وتطورها السريع إلى الدعم المتواصل والرعاية الكريمة التي حظيت بها من الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله، في ضوء إيمانه بأهمية التعليم العالي في بناء مستقبل المملكة.

وتكشف الوثائق الأمريكية عن صورة المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد كمجتمع يعيش بين قوتين: قوى الانفتاح والتحديث من جهة، والمؤسسة الدينية المحافظة من جهة أخرى، وكان على الملك خالد أن يدير هذا التوازن الدقيق باستمرار، وقد أجرى مراسل نيويورك تايمز **برانيي ب. غوبتا** جولة استقصائية

---

[77] اليوم: 26 ذو القعدة 1402هـ / 14 سبتمبر 1982م، "إدارة جامعة الفيصل تنتقل إلى الأحساء"

[78]جامعة الملك فيصل - عبدالله بن إبراهيم السعادات: جامعة الملك فيصل 1395 \ 1422 هجرية توثيق مسيرة، مركز الترجمة والتاليف والنشر، 1423هـ، نقلا عن: قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa، وانظر،

_ الجمهورية: 23 مايو 1977م، "الملك خالد يفتتح جامعة الملك فيصل"، وانظر،

_ البلاد: 7 جمادى الآخرة 1397هـ / 25 مايو 1977م، "جامعة الملك فيصل تضم أربع كليات علمية"

[79]حجازي، إعتدال بنت عبدالرحمن بن علي: المرجع السابق، ص148

معمّقة في المملكة عام 1981، ورصد هذا التوتر بين جيلين: جيل آباء يقدّسون القيم البدوية ويخشون زوال الهوية، وجيل أبناء متعلمين يطالبون بالحرية لكنهم في أعماقهم متمسكون بانتمائهم الإسلامي، وأفصح أحد المسؤولين السعوديين في وزارة التعليم العالي عن هذه الإشكالية بعبارة جامعة: "نحن مجتمع ديني عميق، ونريد التطور وبناء دولة صناعية حديثة، لكننا لا نريد أن نفقد هويتنا"[80].

أما جامعة أم القرى بمكة المكرمة، فقد نالت استقلالها المؤسسي الكامل في هذا العهد، إذ صدر المرسوم الملكي رقم ٣٩ في 28 رمضان عام ١٤٠١هـ، بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم ٩٦ في 22 جمادى الآخرة من العام ذاته، لتصبح جامعةً مستقلةً ابتداءً من العام المالي ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ، وأصبح الملك خالد الرئيس الفخري لها، وقد رُفدت الجامعة بعدد من الكليات الجديدة ككلية العلوم التطبيقية والهندسية، وكلية اللغة العربية، وكلية التربية بالطائف، وكلية الدعوة وأصول الدين، كما أُضيفت في العام ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ كلية العلوم الاجتماعية، وأُسست بها مراكز بحثية متخصصة أبرزها مركز أبحاث الحج الذي أُنشئ عام ١٣٩٥هـ، ومركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي عام ١٣٩٦هـ، مما جعلها مركزًا إشعاعيًا علميًا يجمع بين الرسالة الدينية والبحث الأكاديمي المنظم[81].

وشهدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض توسعًا مؤسسيًا لافتًا في هذه الحقبة تجلّى في افتتاح أقسام الدراسات العليا في كليات الجامعة بالرياض عام ١٣٩٥هـ، ثم في إنشاء كليات جديدة عام ١٣٩٦هـ في الرياض والقصيم وأبها والأحساء، وفصل الدراسات الاجتماعية عن كلية اللغة العربية لتصبح كليةً مستقلة، وفي عام ١٣٩٨هـ أُنشئ المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة المنورة وفُتحت أقسام الدراسات العليا في جميع كليات الجامعة بالرياض، وفي عام ١٤٠١هـ انفصل معهد المدينة المنورة ليصبح مؤسسةً مستقلة وأُنشئت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الأحساء، والأهم من ذلك أن الجامعة منحت أول درجة دكتوراه لطلابها في عهد الملك خالد في العام ١٣٩٨هـ/١٣٩٩هـ، ثم تضاعف هذا العدد مرات عدة خلال ثلاث سنوات[82].

---

[80] New York Times; Mar 23, 1981; Swept by Change, Saudis Fear Loss of Old Values, By Pranay B. Gupte, P. A1.

[81] المدني، جميلة عمر إبراهيم: تطور الخدمات التعليمية في عهد الملك خالد 1395 - 1402هـ/ 1975 - 1982م، سجل اللقاء العلمي الثالث: الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود 1395 - 1402ه/ 1975 - 1982م، جامعة الملك خالد - كرسي الملك خالد للبحث العلمي، 2016، ص65 - 66.

[82] المدني، جميلة عمر إبراهيم: المرجع السابق، ص66 - 67.

وفي إطار تطوير الجامعات القائمة، حظيت جامعة الملك عبدالعزيز بجدة باهتمام بالغ في هذا العهد إذ أُنشئت كلية الطب عام ١٣٩٥هـ/١٣٩٦هـ، وضُم إليها معهد الجيولوجيا التطبيقية كلية علوم الأرض الذي كان تابعًا لوزارة البترول والمعادن في عام ١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ، وفي عام ١٣٩٧هـ/١٣٩٨هـ افتُتحت كلية التربية في المدينة المنورة، وأُنشئ معهد علوم البحار عام ١٣٩٨هـ/١٣٩٩هـ، وحُوِّل مركز اللغة العربية إلى معهد في عام ١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ، وأُنشئت كلية التربية بالطائف في عام ١٤٠٠هـ/١٤٠١هـ، وقد أُسِّست بها مراكز بحثية متعددة منها مركز الحاسب الآلي عام ١٣٩٦هـ، ومركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي عام ١٣٩٧هـ، ومركز الأبحاث الزراعية عام ١٤٠١هـ، مما جعل الجامعة منظومةً بحثيةً متكاملة تخدم احتياجات التنمية الوطنية[83].

ولم تكن جامعة الملك سعود بمعزل عن هذه النهضة الشاملة فقد وُضع في عام ١٣٩٦هـ حجرُ الأساس لمشروع المدينة الجامعية في الدرعية، وافتُتحت في العام ذاته كلية طب الأسنان وكلية العلوم الطبية المساعدة، فضلًا عن مركز الدراسات الجامعية للبنات بفروعه الثلاثة، وفي عام ١٣٩٩هـ افتُتحت كلية الدراسات العليا ثم أُنشئت كلية الطب بفرع أبها عام ١٤٠٠هـ، وكليتا الزراعة والاقتصاد والإدارة بفرع القصيم عام ١٤٠١هـ، كذلك أُسِّست مراكز بحثية عديدة في الجامعة من بينها مركز الترجمة ومركز البحوث الزراعية ومركز البحوث بكليات الصيدلة والطب والآداب والعلوم الإدارية والتربية، وجميعها أُنشئت في عام ١٣٩٧هـ/١٣٩٨هـ، مما أسهم في تعزيز دور الجامعة البحثي وربطها بمتطلبات المجتمع والتنمية[84].

وتكتمل صورة النهضة الجامعية في هذا العهد بالحديث عن تطور تعليم البنات الجامعي وبرامج الابتعاث، فعلى صعيد تعليم البنات أُسِّست كلية التربية للبنات بمكة المكرمة عام ١٣٩٥هـ، وكلية الآداب للبنات بالرياض عام ١٣٩٩هـ، وكلية التربية للبنات بالدمام في العام ذاته، ثم ثلاث كليات تربية في المدينة المنورة والقصيم وأبها عام ١٤٠١هـ، كما افتُتحت سبع كليات متوسطة لإعداد المعلمات، وقد ارتفع عدد الطالبات الملتحقات بكليات البنات من (٨٨٥) طالبة عام ١٣٩٥هـ إلى (٧٠٥٤) طالبة عام ١٤٠٢هـ، وعلى صعيد الابتعاث بلغ عدد الطلاب المبتعثين في عام ١٣٩٥هـ/١٣٩٦هـ نحو (٨٢٨٠) مبتعثًا، وارتفع هذا العدد تدريجيًا ليصل إلى (١٢٨٢١) مبتعثًا في عام ١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ، في تخصصات متنوعة كالهندسة

---

[83] المدني، جميلة عمر إبراهيم: المرجع السابق، ص67 - 69.

[84] المدني، جميلة عمر إبراهيم: المرجع السابق، ص69 - 71.

والطب والعلوم الاجتماعية، مما يؤكد أن عهد الملك خالد كان حقًا عصر النهضة العلمية الشاملة[85].

كما تابعت الوثائق الأجنبية بانتظام تنقلات الملك خالد بين مناطق المملكة، في ضوء حرصه على الإشراف الميداني المباشر وملامسة الواقع؛ ففي يناير 1396هـ / يوليو 1976م انتقل الملك إلى جدة استعدادًا للتوجه إلى الطائف لقضاء فصل الصيف، وفي رجب 1396هـ / أغسطس 1976م عاد إلى الطائف قادمًا من جولة استغرقت ستة أيام شملت منطقتي عسير ونجران، وفي ذي القعدة 1396هـ / نوفمبر 1976م، انتقل الملك خالد إلى جدة للإقامة فيها خلال موسم الحج، وهو توجه ديني يؤكد حرصه الشخصي على هذه الشعيرة الكبرى على الرغم من كفاحه ضد الألم المرضي حيث توجه بعدها مباشرة في ذي الحجة 1396هـ / ديسمبر 1976م في زيارة خاصة إلى جنيف للعلاج، صحبه فيها الأمير سلطان وزير الدفاع[86].

وقد تجلّت عطاءات الملك خالد المحلية في دفع عجلة التنمية الشاملة، ففي عهده شهدت المملكة أول تعداد سكاني في تاريخها، إذ أجري الإحصاء في شعبان 1394هـ / أغسطس-سبتمبر 1974م، وأعلنت نتائجه في مطلع 1976م، فكشفت عن إجمالي سكان بلغ 7,012,642 نسمة، وأولى الملك خالد اهتمامًا خاصًا بالاستيطان الحضري للبدو ودراسة التحولات الاجتماعية الناجمة عن التنمية المتسارعة، وقد أُدرجت ثلاثون دراسة اجتماعية في إطار الخطة الخمسية الثانية لمعالجة هذه القضايا[87].

---

[85] السناني، محمد بن مبارك دهمش: المرجع السابق، ص292 - 303؛ وانظر،
_ المدني، جميلة عمر إبراهيم: المرجع السابق، ص59 - 72.

[86] FCO 8/2805; Telegram No. 359, from British Embassy Jedda to FCO London, 1 July 1976, and See,
_ FCO 8/2805; Telegram No. 462, 19 August 1976.
_ FCO 8/2805; Telegram No. 704, 21 November 1976.
_ FCO 8/2805; Telegram No. 751, 11 December 1976.
_ FCO 8/2805; Letter, from A.K. Rothnie, British Embassy Berne, to FCO London, 21 December 1976.

[87] FCO 8/2805; Letter, from D.J. Plumbly, British Embassy Jedda, to J.C. Radcliffe Esq., 6 March 1976, "Census".
_ FCO 8/2805; Letter, from D.J. Plumbly to Dr. Wass, 22 September 1976, "Saudi Social Affairs".

المبحث الثالث: جهود الملك خالد في متابعة شئون المملكة إبان رحلة العلاج:

وفي عام 1397هـ/ 1977م، كان الملك خالد بن عبدالعزيز يخوض مرحلة بالغة الدقة في مسيرة حكمه، إذ جمعت بين تحديات صحية جسيمة وضرورات سياسية ملحّة تستدعي حضوره الفاعل على رأس الدولة، وقد رصدت برقيات السفارة البريطانية في جدة تلك المرحلة بعين المراقب المدقق، فنقلت صورة واضحة لعزيمة الملك في مواجهة المرض[88]، وقد خاض الملك خالد رحلة طويلة من التحديات الصحية قبل تلك الوعكة الصحية، سواء في عام 1390هـ/ 1970م[89]، أو 1392هـ/ 1972م[90]، أو 1394هـ/ 1974م[91].

وفي صفر 1397هـ / فبراير عام 1977م أعلن الديوان الملكي السعودي أن الملك خالد سيتوجه إلى أوروبا لإجراء عملية جراحية في ساقه اليسرى[92]، وكانت صحيفة **لوس أنجلوس تايمز** قد أشارت في يناير 1977 في تقريرًا لمراسلها من الرياض إلى أن الملك ظهر في مطار الرياض متكئًا على عصا خلال استقباله للرئيس الفرنسي **فاليري جيسكار ديستان**، وأن المراسم الرسمية باتت تُنظم بحيث

---

[88] FCO 8/3032; Telegram No. 524, from British Embassy in Jedda to FCO, London, 27 June 1977, "King Khalid's Health"

[89] أُصيب الملك خالد بن عبدالعزيز قبل توليه الحكم بأزمة قلبية حادة في عام 1970م، وهو ما شكّل منعطفًا طبيًا بالغ الأثر في حياته، وكاد أن يفارق الحياة جراء تلك النوبة التي وصفها طبيبه الخاص الدكتور فضل الرحمن شيخ بأنها كانت "قوية جدًا"، وأن أحد أطباء باريس أبلغه أن مثل هذه النوبة تؤدي إلى الوفاة بنسبة 85 في المئة، راجع؛

_ مقابلة الدكتور فضل الرحمن شيخ "الطبيب الخاص للملك خالد"، مؤسسة الملك خالد، kkb.kkf.org.sa

[90] عقب النوبة القلبية، سافر جلالته إلى مستشفى عيادة كليفلاند بالولايات المتحدة الأمريكية لإجراء قسطرة قلبية، كشفت الحاجة إلى جراحة عاجلة، وفي العام التالي عام 1392هـ/ 1972م أجرى عملية جراحية كبرى في القلب بالمستشفى ذاته لإصلاح إحدى عضلات القلب، راجع،

_ The Globe and Mail; Oct 4, 1978, p. 13, "Saudi Monarch Has Heart Surgery"

الأهرام؛ 4 أبريل 1975م، "صحة الملك خالد ممتازة طبقًا لآخر كشف طبي"

[91] في ذلك العام أجريت له جراحة ثانية في القلب في المستشفى نفسه بكليفلاند، وكان الدكتور فضل الرحمن يؤكد أن الملك خالد كان يرفض دائمًا النصائح الطبية بالإفطار خلال رمضان، على الرغم من خطورة حالته القلبية ، أنظر،

_ الأنباء؛ 21 شعبان 1402هـ، 14 يونيو 1982م، "رحلة مع المرض استمرت 12 عامًا"

[92] الأهرام؛ 10 فبراير 1977م، "الملك خالد يجري جراحة في أوروبا"

يمشي الملك أقل قدر ممكن[93]، وقد جاء ظهور جلالة الملك في المطار لاستقبال الرئيس الفرنسي خلافًا للتوقعات، كما غادر المطار فور تحية الضيف الفرنسي، تاركًا مهمة استعراض حرس الشرف لولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز، وكان هذا الظهور مخالفًا لما أُعلن سابقًا عن عدم حضور الملك، تماشيًا مع نمط البروتوكولات في المناسبات العامة التي صُممت لتقليل حركة جلالته قدر الإمكان[94].

وقد تم الاستقرار على إجراء عملية جراحية للملك خالد في وركه، وأن اختياره الأول وقع على المملكة المتحدة[95]، وكانت الوجهة المزمعة بالتحديد في **لانكستر "Lancaster"** وليس لندن[96]، كما تقرر أن يكون السيد كمال أدهم مستشار الملك خالد في المملكة المتحدة طوال فترة إقامته، وأن الأمير سلطان بن عبدالعزيز وشخصيات كبيرة من أفراد الأسرة السعودية سيزورون لندن أيضًا[97].

كما كشفت الوثائق عن مستوى استثنائي من الاستعداد البريطاني لاستقبال الملك خالد، ما أظهر الثقل الذي أولته لندن للعلاقة مع الرياض، فقد أوصت دوائر وزارة الخارجية البريطانية بأن يمثّل وزير الخارجية البريطاني وزارة الخارجية في استقبال الملك خالد في مطار هيثرو، كون تلك الزيارة هي الاولى بعد توليه الحكم[98].

وقد أُجريت عمليتان جراحيتان لجلالة الملك في تلك الرحلة في عيادة ولينغتون، وأُعلن عن نجاح العملية على الساق اليسرى للملك في بيان رسمي صادر في

---

[93]FCO 8/3053; Press Cutting "Los Angeles Times", Riyadh, 25 January 1977, " Health of Saudi King Khaled Causing Increasing Concern ".

[94]Los Angeles Times, Jan. 24, 1977, P.b5, Morris, Joe Alex, Jr. "Health of Saudi King Khaled Causing Increasing Concern".

[95]FCO 8/3053; Telegram No.97, from British Embassy, Jedda, to FCO, London, 4 February 1977, "King Khalid".

[96]FCO 8/3053; Telegram No.107, from British Defence Attaché, Jedda, to FCO, London, 7 February 1977, "King Khaled".

[97]FCO 8/3053; Telegram No.104, from British Embassy, Jedda, to FCO, London, 7 February 1977, "King Khalid - 2".

[98]FCO 8/3053; Minute from IT M Lucas "Middle East Department" to Private Secretary/Dr. Owen, 8 February 1977, "Visit of King Khalid".

الرياض[99]، كما وصف تقرير صحيفة **صاندي ميرور "Sunday Mirror"** الجو العام المحيط بإقامة الملك، مشيرًا إلى أنه كان يُدير شؤون بلاده عبر هاتف مرتبط بالقمر الصناعي، وأن متابعة أوضاع المملكة استمرت عبر الهاتف[100].

وبينما كان الملك يتعافى من العملية الأولى، كانت الآلة الدبلوماسية البريطانية تعمل بنشاط لاستثمار الحضور الملكي السعودي في لندن، فقد أوصت دوائر وزارة الخارجية البريطانية بأن يقوم وزير الخارجية البريطاني **الدكتور ديفيد أوين** بزيارة مجاملة للملك خالد وللأمير سلطان[101]،لا سيما في ضوء الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمملكة العربية السعودية، وحرص الوزير البريطاني على إظهار التضامن الشديد في علاقته مع الجانب السعودي[102].

وأن يسجّل وزير الخارجية ديفيد أوين اسمه في سجل "التمنيات الطيبة" المفتوح في عيادة ولينغتون، حيث توالت رسائل التمنيات بالشفاء العاجل من الحكومة الامريكية والفرنسية[103]، كما أشارت الأهرام المصرية إلى تواصل اتصالات الملوك والرؤساء بالملك خالد للاطمئنان على صحته[104]، وبمناسبة نجاح العملية، أصدر الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد آنذاك أمرًا بالعفو عن عدد من المحكوم عليهم في المملكة[105]، دعمًا لحالة الابتهاج والسعادة التي نتجت عن نجاح العملية.

وقد كشفت الوثائق عن حشد دبلوماسي بريطاني استثنائي لتعزيز العلاقة مع الجانب السعودي خلال فترة التواجد في بريطانيا، فقد زار رئيس الوزراء البريطاني **جيمس كالاهان** الملك في المستشفى، واستغرقت الزيارة نحو عشرين دقيقة، تحدّث فيها رئيس الوزراء عن تقديره للموقف السعودي المعتدل إزاء أسعار النفط وعن

---

[99] الأهرام 18 فبراير 1977م، "صحة الملك خالد في تقدم مستمر"

[100] FCO 8/3053; Press Cutting "Sunday Mirror", 20 February 1977, "Court of King Khaled, NW8".

[101] FCO 8/3053; Minute from IT M Lucas "Middle East Department" to PS/Dr. Owen, 15 February 1977, "King Khalid".

[102] FCO 8/3054; Internal Notes, FCO, March 1977, "Call by the Secretary of State on King Khalid".

[103] FCO 8/3053; Minute from RA Kealy "Middle East Department" to Mr. Day / Mr. Lucas, 21 February 1977, "King Khalid" [CONFIDENTIAL].

[104] الأهرام؛ 19 فبراير 1977م، "اتصالات الملوك والرؤساء بالملك خالد في لندن"

[105] الأخبار؛ 17 فبراير 1977م، "عفو عن المساجين بالسعودية بمناسبة نجاح جراحة الملك خالد"

آماله في التوصل إلى تسوية في الشرق الأوسط[106]، كما واصل الملك استقبال الزوار السعوديين البارزين خلال فترة نقاهته، كان منهم سمو ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز الذي أدى زيارة قصيرة نظرًا لانشغال المجتمع السعودي بسلامة صحة جلالة الملك[107].

وحين أعلنت الرياض استعداداتها الاحتفالية لاستقبال الملك العائد من رحلة علاجه في لندن، تجلّت صورة رائعة لما يمثله الملك خالد في وجدان شعبه، فقد أفادت التقارير البريطانية أن شوارع العاصمة تزيّنت بأقواس النصر والزينات البهيجة في كل مكان، وأن هذا الترحيب الشعبي الصادق كان يفيض عن حدود الواجب الرسمي ليعبر عن محبة حقيقية أكنّها الناس لملكهم، ووثّق السكرتير الأول في السفارة البريطانية[108].

وسرعان ما عاد الملك خالد لمتابعة جهوده الوطنية؛ لتنفيذ الخطة الخمسية الثانية بوتيرة متسارعة، حتى أصبحت طاقة المدارس والجامعات الاستيعابية أكبر من أعداد الطلاب المتاحة، في تطور مبهج رصدته الوثائق الغربية لما وصل إليه الحال في عهد الملك خالد، وقد كانت شبكة الطرق تُبنى بوتيرة مذهلة[109].

وفي هذا السياق؛ كان الملك خالد يحرص على التواصل الشخصي مع شعبه ومناطق مملكته، ففي منتصف ذو القعدة 1397هـ /أواخر شهر أكتوبر 1977م، توجّه الملك في جولة ملكية ميدانية إلى المنطقة الشرقية حيث أمضى فيها نحو أربعة أيام[110].

---

[106] FCO 8/3054; Letter, from R.N. Dales, Private Secretary, 10 Downing Street, to R.N. Dales, FCO, London, 2 March 1977, "Prime Minister's Call on King Khalid of Saudi Arabia".

[107] FCO 8/3054; Memorandum, Confidential, from I.T.M. Lucas, Middle East Department, FCO, London, early April 1977, "King Khalid — Convalescence at Beechwood, Hampstead".

[108] FCO 8/3032; Minute by T.P. Hollaway, First Secretary, British Embassy Jedda, 16 May 1977, "Riyadh: Decorations for the King's Return"

[109] FCO 8/3032; Letter from M.C.S. Weston, First Secretary, British Embassy Jedda, to R.A. Kealy, 3 December 1977, "The Second Plan"

[110] FCO 8/3032; Telegram No. 774, from British Embassy Jedda to FCO London, 20 October 1977.

وقد أجرى المسؤولون البريطانيون تقييمًا معمّقًا للمشهد الداخلي في عهد الملك خالد، وأشادوا بالكيفية التي نجح بها الملك خالد في كسب محبة الجميع وولائهم[111].

وقد كان الملك خالد يحرص على الالتزام بمنهج ثابت أرسى دعائمه الملك فيصل رحمه الله وهو عقد ثلاثة اجتماعات أسبوعية منتظمة مع أفراد الأسرة الحاكمة إلى جانب الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء، كانت هذه الاجتماعات الأسرية تمثّل الوجه الآخر لمنهج الملك خالد في الحكم القائم على بناء التوافق واستيعاب الآراء وتقريب المسافات بين الأجيال المختلفة من أفراد الأسرة السعودية[112].

وأمام كل تلك الجهود المضنية التي قام بها الملك خالد ألمت به من جديد وعكة صحية بحلول ١٨ شوال ١٣٩٨ هـ؛ حيث أعلنت المملكة أن جلالته سيتوجه إلى جنيف أولًا ثم ينتقل إلى كليفلاند بالولايات المتحدة في منتصف الأسبوع لإجراء فحوصات طبية[113]، وأفادت برقية سرية من السفير البريطاني في جدة **وستون** بأن فريقًا من أطباء القلب من مستشفى عيادة **كليفلاند "Cleveland Clinic"** بالولايات المتحدة الامريكية أخبر الملك خالد بضرورة إجراء عملية جراحية، اذ كان الملك يعاني من تمدد في أحد الشرايين، وهي تطورات تابعتها الصحف العالمية بدقة شديدة[114].

وقد وصل الملك خالد إلى مستشفى كليفلاند في ٢٤ شوال ١٣٩٨ هـ[115]،وبعد إعلان العملية أرسل رئيس الوزراء البريطاني جيمس كالاهان رسالة تمنيات بالشفاء للملك خالد، وكانت وزارة الخارجية قد طلبت من القنصلية البريطانية في كليفلاند تسليم هذه الرسالة إلى الملك أو إلى السفير السعودي في أسرع وقت ممكن، وجاء في تلك الرسالة: **"جلالتكم، أسفت لسماع خبر دخولكم المستشفى، يرجى قبول تمنياتي بالشفاء العاجل التام وبعودتكم سالمين إلى المملكة العربية السعودية"**، وقد أسعد

---

[111] FCO 8/3032; Diplomatic Report No. 264/77, from British Chargé d'Affaires in Jedda to Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs, 30 August 1977, "Saudi Arabia: Prospects for the Royal House"

[112] FCO 8/3032; Minute by R.O. Miles, British Embassy Jedda, 18 April 1977, "Interview by Prince Fahd in Okaz, 16 April 1977"

[113] The Washington Post; Sep 22, 1978, p. A2, "Saudi King Plans Stop in Cleveland For Medical Tests"

[114] FCO 8/3268; Telegram No. 563, from British Embassy, Jedda, to FCO, London, 27 September 1978, "King Khalid's Health".

[115] FCO 8/3268; Telegram No. 20, from British Consulate General, Cleveland, to FCO, London, 28 September 1978, "King Khalid of Saudi Arabia".

هذا الاهتمام البريطاني الملك رحمه الله، إذ كانت رسالة كالاهان أول ما تلقاه الملك من تهانٍ بعد العملية[116].

كما أصدر الديوان الملكي بيانًا أعلن فيه أن الملك خالد أجرى عملية في شريانين من شرايين القلب في مستشفى كليفلاند، وأنها تكللت بالنجاح التام بفضل الله[117]، وبعد مغادرة الملك للمستشفى حضر دعوة غداءً في البيت الأبيض مع الرئيس الأمريكي **جيمي كارتر** الذي أولى رعاية خاصة لجلالة الملك[118].

المبحث الرابع: جهود الملك خالد في التعامل مع حادثة المسجد الحرام (محرم 1400هـ / نوفمبر - ديسمبر 1979م)

في تلك الأثناء، وبينما كانت وتيرة النمو تسير بوتيرة متسارعة على أراضي المملكة جاءت حادثة حصار المسجد الحرام في مكة المكرمة خلال الأول من محرم عام 1400هـ الموافق العشرين من نوفمبر 1979م، لتكون أحد أبرز المحاور التي برزت فيها حكمة الملك خالد ونجاحه في تحقيق الأمن والاستقرار لشعب المملكة وللشعوب الإسلامية من زوار بيت الله الحرام، ولا يمكن فهم حادثة الحرم المكي فهمًا صحيحًا دون استيعاب المكانة الفريدة التي يحتلها المسجد الحرام في الوجدان الإسلامي، فهو المقصد الأعلى لحجٍّ يعدّه الفرد المسلم ذروة الإيمان الديني في حياته

---

[116] FCO 8/3268; Telegram No. 12, from FCO, London, to British Consulate General, Cleveland, 27 September 1978, "King Khalid of Saudi Arabia".

[117] أم القرى؛ 4 ذو القعدة 1398هـ، 6 أكتوبر 1978م، "إجراء عملية جراحية ناجحة لجلالة الملك"، وانظر،

_ Los Angeles Times; Oct 4, 1978, p. C8, "Saudi King Undergoes Open-Heart Surgery"

_ Chicago Tribune; Oct 4, 1978, p. 8, "Saudi King Undergoes Surgery"

_ The Globe and Mail; Oct 4, 1978, p. 13, "Saudi Monarch Has Heart Surgery"

[118] FCO 8/3268; Telegram No. 179, from FCO, London, to Governor, Bermuda, 27 October 1978, "King Khalid", and See;

_ Los Angeles Times; Oct 27, 1978, p. A1, "Saudi King, Out of Hospital, Has Lunch With President"

_ Los Angeles Times; Oct 28, 1978, p. A8, "Saudi King Meets With President at White House"

_ أخبار اليوم، 28 أكتوبر 1978م، "البيت الأبيض يؤكد تقدير السعودية لجهود السلام"

ولم تكد تمر ساعات على بدء الحادثة في الأول من محرم 1400هـ / 20 نوفمبر 1979م حتى تحركت السلطات السعودية بحزم لتطويق المسجد الحرام وإغلاق مكة المكرمة كليًا، وكان في مقدمة المسؤولين الذين توجهوا شخصيًا إلى مكة لإدارة الأزمة وزيرُ الدفاع الأمير سلطان بن عبدالعزيز ووزيرُ الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز منذ ساعات الصباح الباكر، وأشارت الوثائق البريطانية إلى أن مشاركة الأمراء الكبار تُظهر مدى جدية السلطات السعودية في التعامل مع الحادث[119].

ويُعدّ قرار الملك خالد باستدعاء هيئة كبار العلماء في اجتماع طارئ، فور تلقيه أنباء الحادثة من أبرز مواطن الحكمة السياسية والدينية في إدارة الأزمة، فقد كان الملك يدرك أن استخدام القوة العسكرية في الحرم المكي يجب أن يكون بتوجيه وقاعدة دينية سليمة، وقد أوضح الملك خالد في اجتماعه مع وزير الخزانة الأمريكي ميلر في الرابع من محرم 1400هـ أن أي عمل عسكري لم يُتخذ حتى اجتمع مع العلماء الدينيين للحصول على مشورتهم، لأنه مخالف للدين الإسلامي أن يطلق أحد النار داخل المسجد الحرام، وهذا الانتظار بضعة أيام للحصول على فتوى من أرفع مرجعية دينية في المملكة كان ثمنًا معقولًا في حساب السياسة البعيدة المدى[120]، حيث أصدرت هيئة كبار العلماء فتواها التاريخية استنادًا إلى قوله تعالى: **(وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)** سورة البقرة الآية 191، وقد برّر العلماء هذا الحكم بأن المهاجمين قد بدأوا القتال وأراقوا الدماء، فانتفى بذلك الحظر الشرعي على رد الاعتداء، ونُشرت الفتوى على التلفزيون السعودي في رسالة واضحة للرأي العام الداخلي والعالم الإسلامي، وقد خلص الباحثان هيغهامر ولاكروا في دراستهما الأكاديمية إلى أن الحكومة السعودية مُنحت بهذه الفتوى الشرعية اللازمة لاستخدام القوة، وهو ما أتاح تحرير الحرم في ١٤ محرم ١٤٠٠ هـ/ 4 ديسمبر 1979م، وبهذه الخطوة نزع الملك خالد

---

[119]FCO 8/3419; Telegram No. 651, from British Embassy in Jedda to FCO, London, 21 November 1979, "Disturbances in Mecca", and See,

_ NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTONNIACT IMMEDIATE 8006, November 20, 1979, "(S) OCCUPATION OF GRAND MOSQUE, MECCA".

[120]NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTONIMMEDIATE 8520, December 10, 1979, "(U) KING KHALID'S COMMENTS IN A MEETING WITH SECRETARY MILLER, NOVEMBER 24, 1979".

من المهاجمين أي ادعاء بالشرعية الإسلامية، وأعطى القوات السعودية مسوّغًا دينيًا لكل إجراء اتُّخذ، في مشهد أظهر حنكةً دينيةً وسياسيةً نادرة[121].

وقد أفصح الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، قائد الحرس الوطني السعودي آنذاك، في لقاء مع السفير الأمريكي بتاريخ 15 محرم 1400هـ، عن أربع قيود أساسية فرضت نفسها على العملية التحريرية وشكّلت إطارها الحاكم: أولها الحفاظ على الكعبة المشرفة وعدم إلحاق أي ضرر بها، وثانيها حماية الرهائن المحتجزين الذين تجاوز عددهم ألف شخص، وثالثها الحد من الخسائر في صفوف قوات الأمن، ورابعها الرغبة في أسر أكبر عدد ممكن من المسلحين أحياء لتقديمهم للعدالة وفق الشريعة الإسلامية، وقد رصدت برقية من السفارة البريطانية تفاصيل دقيقة ن تُشير إلى أن سلطات الأمن كانت مقيدة بقلقها من التسبب في إصابة أو فقدان أرواح الحجاج والمصلين الأبرياء داخل الحرم، وبصعوبة التمييز بين الحجاج الحقيقيين والمنشقين[122].

وقد وجدت الحادثة صدىً واسعًا في أرجاء العالم الإسلامي؛ إذ تزامنت مع انعقاد القمة العربية في تونس التي اتخذت قرارًا بإرسال رسالة إلى الملك خالد تعبّر عن الصدمة من انتهاك الأماكن المقدسة وتدعم الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية، وحظي هذا القرار بإجماع جميع الدول العربية المشاركة، كما شهدت الرياض في فترة الحادث موجة من الزيارات التضامنية، إذ وصل أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وأمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وأمير قطر وولي عهد الإمارات وياسر عرفات وملك الأردن الحسين بن طلال، كما أرسل الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري رسالة إلى الملك خالد يعرب فيها عن الاشمئزاز من الهجوم على المسجد الحرام ومؤكدًا التضامن الكامل مع المملكة، وأصدر المجلس القضائي الإسلامي في جنوب أفريقيا بيانًا أدان فيه الهجوم الغادر، وقد أكدت وثيقة المجلس الإسلامي الأعلى الموريتاني إدانته القاطعة لهذا العمل، وفي مصر أرسل

---

(121) Thomas Hegghammer and Stéphane Lacroix, "Rejectionist Islamism in Saudi Arabia: The Story of Juhayman al-Utaybi Revisited," International Journal of Middle East Studies 39, no. 1 (February 2007), P. 112–113.

(122) NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTONIMMEDIATE 8205, December 6, 1979, "(C) MEETING WITH PRINCE ABDALLAH: RETAKING OF THE GRAND MOSQUE, MECCA", and See,

_ FCO 8/3419; Telegram No. 659, from British Embassy in Jedda to FCO, London, 23 November 1979, "Disturbances in Mecca".

شيخ الأزهر رسائل تعاطف إلى كبار رجال الدين السعوديين وأصدر الأزهر بيانًا يدين الهجوم ويحث على عقوبتهم جراء الجرم المرتكب منهم[123].

وعلى الجانب العالمي؛ أعلن وزير الخارجية الأمريكي سايروس فانس استنكار الولايات المتحدة بأشد العبارات لتدنيس الحرم المكي، كما أرسل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر رسالة شخصية إلى ولي العهد الأمير فهد أعرب فيها عن إعجابه بالطريقة المتزنة والفعالة التي تعاملت بها حكومة المملكة العربية السعودية مع هذه الحادثة[124].

وبعد معالجة الحادث قاد الملك خالد بن عبدالعزيز معظم أعضاء البلاط الملكي ورموز المملكة في صلاة المغرب عند الكعبة المشرفة، فيما بثّ التلفزيون السعودي الحدث مباشرة وأعاد بثّه مرات عدة، ما اعتبرته التقارير الدولية بأنه دليلًا على الإخلاص والاحتفال بإعادة فتح المسجد الحرام، مشيرةً إلى أن المشاعر العظيمة المعبر عنها في وجوه المصلين لم تكن بحاجة إلى تعبير لفظي إضافي، وقد أُكمل المشهد الرمزي في اليوم التالي بصلاة الجمعة التي حضرها أكثر من مئة وخمسين ألف مصلٍّ في المسجد وحده[125].

وقد أكد الملك خالد في حديثه مع وزير الخزانة الأمريكي أن المملكة تلقّت عروضًا عديدة للمساعدة من دول إسلامية شقيقة، لكنه أعلن بحزم: **"تم رفض كل هذه العروض، لأننا لا نحتاج إلى مساعدة أحد"**[126]، ما أكد على طبيعة الملك خالد

---

[123] NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTONIMMEDIATE 8101, November 28, 1979, "(S) OCCUPATION OF GRAND MOSQUE: SITUATION AS OF 1400 GMT NOV 28, 1979", and See,

_ FCO 8/3419; Telegram No. 852, from British Embassy in Cairo to FCO, London, 22 November 1979, "Mecca".

[124] NARA; Telegram from SECRETARY STATE IN WASHINGTON to American Embassy in Jidda IMMEDIATE, December 5, 1979, "MESSAGE FROM THE PRESIDENT TO CROWN PRINCE FAHD", and See,

_ NARA; Telegram from SECRETARY STATE IN WASHINGTONt o AMERICAN EMBASSY JIDDA IMMEDIATE 325289, December 17, 1979, "MEDICAL ASSISTANCE TO MECCA MILITARY CASUALTIES".

[125] NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTONPRIORITY 8479, December 9, 1979, "MECCA UP-DATE: PRAYERS RESOUND AT THE HOLY KA'ABA".

[126] NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTONIMMEDIATE 8520, December 10, 1979, "(U) KING KHALID'S

الحازمة ورغبته أن يعالج الأمر أبناء المملكة دون غيرهم، وأكد على شخصية الملك خالد كقائد يجمع بين الحكمة الدينية والكفاءة السياسية في ظروف استثنائية.

وفي ربيع الثاني 1400هـ أفادت التقارير البريطانية بأن ولي العهد الأمير فهد أعلن عن نية الحكومة إنشاء مجلس استشاري خلال شهرين، وأن دستورًا يستند إلى الشريعة الإسلامية بمئتي مادة كان في طور الإعداد، وأصدر الملك خالد أمرًا ملكيًا بتشكيل لجنة وزارية برئاسة الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، مهمتها استكمال صياغة النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى، وكان الملك خالد قد أكد صراحةً أنه يرغب في رؤية هذه الأنظمة مكتملة في أقرب وقت ممكن، وضمت اللجنة في عضويتها وزراء العدل والعمل والشؤون الاجتماعية والحج والأوقاف، فضلًا عن عدد من أعضاء هيئة كبار العلماء[127]، مما أظهر حرص الملك على إضفاء الطابع الديني والشرعي على هذه التحديثات.

المبحث الخامس: تجدد الصعوبات الصحية للملك خالد وممارسته لأعباء الحكم:

وأمام ما كان يبذله الملك خالد من جهود مضنية جهود تعرض الملك خالد في ربيع الآخر ١٤٠٠ هـ/ فبراير 1980م لأزمة صحية جديدة حين أُصيب بأزمة قلبية، وأُدخل مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، وأسرعت مستشفى كليفلاند بإرسال اثنين من كبار أطبائها، وأوفد الرئيس كارتر مندوبًا عنه للاطمئنان على صحته[128]، وأعلن وزير الصحة السعودي أن الفحوصات الأولية جاءت نتائجها مطمئنة ومرضية، وأشارت مصادر طبية إلى إصابته ببداية غيبوبة جراء تناوله

COMMENTS IN A MEETING WITH SECRETARY MILLER, NOVEMBER 24, 1979".

[127] FCO 8/3734; Telegram No. 230, from British Embassy Jedda to FCO, London, 19 March 1980, "Consultative Assembly (Majlis Al Shura)", and See,

_ FCO 8/3734; Letter from R.D. Lamb, British Embassy Jedda to C.M.J. Segar, 24 March 1980.

[128] Boston Globe; Feb 20, 1980, p. 1, Associated Press, "Saudi Monarch Reported Ill; Top Oil Official Hurries Home", and See,

_ The Washington Post; Feb 21, 1980, p. A1, Koven, Ronald, "Saudi King Believed Gravely Ill"

_ الأنباء؛ 21 شعبان 1402هـ، 14 يونيو 1982م، "رحلة مع المرض استمرت 12 عامًا"

كمية كبيرة من الأدوية، من بينها مسكنات لآلام في المفاصل[129]، وقد تابع المجتمع الدولي تلك التطورات بشكل شديد الدقة مع تحسن حالة الملك تدريجيًا خلال الأيام التالية، وأفادت التقارير بأنه استجاب بصورة جيدة لعلاج الجلطة الدماغية[130].

وبحلول محرم ١٤٠١ هـ قام الملك خالد بن عبدالعزيز بزيارة رسمية مطوّلة للمنطقة الشرقية، كانت ربما من أبرز تجليات حضوره الميداني وانخراطه المباشر في شؤون الحكم، ورافقه في هذه الزيارة جمع من كبار الأمراء وأعضاء مجلس الوزراء، وقد تضمّن البرنامج الملكي جملةً من الأنشطة: فقد أشرف الملك على افتتاح القاعدة البحرية السعودية في الجبيل، وافتتح محطة لمعالجة الغاز في الجعيمة، وترأّس جلسةً لمجلس الوزراء في الخبر، وكان أبلغ تعبيرًا عن نبض الزيارة ذلك اللقاء الذي أجراه الملك مع وفود من أبناء القطيف[131]، وتبع تلك الزيارة أطلاق حكومة الملك خالد برنامجًا تنمويًا واسع النطاق في القطيف ومحيطها، وشملت مشاريع البنية التحتية إعادة رصف مئات الآلاف من أمتار الطرق، وتمديد 525 ألف متر من كابلات الكهرباء، وتوسيع شبكة الاتصالات لتستوعب 6000 خط جديد[132].

المبحث السادس: عطاءات الملك خالد في الخطة الخمسية الثالثة والتحول الاقتصادي:

وفي 19 جمادى الآخرة ١٤٠٠ هـ/ 4 مايو 1980م عقد الملك خالد بن عبدالعزيز اجتماعًا لمجلس الوزراء أثمر عن قرار تاريخي بالمصادقة على الخطة الخمسية الثالثة للمملكة، وجّه الملك خالد في تلك الجلسة نداءً صريحًا إلى المسؤولين والعاملين في الدولة يحثهم فيه على بذل كل ما في وسعهم لتحقيق أهداف الخطة، وأدلى وزير التخطيط بخطاب مرئي عبر التلفزيون أعلن فيه أن الخطة الجديدة

---

[129] The New York Times; Feb 20, 1980, p. A4, "Results of Tests on King Khalid Are Reported to Be Satisfactory". And See,

_ The Guardian; Feb 25, 1980, p. "not specified", "Khaled is Recovering"

[130] FCO 8/3772; Telegram No. 199, from British Embassy Jeddah to FCO, London, 28 February 1980, "Our Tel No 175: King Khalid".

[131] FCO 8/3735; Letter from R.D. Lamb, British Embassy Jeddah, to C.M.J. Segar, 1 December 1980, "Saudi Internal: King Khaled's Visit to the Eastern Province."

[132] FCO 8/3735; Letter from R.D. Lamb, British Embassy Jeddah, to C.M.J. Segar, 27 October 1980, "Saudi Arabia Internal: Qatif."

تستهدف إجمالي إنفاق يبلغ 782.8 مليار ريال سعودي، وقد أصدر الملك خالد توجيهاته الملكية التي حددت منهجية الخطة وأولوياتها القائمة على صون القيم الإسلامية، وتعزيز الأمن الداخلي، ومواصلة التنمية المتوازنة، والحدّ من الاعتماد على النفط مصدرًا وحيدًا للثروة الوطنية[133].

وقد رصد السفير البريطاني في جدة بعد قرار الخطة الخمسية الجديدة ما حققه عهد الملك خالد من إنجازات لافتة، فقد أفاد التقرير البريطاني بأن ما تحقق من تشييد شبكة طرق وتوسعة موانئ وتطوير مرافق عامة كان يفوق توقعات المراقبين، وأشار السفير إلى أن مجلس الوزراء برئاسة الملك استطاع تحقيق معظم أهداف الخطتين الأولى والثانية، وأن إصدار خطة ثالثة بهذا الحجم يُعدّ نجاحًا يفوق ما حلمت به معظم دول العالم النامي، وأوضح التقرير أن مسيرة التنمية في ظل الملك خالد قامت على ركيزتين أساسيتين: الإنفاق الحكومي السخي، وفتح أبواب الاستيراد لتلبية متطلبات التحديث[134].

كما بيّنت الوثائق أن ينبع وجبيل كانتا تجسيدًا حيًا لرؤية الملك خالد القاضية ببناء قاعدة صناعية متكاملة تقوم على الهيدروكربونات والبتروكيماويات، وكانت خمسة مشاريع بترومينية وتابعة للشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك قد انطلقت بالفعل في ينبع، في حين كان خط الأنابيب العابر للجزيرة العربية بطاقة تصل إلى مليون وثمانمائة ألف برميل يوميًا قيد الإنجاز، وتضمنت الخطة توسيع طاقة التكرير بمقدار خمسمائة وعشرين ألف برميل يوميًا للاستخدام المحلي، وسبعمائة وخمسين ألف برميل يوميًا للتصدير[135].

وكشفت الوثائق أن الخطة الخمسية الثالثة التي أقرها الملك خالد خصصت ما يزيد على سبعة مليارات وتسعمائة مليون ريال سعودي لقطاع الزراعة والمياه في إطار توجه واضح نحو تحقيق الاكتفاء الغذائي، وتضمنت الخطة برامج شاملة لبناء السدود والصرف الزراعي ومحطات الحجر الصحي ومستودعات التخزين وتوزيع البذور، وقد لاحظ المسؤولون البريطانيون أن المملكة كانت تصدر الطماطم والبصل

---

[133] FCO 8/3759; Teleletter No. MODEV 090/1, from T.P. Hollaway, British Embassy Jedda, to C.M.J. Segar, 6 May 1980, "Saudi Five Year Plan".

[134] FCO 8/3759; Despatch No. DS(L)1650/DS No.20/80, from James Craig, H.M. Ambassador Jedda, to Lord Carrington, 28 December 1980, "Saudi Arabia: Third Five-Year Plan, 1980-85, and Its Political Implications".

[135] FCO 8/3759; Note for File, from D.A. Gore-Booth, British Embassy Jedda, 6 November 1980, "Visit to Yanbu".

إلى دول الخليج المجاورة، وأن إنتاج الحليب والبيض شهد نموًا لافتًا بلغ في الحليب نحو ثلاثة وسبعين بالمئة خلال عام واحد[136].

وتضمنت الوثيقة السنوية التي رفعتها السفارة البريطانية إحصاءات لافتة تظهر حجم ما أُنجز في عهد الملك خالد. فقد امتدت شبكة الطرق المعبدة على أكثر من عشرين ألف كيلومتر، ووصل عدد الأرصفة في الموانئ السعودية الرئيسية الخمسة إلى مئة وأربعة عشر رصيفًا بعد أن كان لا يتجاوز سبعة وخمسين رصيفًا قبل ثلاث سنوات، وكانت الطاقة الاستيعابية للموانئ قد ازدادت بنسبة مئتين وتسعة وأربعين بالمئة، وتضاعفت القدرة التوليدية للكهرباء في المدن السعودية الكبرى بنسبة ثمانية وثلاثين بالمئة لتبلغ ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمسة وثلاثين ميغاواطًا[137].

وقد أشارت التقارير البريطانية إلى أن المملكة شهدت بين عامي 1390هـ و1400هـ طفرةً اقتصادية غير مسبوقة، إذ ارتفعت عائدات النفط بنسبة سبعة آلاف بالمئة، وتضاعف الدخل الحقيقي للفرد أكثر من مرة، وقفزت النفقات الحكومية من خمسة مليارات ريال سعودي سنويًا إلى مئة وثمانية وثمانين مليارًا، وكان وراء هذه الأرقام الضخمة نهجٌ ملكي واضح تجلّى في سلسلة من القرارات التي اتخذها الملك خالد شخصيًا[138]، وكان من هذه القرارات القرار الملكي برفع الرواتب في عام 1401هـ / 1981م، اذ أصدر الملك خالد بن عبدالعزيز قرارًا بزيادة رواتب موظفي الدولة زيادةً جوهرية تراوحت بين أربعين وستين بالمئة للموظفين المدنيين، وبين أربعين وثمانين بالمئة للعسكريين، وقد جاء هذا القرار بإرادة ملكية مباشرة، وكشفت الوثائق البريطانية أن المسؤولين السعوديين أكدوا أن القرار صدر بتوجيه شخصي من الملك خالد[139]، وهو الأمر الذي أظهر التزام الملك خالد بتحسين مستوى معيشة شعب المملكة.

وكشفت الوثائق أن الدراسات الحكومية أظهرت انخفاض منسوب المياه الجوفية في مناطق عدة، مما دفع الملك خالد إلى توجيه بزيادة عدد محطات تحلية المياه عما كان مقررًا في الخطة التنموية الأصلية، وقد تجاوزت هذه الزيادات ما رُصد له في

---

[136] FCO 8/3759; Memorandum by G. Gantley, enclosed with Despatch DS No.20/80, British Embassy Jedda, December 1980.

[137] FCO 8/3759; Savingram No. IMF/IBRD Washington Saving 253, from Anson, UK Delegation IMF/IBRD Washington, 13 June 1980.

[138] FCO 8/4226; Despatch No. DS(L)1752, from British Chargé d'Affaires, Jedda, to Secretary of State, 6 July 1981, "The Saudi Economy".

[139] FCO 8/4226; Note for the File, from R.J.S. Muir, British Embassy, Jedda, 8 December 1981, "Call on Ministry of Planning – Meeting with Faisal Bashir".

الميزانيات الأولية، وأكد مسؤولو وزارة التخطيط أن مثل هذه القرارات كانت تأتي استجابةً لمطالب المجتمع السعودي حيث كان يتم رفع تلك الاحتياجات مباشرة إلى الملك خالد أو ولي العهد الأمير فهد[140].

وفي مطلع شهر رجب 1401هـ / مايو 1981م، أعلنت وزارة المالية والاقتصاد الوطني تفاصيل ميزانية العام الجديد بموجب مرسوم ملكي وقّعه الملك خالد بن عبدالعزيز، وبلغت الإيرادات المقدّرة ثلاثمئة وأربعين مليار ريال، فيما بلغت الاعتمادات الإجمالية مئتين وثمانية وتسعين مليارًا، وتوزّعت الاعتمادات على قطاعات متعددة: للدفاع والأمن وللتعليم والتدريب وللنقل والمواصلات وللخدمات البلدية، كما شملت الميزانية رفع الحد الأدنى لقروض صندوق التنمية العقارية من مئة ألف ريال إلى مئتي ألف ريال[141].

وفي عهد الملك خالد، شهد القطاع الصحي توسّعًا لافتًا؛ إذ ارتفع عدد المستشفيات من سبعة وأربعين مستشفى عام 1970م إلى سبعين مستشفى عام 1980م، وتضاعف عدد الأسرّة الطبية من ستة آلاف وسبعمئة وسبعة وثمانين سريرًا إلى اثني عشر ألفًا وخمسمئة وخمسة وعشرين سريرًا، وفي إطار الرعاية الاجتماعية الشاملة، أنشأ الملك خالد منظومةً من التأمينات الاجتماعية التي تشمل الضمانات للأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن، إلى جانب نظام تأمين وطني مبني على اشتراكات أصحاب العمل والعمال[142].

ورصدت الوثائق الغربية الممارسة الدورية للملك خالد المتمثلة في زياراته الميدانية المتواصلة إلى مراكز الأقاليم المختلفة، حيث كان يلتقي بشيوخ القبائل والوجهاء، ويُجري استعراضات تؤكد ارتباطه بالجذور القبلية للمجتمع السعودي، كما أن الملك خالدًا كان يحرص على تكثيف هذه الزيارات الميدانية ويوليها أهمية استثنائية[143].

---

[140] FCO 8/4226; Note for the File, from R.J.S. Muir, British Embassy, Jedda, 8 December 1981, "Call on Ministry of Planning – Meeting with Faisal Bashir".

[141] FCO 8/4225; Saving Telegram No. 2, from British Embassy Jedda to FCO London, 5 May 1981, "Saudi Budget 1981/82".

[142] FCO 8/4225; Saving Telegram No. 1, from British Embassy Jedda to FCO London, 4 May 1981, "Saudi Arabia: Economic Development".

[143] FCO 8/4198; Airgram No. A-39, from United States Embassy in Jidda, 18 December 1980, and See,

_ FCO 8/4198; Secret/NOFORN Cable, [United States Embassy], November 1981, "Saudi Arabia: The Bedouins as a Political Force".

كما وصف البريطانيون المقيمون في المنطقة الشرقية ورجال أعمالهم في مطلع عام 1401هـ / 1981م الأثر الاجتماعي الإيجابي لأسلوب قيادة الملك خالد، فقد أشار هاري ألترز نائب رئيس أرامكو للشؤون الحكومية، إلى أن العلاقة بين قيادة الشركة والسلطات السعودية كانت تسودها روح التعاون[144].

وهنا يمكننا القول أن عهد الملك خالد كان عهد النهضة الشاملة بامتياز، وأن ما أنجزته المملكة في سبع سنوات كان يفوق ما حلمت به كثير من دول العالم في عقود، وقد قامت هذه النهضة على ركيزتين لا تنفصلان: الإنفاق الحكومي السخي الموجه نحو الإنسان السعودي، والإيمان بأن التحديث لا يعني القطيعة مع الهوية الإسلامية بل يعني تقوية قدرة الدولة الإسلامية على أداء رسالتها، وقد استطاع الملك خالد إدارة التوازن الدقيق بين قوى التحديث والمؤسسة الدينية المحافظة ببراعة لافتة، جعلت المملكة تسير في مسار النهضة دون أن تفقد هويتها أو تتنازل عن ثوابتها، وهو ما وثّقته الوثائق الأجنبية بإعجاب واضح.

---

[144] FCO 8/4198; Restricted Letter, from J.W.D. Gray, British Embassy Jeddah, 10 March 1981, "Aramco", and See,

_ FCO 8/4198; Restricted Letter, from J.W.D. Gray, 10 March 1981, "Aramco – Ismail Nawaab".

الفصل الثالث: جهود الملك خالد وعطاءاته الإقليمية والدولية

المبحث الأول: جهود الملك خالد العربية:

على الرغم من أن جهود وعطاءات الملك خالد بن عبدالعزيز المحلية توحي وكأن جلالته أعطاها كل الاهتمام والتركيز؛ إلا أن الحقل الإقليمي والدولي لم يكن أقل حظًا؛ بل نجح الملك خالد في الحفاظ على صورة المملكة الدولية الموروثة من حكام الأسرة السعودية كمساهم رئيسي في دفع عجلة التنمية والاستقرار الدولي.

بداية؛ حدّد خطاب ولي العهد فهد الافتتاحي في بداية عهد الملك خالد ثلاثة ركائز أساسية للسياسة الخارجية السعودية: التضامن الإسلامي، والوحدة العربية، واستعادة الحقوق الفلسطينية، وكانت الرياض تدرك أن المملكة لا تستطيع الاكتفاء بثروتها النفطية وصون مقدساتها الإسلامية لتأمين نفوذها، بل عليها أن تلعب دورًا فاعلًا وصريحًا في تشكيل استقرار البيئة الإقليمية[145].

وكانت العلاقة السعودية المصرية في عهد الملك خالد والرئيس السادات ربما أهم علاقة ثنائية في العالم العربي خلال تلك المرحلة، وقد أدرك الملك الجديد منذ اللحظة الأولى أن ثمة ترتيبات سياسية لا بد من إرسائها مع الدول العربية المواجهة لإسرائيل، وفي مقدمتها مصر التي كانت تحمل العبء الأثقل في ميادين الصراع، لذا جاء قراره بأن تكون مصر الوجهة الأولى لزياراته الخارجية تعبيرًا صادقًا عن قناعة بمحورية الدور المصري، ولا سيما أن المملكة العربية السعودية كانت قد وقفت إلى جانب القاهرة في تلك حرب رمضان- أكتوبر، ولم تتردد في استخدام سلاح البترول ورقةً ضغط فعّالة على الدول التي أمدّت الاحتلال الإسرائيلي بالدعم، وعلى إثر دعوة رسمية وجّهها الرئيس محمد أنور السادات، وصل الملك خالد إلى مطار القاهرة في السابع من رجب 1395هـ، الموافق السادس عشر من يوليو 1975م، وسط احتفاء شعبي منقطع النظير، إذ احتشدت الجماهير على طول الطريق المؤدي إلى قصر القبة رافعةً الصور والأعلام، فيما رحب به الرئيس السادات قائلًا في مطار القاهرة: **"مرحبًا بك وسط عائلتك وفي وطنك الثاني"**[146].

---

[145] The Washington Post; Sep 4, 1975; P. A18; Saudis Seek New Role: New Rulers Begin Transforming Nation From Quiet Giant to Mideast Leader, By Joseph Fitchett

[146] المسعود، خليفة بن عبد الرحمن: المنطلقات العامة لزيارات الملك خالد الخارجية 1395-1402هـ/ 1975-1982م، مجلة الدارة، مجلد 36، عدد2، ربيع الآخر 1431هـ، ص 358-359

كما رحبت الصحافة المصرية بالضيف الكبير ترحيبًا أظهر عمق العلاقة التاريخية بين البلدين؛ فنشرت جريدة الأهرام في أعدادها الصادرة بين 8 رجب و 13 رجب 1395 في صدر صفحاتها ترحيبًا بالضيف الكبير ومتابعة دقيقة لأدق تفاصيل الزيارة، ومن عناوينها الافتتاحية (استقبال رسمي وشعبي حار لضيف مصر الكبير- السادات يرحب بالملك خالد ويشيد بموقف السعودية في معارك أكتوبر)[147]، (محادثات الملك خالد والرئيس السادات تركزت على تطورات الأزمة- استقبال شعبي حافل للسادات وضيفه على طول الطريق من القاهرة إلى الإسكندرية)[148]، (خطة التحرك العربي المقبل بحثها أمس الرئيس السادات والملك خالد- طائرات الميراج تحلق لأول مرة فوق البحر المتوسط أثناء العرض البحري الذي شهده الرئيس الشادات وضيفه الكبير)[149]، (خالد والسادات في مواقع البطولة بالسويس وسيناء- السويس تخرج للترحيب بالرئيس وضيفه وهما يفتتحان حي الملك فيصل)[150]، (الملك خالد يعلن تأييده لإجراء الرئيس السادات تجاه قوات الطوارئ- 600 مليون دولار من السعودية لدعم مصر)[151].

كما كشف الشيخ إبراهيم العنقري وزير الإعلام السعودي أن هذه الزيارة تهدف أساسًا إلى تأكيد العلاقات الخاصة بين القاهرة والرياض، وإبراز مشاعر المملكة تجاه مصر ودورها القومي الكبير، فضلًا عن مراجعة مواقف البلدين وتحديد ملامح خطواتهما المستقبلية على الصعيدين العربي والدولي، وقد أوضح السفير السعودي في القاهرة فؤاد الناظر أن المحادثات بين الرئيس السادات والملك خالد لن تخضع لجدول أعمال محدد مسبقًا، لأن طبيعة العلاقة بين البلدين تقتضي أن تكون الحوارات مفتوحة وغير مقيّدة، لاسيما وأن الموضوعات غير المعلنة في أي محادثات تجرى بين القاهرة والرياض تكون دائمًا أكبر وأثقل بكثير من تلك المُعلنة[152].

وأعلن الملك خالد منح مصر ستمئة مليون دولار كقروض لدعم ميزانية البنك المركزي المصري، وكانت العلاقة تحمل بُعدًا سياسيًا بارزًا فقد أيد الملك خالد علنًا

---

(147) الأهرام، 17 يوليو 1975، افتتاحية الصفحة الأولى.

(148) الأهرام، 18 يوليو 1975، افتتاحية الصفحة الأولى.

(149) الأهرام، 19 يونيو 1975، افتتاحية الصفحة الأولى.

(150) الأهرام، 20 يونيو 1975، افتتاحية الصفحة الأولى.

(151) الأهرام، 21 يونيو 1975، افتتاحية الصفحة الأولى.

(152) المسعود، خليفة بن عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 359-361

إعلان مصر بحجب تجديد تفويض قوات حفظ السلام الأممية في سيناء ما لم يتحقق تقدم ملموس نحو التسوية[153].

وقد امتدّ برنامج الزيارة ليشمل جولات ميدانية إذ توجّه الملك خالد والرئيس السادات إلى مدينة الإسكندرية على متن قطار خاص، حيث استُقبلا في محطة سيدي جابر استقبالًا رسميًا وشعبيًا حارًا، واصطفت الجماهير على طول الطريق وسط أقواس النصر ولافتات الترحيب، وتضمن البرنامج حضور مناورة بحرية بالذخيرة الحية، ظهرت خلالها لأول مرة الطائرات المصرية من طراز الميراج فوق سماء البحر الأبيض المتوسط، كذلك زار الملك خالد برفقة السادات مدينة السويس، حيث أقاما معًا حفل افتتاح مدينة الملك فيصل التي تضم أربعة آلاف وحدة سكنية وتستوعب ثمانية عشر ألف نسمة، وحلّقت بهما طائرة هليكوبتر فوق قناة السويس ومنطقة خط بارليف، ليطّلع الملك خالد بنفسه على الحصون القوية التي اقتحمتها القوات المصرية في معارك رمضان- أكتوبر المجيدة، وهو مشهد بدا وكأنه يُجسّد الرابط الوثيق بين التضامن السعودي والإنجاز العسكري العربي، وعلى صعيد آخر استقبل الملك خالد في قصر رأس التين الطلبة السعوديين الملتحقين بالجامعات المصرية، وأعضاء الجالية السعودية في القاهرة[154].

واختتمت الزيارة بإصدار بيان مشترك كشف عن حجم ما تحقق من توافق ملموس على أصعدة متعددة؛ ففي الملف الاقتصادي قدّمت المملكة العربية السعودية تسهيلات ائتمانية بلغت ستمائة مليون دولار لدى البنك المركزي المصري، دعمًا للاقتصاد المصري في مرحلة إعادة الإعمار، كما قرر الملك خالد المساهمة في مشروع الإسكان الشعبي في حلوان، وعلى الصعيد السياسي والقومي اتفق الجانبان على المضي قدمًا في تعبئة الطاقات العربية لمواجهة أي عدوان إسرائيلي، وتأكيد حق منظمة التحرير الفلسطينية في التعبير عن الشعب الفلسطيني بوصفها ممثله الشرعي الوحيد، وفي أول حديث مباشر له مع الصحافة المصرية عبر صحيفة المصور، وصف الملك خالد محادثاته مع الرئيس السادات بأنها كانت صادقة وواضحة وتناولت جميع القضايا التي تهم البلدين، مُعلنًا استعداد العرب والمسلمين لمجابهة الاحتلال الإسرائيلي إن هي أرادت الحرب من جديد، ومؤكدًا أن العرب لن يقبلوا بحالة اللاسلم واللاحرب أمرًا واقعًا، وانتهت الزيارة بتوجيه الملك خالد دعوة

---

[153] New York Times; Jul 21, 1975; P. 45; Saudi Arabia Backs Threat By Egypt to Bar U.N. Force, By Henry Tanner

[154] المسعود، خليفة بن عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 362-364

للرئيس السادات لزيارة المملكة العربية السعودية، فقبلها الأخير ووعد بالقيام بها في أقرب وقت ممكن[155].

وحين وقّع السادات اتفاقية سيناء مع إسرائيل في سبتمبر 1975، أبدى الملك خالد والأمير فهد قبولًا حذرًا دون تأييد صريح، وأكد الملك في رسالته إلى وزير الخارجية الأمريكي هتري كيسنجر أن الاتفاقية وحدها لن تطفئ "اللهب المشتعل في المنطقة" ما لم تعقبها اتفاقيات مماثلة[156]، اذ طالب الملك خالد في رسالته بـ"سرعة انطلاق المفاوضات" على الجبهة السورية وجبهة الضفة الغربية، ودعا الولايات المتحدة إلى دعم السادات "ماديًا وسياسيًا"، محذرًا من أن "التيارات المعادية ستتجمع وتزداد قوة في الأيام القادمة" إن لم تقف أمريكا بحزم إلى جانب الرئيس المصري[157].

وعلى جانب آخر؛ كان دعم المملكة لسوريا في عهد الملك خالد واضحًا، ففي ٢٦ ذو الحجة ١٣٩٥ هـ/ 29 ديسمبر 1975 قام الملك خالد بزيارة رسمية إلى دمشق كانت الأولى من نوعها منذ توليه العرش، واستُقبل بحشد شعبي ضخم في شوارع دمشق وصفته برقيات السفارة الأمريكية بأنه أكبر استقبال جماهيري منذ زيارة الملك فيصل في بداية العام ذاته، وكشفت برقية السفارة أن **"الغياب اللافت لأي انتقاد مباشر أو غير مباشر لاتفاقية سيناء"** في البيان المشترك يشير إلى أن المملكة كانت **"غير راغبة في الانضمام إلى سوريا في انتقاد القاهرة"**[158].

أما العلاقة مع الأردن فقد كانت شديدة القوة أيضًا، فقد زار الملك خالد عمّان بالتزامن مع زيارته لسوريا، وكان جوهر الزيارة يدور حول مسألة الدعم المالي

---

[155] المسعود، خليفة بن عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 364-365

[156] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON2484; Sep 23, 1975; EGYPTIAN-ISRAELI AGREEMENT — MESSAGE FOR THE SECRETARY FROM KING KHALID

[157] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON2484; Sep 23, 1975; EGYPTIAN-ISRAELI AGREEMENT — MESSAGE FOR THE SECRETARY FROM KING KHALID

[158] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY DAMASCUS TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON5683; Dec 29, 1975; KING KHALID VISIT TO DAMASCUS

السعودي المستمر للأردن، خاصة في تحديث ترسانتها من الصواريخ الدفاعية من طراز هوك[159].

كما أجرى الملك خالد جولة في دول الخليج العربي في مطلع عام 1396هـ/ 1976م، تجلّت فيها جهوده الرامية إلى تعزيز التضامن الإقليمي والتنسيق بين الدول الخليجية الشقيقة، وفي مقابلته مع رئيس تحرير صحيفة القبس الكويتية، أكد الملك خالد على مبدأ الأخوة الخليجية والتعاون المشترك، ورفض أي تصنيف للدول الخليجية إلى كبيرة وصغيرة، معتبرًا أن الإطار الصحيح للعلاقات بينها يجب أن يقوم على أساس الأسرة الواحدة، وأبدى اهتمامًا واضحًا بمشروع إنشاء جسر يربط المملكة بالبحرين، مؤكدًا أن الدراسات تسير بحماس وأن التنفيذ سيكون قريبًا، وأبدى الملك خالد حزنًا بالغًا إزاء الأوضاع في لبنان، معربًا عن أمله في أن يتدارك القادة اللبنانيون أمرهم، ومشيرًا إلى أن التدخل الخارجي العسكري ليس مطلوبًا، وأن الأمر يجب أن يبقى بين أيدي اللبنانيين أنفسهم[160].

المبحث الثاني: جهود الملك خالد في مساندة القضية الفلسطينية

جسدت حكومة الملك خالد التزامها الإسلامي منذ أن حملت أعباء الحكم، عبر جعل "التضامن الإسلامي" وتعزيز التعاون بين المسلمين ركيزة أساسية لتوجهاتها، مع التأكيد على أن هذا التضامن لا يحمل نوايا سيئة تجاه الآخرين، كما وضعت الحكومة قضية استعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها **"تخليص القدس العربية والإسلامية من أيدي الصهيونية"** كأولوية قصوى، معلنة تعبئة كافة مواردها المادية والبشرية لتحقيق عودة راية الإيمان لترتفع فوق المدينة المقدسة[161].

---

[159] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY AMMAN TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON6492; Dec 29, 1975; TALK WITH KING HUSSEIN — KING KHALID VISIT

[160] FCO 8/2805; Letter, from British Embassy Kuwait, to R.A. Kealy Esq., Middle East Department, FCO, 21 May 1976, enclosing translation of interview between Chief Editor of Al-Qabas newspaper and King Khalid of Saudi Arabia, dated 3 May 1976.

[161] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON803; April 2, 1975; CROWN PRINCE FAHD DELIVERS KING'S POLICY STATEMENT

فقد كان عهد الملك خالد هو عصر التضامن الفعلي دعمًا للفلسطينيين، وسار الملك خالد رحمه الله على نهج أخيه الملك فيصل في السياسة السعودية، وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، حيث أكد الأمير فهد أن الملك خالد اتبع نفس المنهج القائم على التمسك بالشريعة الإسلامية ودعم قضايا الأمة العربية والإسلامية تجلى ذلك في مواقفه الثابتة تجاه فلسطين، إذ اعتبر أن مساندة المملكة للقضية الفلسطينية جزء لا يتجزأ من مسؤوليتها الدينية والقومية[162].

وأظهر الملك خالد مواقف صريحة وقوية في مواجهة الضغوط الدولية، مؤكدًا أن المملكة لن تقبل بالباطل الإسرائيلي، بل ستظل داعمة للحق العربي، وقد تجسد هذا الدعم في المساعدات المالية السخية التي قدمها للفلسطينيين، حيث أمر بدعم المقاومة من حسابه الخاص، وهو ما وصفه قادة حركة فتح بأنه كان عاملًا أساسيًا في استمرار نضالهم وعدم توقفه[163]، وكانت المملكة في عهد الملك خالد تُموّل منظمة التحرير الفلسطينية بانتظام وتقدّم مليارات الدولارات لمصر وسوريا لدعم موقفهما التفاوضي، وكان ياسر عرفات يُقيم على الأقل أربعة زيارات سنوية إلى الرياض، أكثر من أي زعيم عربي آخر[164].

وعمل الملك خالد على تعزيز التضامن العربي والإسلامي في مواجهة الاحتلال، فكان يصدر بيانات مشتركة مع القادة العرب والمسلمين تؤكد وحدة الصف ودعم منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وأكد في لقاءاته مع قادة مثل الرئيس أنور السادات على أهمية عودة القدس إلى السيادة العربية[165].

كما شكّلت القضية الفلسطينية المحور الأبرز في تفاعل المملكة العربية السعودية مع منظومة الأمم المتحدة طوال عهد الملك خالد، ففي 15 ربيع الأول 1396/ 15 مارس 1976م، قدّمت المملكة خطاب رسمي إلى الأمين العام للأمم المتحدة بوصفها رئيسًا للمؤتمر الإسلامي الذي كان يضم آنذاك 41 عضوًا، وقد تضمّن الخطاب بيانًا موقعًا من أعضاء المؤتمر الإسلامي يُعرب عن القلق البالغ

---

[162] عبدالسلام، عبدالحكيم: دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1405-1406هـ، ص520

[163] عبدالسلام، عبدالحكيم: المرجع السابق، ص521

[164] Rosen, Steven J.; Shaked, Haim: Arms and the Saudi Connection, Commentary, June 1, 1978, Vol. 65, No. 6, p. 34.

[165] عبدالسلام، عبدالحكيم: المرجع السابق، ص522

إزاء الأوضاع في القدس المحتلة، ويطالب بالتحرك العاجل لوقف ما وصفه بانتهاك حرمة الأماكن الإسلامية المقدسة فيها[166].

ولم يقتصر دعم الملك خالد على الجانب العربي، بل توجه أيضًا إلى المجتمع الدولي، حيث ناشد الدول الكبرى عبر الصحف واللقاءات الرسمية بضرورة إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، وأوضح أن المملكة ستستخدم سلاح النفط إذا اقتضى الأمر للضغط على إسرائيل وحلفائها، مؤكدًا أن مؤتمر جنيف لن ينجح إلا بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية، كما دعا الأمم المتحدة إلى فرض عقوبات صارمة على الاحتلال الإسرائيلي لرفضه الانصياع لقرارات الشرعية الدولية[167].

ولا يوجد في كل الوثائق الأمريكية ملف أكثر حضورًا من الملف الفلسطيني في مراسلات الملك خالد وتصريحاته، وكان موقف الملك ثابتًا لا يتزعزع: لا سلام عادل في الشرق الأوسط دون انسحاب إسرائيلي كامل من الأراضي المحتلة عام 1967، بما فيها القدس، ودون اعتراف صريح بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وفي رسالته إلى الرئيس كارتر في 11 صفر 1398 هـ/ 20 يناير 1978 التي وصف فيها الوضع بأنه **"يمر بمرحلة حرجة"**، أكد الملك أن إسرائيل **"تضع عقبات أمام جهود السلام بصورة تثبت أنها تريد إغلاق الطريق أمام السلام"**، مشيرًا إلى إصرارها على رفض إزالة المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة عام 1967 وعدم اعترافها بالحق الطبيعي المشروع للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والاستقلال، وختم الملك رسالته بدعوة الرئيس كارتر إلى **"زيادة استخدام ما يمتلكه من ثقل شخصي وما تمتلكه الولايات المتحدة من ثقل لوضع إسرائيل على المسار الصحيح والعادل"**[168].

يُعدّ موقف الملك خالد من اتفاقيات كامب ديفيد في 15 شوال 1398هـ/ 17 سبتمبر 1978م من أكثر الملفات متابعة في الوثائق الأمريكية، فقد عبّر الملك خالد عن تقديره الصادق لجهود الرئيس كارتر الشخصية، في حين رفض الاتفاقيات برمّتها لأنها في نظره لم تفِ بالحد الأدنى من الطموحات العربية، وتوثّق البرقية

---

[166] United Nations, General Assembly and Security Council, Document A/31/63 S/12012, "Letter dated 12 March 1976 from the Permanent Representative of Saudi Arabia to the United Nations addressed to the Secretary-General," March 15, 1976.

[167] عبدالسلام، عبدالحكيم: المرجع السابق، ص523

[168] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA to SECRETARY STATE IN WASHINGTON797; Jan. 20, 1978, MESSAGE FROM KING KHALID FOR THE PRESIDENT

السرية لاجتماع وزير الخارجية الأمريكي فانس مع الملك خالد وولي العهد فهد في الرياض في الشهر ذاته –شوال 1398هـ- التصوّر السعودي بجلاء فقد حرص الملك على تجنب أي نقاش جوهري في الاتفاقيات، تاركًا ذلك للأمير فهد الذي أشار إلى أن المملكة **"تدرك أن كامب ديفيد كسر الجمود في الشرق الأوسط، فاتحًا فرصًا جديدة للسلام"**، لكنه شدّد على أن الوثيقة الأولى **"خلت مما يُطمئن الشعب الفلسطيني بحقه في تقرير مصيره في نهاية المرحلة الانتقالية"**[169].

وفي15 ذو الحجة 1399هـ/ 5 نوفمبر 1979م، شاركت المملكة مع عدد من الدول العربية والإسلامية في تقديم تعديلات على مشروع قرار مُقدم أمام اللجنة الثالثة للجمعية العامة، تضمّنت إدانة صريحة لما وصفته بـ**"الاتفاقيات الجزئية والمعاهدات المنفردة"** باعتبارها انتهاكًا صارخًا لحقوق الشعب الفلسطيني[170].

وفي 3 رمضان 1400 هـ/ 14 أغسطس 1980م أُدرج في الأمم المتحدة بيانٌ مشترك بين العراق والمملكة العربية السعودية يُدين قرار الكنيست الإسرائيلي بضم القدس لدولة الاحتلال، ويدعو الدول إلى سحب سفاراتها منها[171].

كما أكد الملك خالد في كلمته في مؤتمر القمة الإسلامي في مكة المكرمة في ربيع الأول 1401هـ/ يناير 1981 أن القدس أمانة في أعناق المسلمين، داعيًا إلى توحيد الصفوف لتحرير فلسطين، وظل متمسكًا بهذا النهج حتى آخر أيام حياته، إذ أصدر بيانًا قبل وفاته يؤكد فيه أن المملكة تضع إمكانياتها كافة في خدمة القضية الفلسطينية[172].

وطرح ولي العهد الأمير فهد مبادرة سلام في شوال ١٤٠١ هـ /أغسطس 1981، دعا فيها إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وطالب بإصدار قرار أممي جديد لتحقيق تسوية سلمية شاملة، وعرض مقترحاته الثمانية في مقابلة أجرتها معه وكالة

---

[169] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA to SECRETARY STATE IN WASHINGTON3407; Sep. 24, 1978, SAUDI COUNCIL OF MINISTERS ISSUES STATEMENT

[170] United Nations, General Assembly, Document A/C.3/34/L.30, "Draft Amendments submitted by Bahrain, Democratic Yemen, Djibouti, Iraq, Jordan, Kuwait, Qatar, Saudi Arabia, Syrian Arab Republic, United Arab Emirates and Yemen," November 5, 1979.

[171] United Nations, General Assembly, Document A/35/390, "Letter dated 11 August 1980 from the Permanent Representative of Iraq to the United Nations addressed to the Secretary-General," August 14, 1980.

[172] عبدالسلام، عبدالحكيم: المرجع السابق، ص524- 525

الأنباء السعودية الرسمية ونشرتها الصحف اللبنانية، وجاءت مقترحات الأمير فهد في ختام زيارة الرئيس المصري أنور السادات لواشنطن، التي دعا فيها الرئيس ريغان إلى فتح قنوات تفاوضية مع منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت الإدارة الأمريكية قد اشترطت اعتراف المنظمة بإسرائيل أولًا، وقد اشتملت الخطة على ثمانية بنود، أبرزها: انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي التي احتلتها في عدوان عام ١٩٦٧، وإزالة جميع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والمناطق المحتلة الأخرى، وضمان حرية العبادة لجميع الأديان في الأراضي المقدسة، والاعتراف بحق نحو مليوني فلسطيني في العودة وتعويض من لا يرغب منهم في ذلك، وإخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لوصاية دولية خلال مرحلة انتقالية قصيرة، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس العربية، وضمان حق جميع دول المنطقة في العيش بسلام، مع ضمان دولي لأي اتفاق يُبرم، وأكد الأمير فهد أنه ليس مؤلف هذه المقترحات أو مبتكرها، مشيرًا إلى أنها تستند إلى قرارات صادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن، ويمكن تجميعها في قرار واحد من مجلس الأمن يُشكّل إطارًا لتسوية عادلة وشاملة، وأشار إلى أن الفلسطينيين وكثيرًا من الدول العربية رفضوا قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر عام ١٩٦٧، إذ لم يتعامل مع الفلسطينيين إلا باعتبارهم لاجئين، وختم الأمير فهد تصريحاته بانتقاد إدارة ريغان لتقديمها "دعمًا غير محدود" للاحتلال الإسرائيلي، معتبرًا أن مسار كامب ديفيد للسلام قد أثبت فشله[173].

أثارت هذه المبادرة جدلًا واسعًا في العواصم العربية والغربية والإسرائيلية على حدٍّ سواء، وقد أكد ياسر عرفات لاحقًا في مقابلة مع واشنطن بوست أنه ناقش المبادرة مع الملك خالد وولي العهد فهد قبيل قمة فاس، مما يشير إلى أن الملك خالد كان شخصيًا على اطلاع وثيق بتفاصيل هذه المبادرة ودوافعها[174].

كما وجّه الملك خالد بن عبدالعزيز نداءً إسلاميًا جامعًا في ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ/ 15 أبريل 1982م دعا فيه مسلمي العالم البالغ عددهم سبعمائة مليون نسمة إلى **"مدّ يد العون"** للفلسطينيين، وذلك في أعقاب الاعتداء على مسجد قبة الصخرة في القدس، وقد استجابت ما لا يقل عن خمس عشرة دولة إسلامية في أفريقيا وآسيا لنداء الملك بالإضراب العام، والأهم أن هذا الحدث كشف بجلاء عن

---

[173] Los Angeles Times; Aug 9, 1981; Saudi Proposes Palestine State, Peace for Israel, P. A1.

[174] Washington Post; Dec 13, 1981; Saudi Peace Plan Is Still Viable, Arafat Declares, By Karen De Young, P. A1.

مدى النفوذ والقدرة التي كانت تمتلكها الرياض في توحيد الصفوف الإسلامية حتى في لحظات التوتر الدولي الحادة[175].

المبحث الثالث: جهود الملك خالد في الوساطة العربية وحل النزاعات

تُعد فترة حكم الملك خالد بن عبدالعزيز (1395- 1402هـ / 1975- 1982م) مرحلة ذهبية في تاريخ الدبلوماسية السعودية، حيث اتسمت سياسته الخارجية بالاتزان والحكمة والالتزام العميق بالقضايا العربية والإسلامية والعالمية، وفي سياق القضايا الأفريقية، أولت حكومة الملك خالد اهتمامًا بالغًا بالأزمة الصومالية، حيث سخرت المملكة كافة إمكانياتها لإيجاد موقف عربي موحد يهدف إلى وقف التدهور الأمني وصد العدوان الإثيوبي الذي تعرضت له الصومال عام 1398هـ / 1978م وقد دعا الملك خالد جامعة الدول العربية إلى الوقوف بصلابة بجانب الصومال في محنتها، وتقديم المساعدات العاجلة والفعالة انطلاقًا من واجب الأخوة العربية والدين الإسلامي، وفي مراسلاته مع الأمين العام للجامعة العربية آنذاك، محمود رياض، أكد الملك خالد أن المملكة قامت بواجبها في دعم الصومال ماديًا ومعنويًا، إيمانًا منها بضرورة الحفاظ على وحدة أراضي الدول العربية وسيادتها ضد أي تدخلات خارجية أو اعتداءات إقليمية تهدف إلى زعزعة استقرار المنطقة[176].

أما على صعيد القضية الأفغانية، فقد مثلت هذه القضية أولوية قصوى في الأجندة السياسية للملك خالد، حيث اعتبرت المملكة غزو القوات السوفيتية لأفغانستان في (٤ صفر ١٤٠٠ هـ/ 24 ديسمبر 1979م) اعتداءً صارخًا على أرض إسلامية وتهديدًا مباشرًا للأمن والسلم الدوليين، وقد مارست المملكة دورًا محوريًا في استصدار قرار المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية في إسلام آباد في (10-8 ربيع الأول 1400هـ/ 27- 29 يناير 1980م)، والذي قضى بتعليق عضوية حكومة كابول الموالية للسوفيت في منظمة المؤتمر الإسلامي، ولم يتوقف الدعم السعودي عند التنديد السياسي بل امتد ليشمل دعمًا ماديًا وعسكريًا سخيًا للمجاهدين الأفغان لتمكينهم من الصمود ضد القوى المعتدية، بالإضافة إلى تقديم رعاية طبية واجتماعية واسعة للاجئين الأفغان في باكستان، وبناء المخيمات ورعاية

---

[175] New York Times; 15 Apr 1982: P.A6, "Moslems Observe a General Strike".

[176] الخياط، نوال: الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، دراسة تاريخية وحضارية، (1331- 1402هـ)- (1913- 1982م)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2003م، ص706

الأرامل والأيتام، مما أكسب القضية الأفغانية تأييدًا عالميًا واسعًا بفضل الجهود الدبلوماسية السعودية[177].

وفي شعبان ١٤٠٠ هـ/ يونيو 1980 أكد الملك خالد في زيارة لألمانيا الغربية حقوق الشعب الأفغاني، ما أفرز إدانة صريحة للتدخل السوفيتي في أفغانستان والمطالبة بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات السوفيتية كأحد أهم بنود الإعلان السعودي الألماني المشترك الذي صدر في نهاية الزيارة[178].

وكان الملك خالد في مقدمة القادة المسلمين الذين رفضوا هذا الغزو ودعوا إلى التضامن مع الشعب الأفغاني المجاهد، وقد جاء موقف مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة والطائف (١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ / ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م) صريحًا في إدانة التدخل السوفيتي، وفي خطاب الافتتاح الذي أُلقي في رحاب المسجد الحرام، حمل الملك خالد عدة رسائل كان على رأسها رفض التبعية للمعسكرين الأمريكي والسوفيتي بتأكيده الصريح: بأنه لا ولاء للعالم الإسلامي للكتلة الشرقية أو الغربية، بل ولاءهم لله ورسوله وللجماهير الإسلامية في أرجاء العالم، والتأكيد على إدانة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان واعتباره غزوًا استعماريًا[179]، مطالبًا بـ"انسحاب فوري وكامل للقوى الأجنبية من أفغانستان"، واحترام "الاستقلال السياسي والوحدة الإقليمية والطابع غير المنحاز لأفغانستان"، كما أعلن المؤتمر "تضامنه الكامل مع شعب أفغانستان المجاهد في سبيل حريته واستقلاله"، وفي خطاب الأمير فهد في المؤتمر كان واضحًا أن الملك خالد كان يُريد للمملكة أن تعلي شأن الاعتماد على الله فقال الأمير فهد صراحةً: **"لا بد من اعتمادنا على الله ثم على**

---

[177] الخياط، نوال: المرجع السابق، ص707

[178] The Washington Post; Jun 20, 1980; Saudis Criticize 'Vague' Mideast Stand by Europe, By Bradley Graham, P. A22, and See,

_ New York Times; Jun 22, 1980; Bonn Joins Saudi King In Criticism of Moscow, Reuters, P. A3.

_ New York Times; Jun 20, 1980; Saudi Bids Bonn Aid Arabs On Jerusalem, P. A3.

[179] Los Angeles Times; Jan 26, 1981; 'Cleanse Jerusalem,' Saudi King Urges, By Don A. Schanche, P. B4. New York Times; Jan 26, 1981; King Khalid Entreats Islamic Leaders To Shun Alliances With Superpowers, By: Pranay B. Gupte, P. A8, and See,

_ The Guardian; Jan 27, 1981; Saudi's $1 billion pledge, By James MacManus and Nigel Harvey, P. 7.

أنفسنا وقدراتنا وتضامننا"، مشيرًا إلى أن القوى الكبرى **"لها مصالح ذاتية لا تتفق في أحيان كثيرة مع مصالحنا"**[180].

ولقد كان للملك خالد دور ريادي في الوساطة بين الأشقاء العرب، إيمانًا منه بأن التضامن العربي هو السلاح الأقوى في مواجهة التحديات، وعلى رأسها التحدي الإسرائيلي، وقد تجلت هذه الحكمة في إنهاء الخلاف الحاد الذي نشأ بين مصر وسوريا بسبب تباين المواقف من الحلول السياسية المنفردة مع إسرائيل، ففي عام 1395هـ / 1975م، نجحت المملكة في ترتيب قمة رباعية في الرياض ضمت قادة مصر وسوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، أسفرت عن إنشاء لجنة تنسيق مشتركة، وتكرر هذا الجهد في شوال 1396هـ / أكتوبر 1976م عبر القمة السداسية بالرياض التي نجحت في رأب الصدع وتوحيد الصف العربي، حيث أثنى الرئيس المصري أنور السادات على جهود الملك خالد واصفًا المملكة بأنها **"بيت العرب"**، وهو ما جسد نجاح الدبلوماسية السعودية في إدارة الأزمات العربية البينية وتغليب المصلحة العليا للأمة[181].

وامتدت جهود الوساطة السعودية لتشمل النزاعات الفنية والاقتصادية التي كادت تتحول إلى صراعات عسكرية، ومن أبرزها الخلاف بين العراق وسوريا حول توزيع مياه نهر الفرات عام 1395هـ / 1975م، وبمبادرة من الملك خالد، عُقد اجتماع وزاري في الرياض في ربيع الثاني 1395هـ / مايو 1975م، شارك فيه وزراء الري والبترول من الدول المعنية، وانتهى بالتوصل إلى حلول مرضية لجميع الأطراف، مما نزع فتيل الأزمة وحافظ على روح التضامن الأخوي[182].

كما أجرى الأمير فهد في أغسطس 1975 زيارة ليومين إلى دمشق تمحورت أساسًا حول هذا النزاع الناجم عن بناء سد الطبقة في سوريا الذي قلّص تدفق المياه الواصلة إلى العراق، وأعقب الزيارة بيان سوري سعودي مشترك يُعلن فيه قبول دمشق للمقترح السعودي القاضي بتوزيع مياه الفرات على أساس نسبي[183].

---

[180] أم القرى؛ 24 ربيع الأول 1401هـ/ 30 يناير 1981م، "جلالة الملك خالد يستضيف ملوك ورؤساء وزعماء وممثلي الدول الإسلامية في مؤتمرهم الإسلامي الكبير"

[181] الخياط، نوال: المرجع السابق، ص741- 743

[182] الخياط، نوال: المرجع السابق، ص744

[183] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY DAMASCUS TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON4250; Aug 13, 1975; EUPHRATES WATER — SYRIAN/SAUDI AGREEMENT

وفيما يخص **الحرب الأهلية اللبنانية** التي اندلعت عام 1395هـ / 1975م، بذل الملك خالد بن عبدالعزيز جهودًا جبارة لاحتواء الأزمة ومنع تقسيم لبنان، وقد كانت قمة الرياض السداسية في شوال 1396هـ / أكتوبر 1976م نقطة تحول كبرى، حيث نتج عنها تشكيل قوات الردع العربية -قوة السلام العربية الموسّعة في لبنان[184]- لإقرار الأمن ووقف الاقتتال الفصائلي، وشاركت المملكة فعليًا في هذه القوات وفي تمويل ميزانيتها، واستمر هذا النهج السعودي المتوازن طوال سنوات المحنة، حيث تجنبت المملكة الانحياز لأي طرف، بل عملت كشريك وموفق يسعى لتحقيق الوفاق الوطني، وهو ما وضع اللبنات الأولى لاتفاق الطائف لاحقًا، وقد أكد الملك خالد في القمة العربية الثامنة بالقاهرة عام 1396هـ / 1976م على الالتزام بإعادة تعمير لبنان والحفاظ على عروبته وسيادته[185]، وقد اضطلع الملك خالد بدور الراعي الرئيسي لهذه الجهود، وكلّلها نجاح قمة الرياض التي جمعت القادة العرب[186].

وقد لاقت جهود الملك خالد في معالجة الأزمة اللبنانية اعجاب عالمي ملحوظ؛ وفق ما أشار له تيرنس سميث في صحيفة نيويورك تايمز في (2 ربيع الأول ١٣٩٧ هـ/ 20 فبراير 1977)، إذ أكد أن المملكة العربية السعودية أسهمت في أقل من عامين من حكم الملك خالد في التفاوض على إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية بعد ثمانية عشر شهرًا من القتال، وأصلحت الشرخ السياسي بين مصر وسوريا، وتوسطت في النزاع المستمر بشأن الصحراء الغربية بين الجزائر والمغرب وموريتانيا، وقد لخّص سميث الواقع الجديد بعبارة لافتة: كانت الرياض قد تحولت إلى مركز ثقل سياسي تتوافد إليه الوفود والزعماء من كل أصقاع العالم، أن يسافر أرفع أعضاء إدارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وأبرز قادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى الرياض في الأسبوع ذاته يقول كل شيء عن حجم التحول في المملكة[187].

المبحث الرابع: جهود الملك خالد في معالجة الحرب العراقية الإيرانية:

---

[184] New York Times; Oct 31, 1976; P. E6; After Faisal, Saudi Arabia Is Flexing Its Muscles, By Eric Pace

[185] الخياط، نوال: المرجع السابق، ص748

[186] New York Times; Oct 31, 1976; P. E6; After Faisal, Saudi Arabia Is Flexing Its Muscles, By Eric Pace

[187] New York Times; Feb 20, 1977; P. 156; Riyadh Is No Longer Just Another Mideast Capital, By Terence Smith

تعاملت المملكة في عهد الملك خالد بحذر وحكمة مع تداعيات الثورة الإيرانية عام 1399هـ / 1979م واندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام ١٤٠٠ هـ/ 1980م، وحين اندلعت الحرب العراقية الإيرانية وجد الملك خالد المنطقة أمام اختبار دقيق؛ فمن الناحية الدينية والقومية كانت السعودية تنحاز إلى الجانب العربي المتمثل في العراق، ومن الناحية الاستراتيجية كانت تخشى على الاستقرار الإقليمي برمّته، وقد استقبل الملك خالد بن عبدالعزيز الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين في زيارة تاريخية إلى الرياض في (٢٣ رمضان ١٤٠٠ هـ/ 5 أغسطس 1980)، كانت الأولى من نوعها منذ سنوات، وقد أعلن الملك خالد صراحة بدعم العراق في ما سمّاه **"معركته العروبية"**، وقد تجلّى هذا الدعم في توفير المملكة ممرات آمنة للطائرات العراقية، وفي الدعم المالي المؤثر[188].

وبذلك سعت المملكة لحماية أمن واستقرار دول الخليج من مخاطر الثورة الإيرانية أو تمدد نيران الحرب العراقية الإيرانية، وبادرت بطرح مشروع **"الأمن الجماعي العربي"** الذي يربط بين الأمن الداخلي لكل دولة والاستقرار الإقليمي العام، وخلال سنوات الحرب الثماني، قادت المملكة حملة دبلوماسية دولية لوضع حد للنزاع، مع التأكيد المستمر في مؤتمرات القمة الإسلامية، كما في قمة الطائف عام 1401هـ / 1981م، على ضرورة حقن دماء المسلمين وقبول المبادرات السلمية لإنهاء الصراع المدمر بين البلدين الجارين[189].

في النصف الاول من شهر ذو القعدة ١٤٠٠ هـ اندلعت الحرب بين العراق وإيران بشكل مفاجئ لدول الخليج العربي، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي وجدت نفسها أمام مأزق دبلوماسي وأمني بالغ الدقة، فقد كان الملك خالد بن عبدالعزيز يدير مملكةً تقع في قلب هذه العاصفة الإقليمية، تربطها بالعراق روابط الأخوة العربية والمصلحة المشتركة، وتربطها بإيران الجوارُ الجغرافي وعلاقات المصالح النفطية والدينية المتشابكة، وقد أفادت وكالة الأنباء السعودية الرسمية بأن الملك خالدًا أبلغ العراق قلقه إزاء اندلاع الحرب، في المقابل كانت وكالة الأنباء العراقية الرسمية تدّعي أن الملك خالدًا أعلن في اتصال هاتفي مع الرئيس العراقي

---

[188] The Times of India; Aug 7, 1980; Hussein begins surprise visit to Saudi Arabia, P. 16. The Washington Post; Sep 26, 1980; King Khalid Calling, P. A18, and See,

_ Chicago Tribune; Nov 19, 1980; Saudi Arabia May Be A Big Winner In War In Middle East, By: John Stokes, P. C2.

[189] الخياط، نوال: المرجع السابق، ص745- 747

وقوف المملكة إلى جانب العراق في "معركته القومية العربية"، وهو ما نفته الرياض[190].

وسريعًا أعلنت المملكة العربية السعودية ودول الخليج المجاورة رفع مستوى تأهب قواتها المسلحة احتياطًا من امتداد رقعة الحرب، وأفادت التقارير بأن الرياض نقلت وحدات من صواريخ مضادة للطائرات إلى المنطقة الشرقية، حيث تقع المنشآت النفطية العملاقة في رأس تنورة والدمام[191].

وفي ٣ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ/ 12 أكتوبر 1980م وصل الملك حسين بن طلال ملك الأردن إلى الرياض لإجراء مباحثات مع الملك خالد وولي العهد الأمير فهد، وكان الاثنان في استقباله، وتناولت المحادثات بطبيعة الحال تطورات الحرب الدائرة، إذ كان الملك حسين يمثّل الداعم العربي الأكثر جهارةً وعلنيةً للعراق في تلك المرحلة، وأفادت التقارير بأن الأردن حصل من المحادثات على تفاهم ضمني بأن ميناء جدة قد يُفتح لاستيعاب بضائع عراقية إضافية إذا ما اكتظّ ميناء العقبة الأردني[192].

وفي اليوم التالي للزيارة، في 4 ذو الحجة، أعلنت المملكة العربية السعودية اتفاقها مع الإمارات والكويت وقطر على رفع الإنتاج النفطي بمقدار مليون برميل يوميًا لتعويض النقص الناجم عن توقف الصادرات العراقية والإيرانية جراء الحرب، وأوضحت الوثائق البريطانية التالية أن ولي العهد الأمير فهد أبلغ السفير البريطاني بأن المملكة زادت إنتاجها النفطي بمقدار خمسمائة ألف برميل يوميًا، وأن الكويت زادت بسبعمائة ألف برميل، والإمارات بستين ألفًا، وقطر بثلاثين ألفًا، غير أن كل ذلك لم يكن كافيًا لسد العجز الكبير الذي سببته الحرب[193].

وأكدت تقارير دبلوماسية في 5 ذو الحجة 1400هـ أن الملك خالد لم يُبدِ استعدادًا لتقديم التزام عسكري صريح لصالح العراق رغم زيارة الملك حسين، وقد استمع الملك خالد باهتمام إلى دوافع الأردن في دعم بغداد، المتمثلة في تمسّك عمّان بالوحدة العربية ونفورها من الثورة الإسلامية الإيرانية، وقد ظلّ الموقف السعودي

---

(190) Boston Globe; 26 Sep 1980: P.1, "The war between Iraq and Iran has given Israel and its allies".

(191) FCO 8/3742; Telegram No.709, from British Embassy in Jedda to FCO., London, 28 September 1980, "IRAN/IRAQ".

(192) New York Times; 12 Oct 1980: P.A.18, "War Seen as Main Topic In Hussein's Saudi Visit".

(193) Boston Globe; 13 Oct 1980: P.1, "Iraqis Stepping Up Battle for Abadan".

الرسمي في تلك المرحلة يتّسم بالتأييد الهادئ للعراق دون الانزلاق إلى مواجهة صريحة مع إيران[194].

وقد استمرت الحكومة السعودية في التأكيد أن على الجميع مواصلة السعي لإيجاد حل سلمي وعدم اليأس، وأضاف أن العراق وإيران قبلا مبادرة دول عدم الانحياز لتهدئة الأجواء، وقد وضح على الامير فهد في مباحثاته التعاطف مع العراق وإن لم يبلغ حدّ الحماس، وكان شديد الانتقاد لأداء الخميني وطبيعة النظام الإيراني الفوضوية، اذ كان يضع في الاعتبار احتمالية أن يقوم الخميني بمحاولة إغلاق مضيق هرمز، وأكد أن المملكة ستُرحّب في تلك الحالة بأي مساعدة من الدول الصديقة لإبقاء مسالك الشحن مفتوحة، إذ أن مصالح الرياض ومصالح أصدقائها كانت متطابقة، وأكد الأمير فهد للسفير البريطاني في المملكة أنه إذا هاجمت إيران دولةً خليجيةً أخرى فإن المملكة ستهبّ فورًا إلى نجدتها، مستخدمًا الكلمة الإنجليزية، غير أنه أكد في الآن ذاته أن السياسة السعودية كانت تقوم على تجنّب الانخراط في الحرب ما لم تُضطر إلى ذلك[195].

كما كشفت مصادر في الحكومة السعودية ودبلوماسيون أجانب أن ثلاثة من موانئ المملكة باتت تستقبل شحنات عسكرية مُعدّة للعراق، فقد بدأت باخرات شحن يوغوسلافية ترسو في موانئ جدة وينبع على البحر الأحمر، وكانت تحمل مركبات خفيفة ومدافع وذخائر يُنقل بعضها في قوافل برية طويلة عبر الصحراء باتجاه الحدود العراقية، وكان هذا التحوّل في سلوك المملكة قد جاء عقب إشعار عراقي بالازدحام الذي بات يُعيق ميناء العقبة الأردني، فضلًا عن القلق المتصاعد من صمود إيران العسكري أكثر مما كان متوقعًا في بادئ الأمر[196].

وفي ٦ محرم ١٤٠١ هـ/ 14 نوفمبر 1980 ، بعث الملك خالد برسالة عاجلة إلى أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح أعلن فيها صراحةً أن المملكة ستقف إلى جانب الكويت في مواجهة أي خطر تتعرض له، وجاء ذلك في أعقاب حادثة إطلاق صواريخ إيرانية قرب موقع حدودي كويتي، وأكد ولي العهد الأمير فهد لأمير الكويت هاتفيًا أهمية ما توليه المملكة لأمن الكويت وسلامة أراضيها، وفي السياق

---

(194) New York Times; 14 Oct 1980: P.A.12, "Hussein Is Said to Win Some Saudi Backing for Iraq".

(195) FCO 8/3742; Telegram No.774, from British Embassy in Jedda to FCO., London, 30 October 1980, "IRAN/IRAQ".

(196) New York Times; 21 Nov 1980: P.A.14, "Saudi Ports Handle Iraqi War Supplies".

ذاته انضمت البحرين وقطر والإمارات إلى المملكة في التعبير عن تضامنها مع الكويت وقلقها من احتمال امتداد الحرب جنوبًا نحو شبه الجزيرة العربية[197].

وفي مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة والطائف، على الرغم من غياب إيران التي رفضت المشاركة بسبب حضور رئيس العراق، سعت المملكة جاهدةً إلى توظيف هذه القمة دبلوماسيًا لدفع التسوية وايقاف الحرب[198]، وفي كلمته الافتتاحية لقادة الدول الإسلامية السبع والثلاثين، دعا ولي العهد الأمير فهد المشاركين إلى توحيد صفوفهم ومواجهة التحديات، وفي إطار النشاط السعودي الدبلوماسي خلف الكواليس، رتّب المضيفون سعوديون لقاءات مصالحة بين أطراف متخاصمة، وأُشيد بالمملكة على وجه الخصوص لمحاولتها تليين حدة التوترات بين بين الرئيس السوري ونظيره العراقي[199]، حيث رأت المملكة أن تلك النزاعات تضعف من وحدة وتماسك العالم الإسلامي.

وقد جاء في البيان الختامي لمؤتمر مكة والطائف المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار في الحرب العراقية الإيرانية، وأوصى بتشكيل لجنة إسلامية سداسية للمساعدة في وساطة الأمم المتحدة، كما تضمّن البيان الإعلان عن تشكيل قوة إسلامية لحفظ السلام عند الضرورة، وكان العراق قد أعلن استعداده للتعاون مع البعثة الإسلامية فيما أحجمت إيران عن التعليق الفوري من خلال قنواتها الرسمية، وقد حرصت الرياض على أن تتسم كل هذه الإجراءات بالطابع الإسلامي الجامع بعيدًا عن الانحياز لأحد الطرفين[200].

وقد أصدر الملك خالد قرارًا لافتًا باضطلاع المملكة العربية السعودية في 16 رمضان 1401 هـ/ 17 يوليو 1981م بتمويل إعادة بناء المفاعل النووي العراقي – للأغراض السلمية- الذي دمّرته الطائرات الإسرائيلية قبل ذلك بأكثر من شهر، وجاء الإعلان على لسان وزير الثقافة والإعلام السعودي محمد عبده يماني عقب مباحثات جرت بين الملك خالد ووزير النفط العراقي، وأوضح ولي العهد الأمير فهد أن الملك خالد كان قد أبلغ الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران بهذه النيّة خلال زيارته لباريس،

---

(197) Boston Globe; 14 Nov 1980: P.1, "Saudi Arabia rushed to support Kuwait after its oil-rich little neighbor".

(198) Boston Globe; 26 Jan 1981: P.1, "Islamic Summit Opens; Zia Tells 37 Nations Iran-Iraq War Must End".

(199) New York Times; 1 Feb 1981: P.11, "Saudis Gain Credit at Islamic Meeting".

(200) New York Times; 30 Jan 1981: P.A6, "Moslems Urge Iraq-Iran Cease-Fire; Offer Islamic Peacekeeping Troops".

ولم يُشر في البيان السعودي إلى موافقة فرنسية صريحة على إعادة البناء[201]، ويمكننا إدراك طبيعة ذلك العرض اذا تم وضعه في سياقة الزمني المناسب؛ إذ كان الاهتمام السعودي ليس المفاعل في حد ذاته؛ بل إظهار دعم لدولة شقيقة تتعرض لاعتداءات من جهتين، الجهة الإيرانية وجهة الاحتلال الإسرائيلي، ومفهومًا مقدار العاطفة الوجدانية التي تملكت حكام المملكة تجاه الشعب الفلسطيني في وجه اعتداءات ذلك الاحتلال.

وقد أكد البيان السعودي أن هذا القرار جاء للتصدي لإسرائيل وداعميها الذين يضعون العقبات في طريق سعي العرب للحصول على التكنولوجيا الحديثة، وقد رأى المراقبون السياسيون في هذا القرار إشارةً واضحة على متانة التضامن السعودي مع العراق حتى في أشد الملفات حساسيةً[202].

دخل المسرح الإقليمي مرحلة أشد خطورةً في أعقاب الاختراق العسكري الإيراني الكبير في منطقة دزفول في٦ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ/ 1 أبريل 1982، الذي أجبر القوات العراقية على الانسحاب لمسافة أربعة وعشرين ميلًا حتى حافة الحدود، وفي مواجهة هذا الوضع المتدهور أعلن وزير الداخلية السعودي الأمير نايف في تصريح رسمي أن مخططات إيران لم تكن مقتصرةً على الفوز في الحرب، بل كانت تتجاوزها إلى السيطرة على الدول العربية المجاورة باستخدام الأقليات كقواعد انطلاق تخريبية ضد الأنظمة السنية القائمة[203]، تلك التطورات دفعت المملكة إلى إرسال وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان في 9 جمادي الآخرة 1402هـ في زيارة عاجلة إلى بغداد، كرسالة دعم واضحة للعراق في لحظته الأكثر هشاشة، وأفاد التلفزيون الكويتي الرسمي بأن الأمير سلطان حمل إلى الرئيس العراقي رسالة دعم من الملك خالد وولي العهد الأمير فهد، وقد جسّدت هذه الزيارة التحوّل النوعي في الموقف السعودي من الحذر الدقيق إلى الانخراط الجدي في دعم العراق، وإن ظلّ هذا الانخراط ماليًا وسياسيًا لا عسكريًا[204].

وفي السياق ذاته، كانت تقارير متواترة تُشير إلى أن المملكة العربية السعودية قدّمت للعراق ما يزيد على عشرين مليار دولار في صورة قروض بلا فوائد حتى

---

[201] New York Times; 17 Jul 1981: P.A3, "Saudis Will Pay for Repairs on Iraq's Reactor".

[202] The Globe and Mail; 17 Jul 1981: P.4, "Saudi Arabia to Finance New Iraqi Atom Reactor".

[203] New York Times; 1 Apr 1982: P.A7, "Setback for Iraq Upsets Gulf Arabs".

[204] New York Times; 4 Apr 1982: P.1, "Iranian Progress in Gulf War Raises New Fears in Area".

تلك المرحلة، وكان دول الخليج العربي تتوقع أن يطلب منها العراق ما يصل إلى خمسة عشر مليار دولار إضافية، وبينما أعلن الملك حسين الأردني إرسال مئات المتطوعين الرمزيين إلى العراق، آثرت دول الخليج بقيادة السعودية ألّا تضع أقدامها في مستنقع المواجهة العسكرية المباشرة[205].

وأمام ذلك الشعور العروبي والإسلامي الذي تملك الملك خالد في عدم ترك العراق تسقط في فك آلة الحرب الإيرانية في ٢١ شعبان ١٤٠٢ هـ/ 13 يونيو 1982، فارق الملك خالد بن عبدالعزيز الحياة إثر أزمة قلبية في مدينة الطائف، وجاء رحيله في لحظة بالغة الحساسية إذ كانت المملكة تواجه تصاعدًا مقلقًا في الانتكاسات العراقية أمام الهجوم الإيراني، فضلًا عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان الذي كان قد بدأ قبل أيام، وخلفه على العرش ولي عهده الأمير فهد بن عبدالعزيز الذي أعلن في أول خطاب له مُبكيًا أنه سيواصل مسيرة الملك خالد وسيسعى لتحقيق آماله وإكمال مسيرته[206].

المبحث الخامس: جهود الملك خالد بن عبدالعزيز في تأسيس مجلس التعاون الخليجي:

يُعد تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في 21 رجب 1401هـ / 25 مايو 1981م من أبرز إنجازات السياسة الخارجية في عهد الملك خالد، حيث استجاب لضرورات المرحلة التاريخية والتحديات الأمنية والاقتصادية المحيطة بالمنطقة، وتبدأ القصة منذ أن شكّل انسحاب بريطانيا من منطقة الخليج في شوال 1391 هـ / ديسمبر 1971م منعطفًا تاريخيًا فارقًا في مسار العلاقات الخليجية، إذ باتت الدول الخليجية في مواجهة مباشرة مع تحديات بناء منظومة تعاون إقليمية تحل محل المظلة الأمنية البريطانية، وفي هذا السياق ظهرت الحاجة الملحّة إلى إيجاد إطار تكاملي يجمع دول الخليج لتوحيد قرارها في السياسة الخارجية والتعاون الاقتصادي والدفاعي، وإبراز شخصية خليجية مستقلة على الساحة الدولية، وقد أيّدت المملكة العربية السعودية في وقت مبكر هذا التوجه حيث صدر بيان مشترك في الرياض بتاريخ ٥ محرم ١٣٨٨ هـ/ 3 أبريل 1968م في ختام زيارة حاكم قطر للمملكة، أكد فيه أن الاتحاد بين إمارات الخليج من شأنه تأمين استقرار المنطقة ونمو

---

[205] New York Times; 1 Apr 1982: P.A7, "Setback for Iraq Upsets Gulf Arabs".

[206] New York Times; 14 Jun 1982: P.A1, "Khalid Is Dead; Fahd Succeeds in Saudi Arabia".

تقدمها وازدهارها، وأبدى الملك فيصل بن عبدالعزيز في ذلك الوقت استعداد المملكة لزيادة التعاون الاقتصادي والفني مع ذلك الاتحاد[207].

وحين تولّى الملك خالد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، جعل التقارب الخليجي في مقدمة أولوياته، وتجسّد ذلك عمليًا في الجولة التاريخية التي قام بها بين 21 و30 ربيع الأول عام 1396هـ في زيارته لأقطار الخليج العربي، فقد زار الكويت والتقى أميرها الشيخ صباح السالم الصباح، وبحث معه شؤون العلاقات الثنائية والأوضاع العربية ومستقبل دول الخليج والقضية الفلسطينية، ثم توجّه إلى البحرين حيث استغرقت المباحثات الرسمية ساعتين أعقبها اجتماع مغلق بين جلالته وأمير البحرين دام أكثر من ساعة، ثم انتقل إلى قطر واستقبله أميرها، وتناولت المحادثات العلاقات الثنائية والوضع في الجزيرة العربية والخليج، وأشاد وزير الخارجية القطري بما ساد الاجتماعات من تفاهم بالغ وتطابق في وجهات النظر، وقد أكد الملك خالد خلال لقاء صحفي أن أمن الخليج يعتمد على تضامن المنطقة وتمسك دولها بعقيدتها، وعدم السماح لأية دولة أجنبية بالتدخل في شؤونها[208].

وامتدت جولة الملك خالد التاريخية لتشمل دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، وكلتاهما تشكّلان ركيزتين أساسيتين في منظومة الخليج العربي، ففي أبوظبي أعرب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن سعادته البالغة بهذه الزيارة، مشيرًا إلى أهمية المنطقة التي تحوي أكبر مخزون من الطاقة في العالم، وقد حرص الملك خالد والشيخ زايد على إعطاء دفعة جديدة لمرحلة الترابط والتكامل الخليجي، أما في سلطنة عمان تناولت المحادثات تدعيم التضامن بين دول الخليج والإعداد للمشروعات المالية والاقتصادية المشتركة، وقد وصف وزير الإعلام السعودي آنذاك الدكتور محمد عبده يماني تلك الرحلة بأنها ترمز إلى قاعدة من القواعد الأساسية التي قامت عليها السياسة السعودية في الإطارين العربي والإسلامي، مؤكدًا أن المملكة تتمنى أن تكون جولة الملك خالد نموذجًا يُحتذى به في تصفية الأجواء على المستوى العربي الأشمل[209].

وقد تضافرت جملة من التطورات الإقليمية والدولية الكبرى في أواخر السبعينات لتجعل قيام مجلس التعاون الخليجي أمرًا لا مناص منه؛ فقد قامت الثورة الشيعية في إيران وسقط نظام الشاه في ربيع الأول 1399هـ، مما أحدث اختلالًا في موازين القوى الإقليمية وأثار مخاوف جدية حول احتمالات عودة السياسات الإيرانية

---

[207] هاشم عبده: الدور السعودي في الخليج، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، 1414هـ، ص52.

[208] المسعود، خليفة بن عبدالرحمن: المرجع السابق، ص345-352.

[209] المسعود، خليفة بن عبدالرحمن: المرجع السابق، ص349-353.

التوسعية، وأضاف إلى ذلك أزمة رهائن الولايات المتحدة التي احتجزهم النظام الإيراني الجديد، ما أوجد مخاطر إضافية على أمن الخليج، ثم جاء الغزو السوفيتي لأفغانستان ليُضاف مصدرًا جديدًا للتوتر، وزاد الأمر توترًا اندلاع الحرب العراقية الإيرانية وتأثراتها الأمنية الخطيرة في المنطقة، وقد خلق هذا المشهد المضطرب إحساسًا خليجيًا عامًا بضرورة التحرك العاجل لإبراز موقف خليجي تنظيمي موحد[210].

هنا نشطت المملكة العربية السعودية على نحو لافت لحشد الإرادة الخليجية نحو تأسيس كيانهم الموحد، فقد بادر الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية إلى القيام بجولة شاملة في كل من الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر وعُمان والبحرين، وذلك لمناقشة الأفكار السعودية حول أمن الخليج، وفي الكويت صرّح الأمير نايف بأنه تم الاتفاق على عقد اتفاقيات أمنية مشتركة، وتحدّثت الأوساط الصحفية السعودية عن اتجاه نحو إبرام ميثاق أمني ينص على ضمان الأمن الجماعي، وموازيًا لذلك قام وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بجولة في دول الخليج الخمس للتشاور حول الأفكار السعودية الخاصة بالتعاون الخليجي[211].

ثم جاء مؤتمر القمة الإسلامية في الطائف المحطة التأسيسية الفعلية التي شهدت ولادة فكرة مجلس التعاون الخليجي بصورتها الرسمية، إذ عُقد على هامشه اجتماع للقمة الخليجية كانت فيه ثلاثة مقترحات متنافسة على الطاولة، فالمشروع السعودي الذي تبنّاه الملك خالد دعا إلى إنشاء منظمة خليجية وطالب بإقامة تعاون واسع النطاق بين قوات الأمن الداخلي في الدول المعنية بدلًا من إنشاء حلف عسكري، واستبعد التحالفات العسكرية مع الدول الأجنبية، وركّز على اشتراك القوات المسلحة النظامية في تأكيد سيادة كل دولة وتشجيعها على تحقيق الاستقلال الذاتي العسكري، في مقابل ذلك طرح المشروع الكويتي إقامة أوسع دائرة للتعاون في المجالات الاقتصادية والنفطية والصناعية والثقافية بما يؤدي إلى اتحاد إقليمي، فيما دعا المشروع العماني إلى إنشاء قوة بحرية مشتركة لحماية مضيق هرمز والدفاع عنه[212].

---

[210] الأشعل، عبدالله: الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، 1403هـ/1983م، ص18-20.

[211] الأشعل، عبدالله: المرجع السابق، ص20-21.

[212] الأشعل، عبدالله: المرجع السابق، ص23-24.

وتُوجت الجهود المضنية التي بذلتها المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بإعلان رسمي لقيام مجلس التعاون الخليجي، إذ عقد وزراء خارجية الدول الست مؤتمرًا في الرياض يوم 29 ربيع الأول 1401 هـ /4 فبراير 1981م ووقّعوا في ختامه على وثيقة الإعلان، واتُّخذت الرياض مقرًا دائمًا للمجلس الجديد، مما أكد على الدور القيادي للملك خالد في تعزيز الروابط التاريخية بين شعوب المنطقة[213].

وتلت ذلك اجتماعات تحضيرية متتالية أفضت إلى عقد القمة الأولى في أبوظبي يومي 25 و26 مايو 1981م، وقد وصل الملك خالد إلى أبوظبي في 21 محرم 1401هـ، وباشر فورًا نشاطًا مكثفًا في لقاءاته الثنائية مع زعماء دول الخليج، وأدلى في تلك اللحظات التاريخية بتصريحه السياسي الذي وصف فيه مجلس التعاون بأنه ليس تكتلًا عسكريًا ضد أي فريق وليس محورًا سياسيًا ضد أي قوى، بل هو التقاء دوري بين إخوة أشقاء يسعون لرفاهية شعوبهم، وأعرب عن أمله في أن يكون للتجمع الخير للأمة الإسلامية[214].

وأعلن في الجلسة الافتتاحية للقمة الأولى التوقيعُ على النظام الأساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في 21 رجب 1401 هـ/ 25 مايو 1981م، بحضور كل من: صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات، وصاحب السمو الشيخ عيسى بن سليمان آل خليفة أمير البحرين، وصاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، وصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان، وصاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر، وصاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، وناقش المؤتمر ورقة عمل حول العمل الخليجي المشترك أوضحت أن ظهور المجلس يعني الاستجابة لواقع المنطقة التاريخي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي والاستراتيجي، وأشارت إلى الفرصة التاريخية المهيّأة لتحقيق اندماج حقيقي التي قد تفلت إلى الأبد إن لم يحسن استثمارها، وقرر المجلس الأعلى في دورته الأولى إنشاء خمس لجان متخصصة في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، والتعاون المالي والاقتصادي، والتعاون الصناعي، والنفط، والخدمات الاجتماعية والثقافية[215]،

---

[213] الخياط، نوال: المرجع السابق، ص752

[214] المسعود، خليفة بن عبدالرحمن: المرجع السابق، ص356، وانظر،
_ الأشعل، عبدالله: المرجع السابق، ص24-26.

[215] الأشعل، عبدالله: المرجع السابق، ص253-254 و26.

وبتأسيس المجلس اجتمعت في هذه المنظومة الإقليمية المملكة العربية السعودية مع شقيقاتها الخمس في إطار تنسيقي مشترك يشمل السياسة والأمن والاقتصاد[216].

وأكّد البيان الختامي للقمة الأولى الذي أُصدر في أبوظبي في 22 رجب 1401 هـ/ 26 مايو 1981م جملةً من المبادئ السامية التي حرص الملك خالد على إبرازها، في مقدمتها أن أمن المنطقة واستقرارها إنما هو مسؤولية شعوبها ودولها وأن المجلس يعبّر عن إرادة هذه الدول وحقها في الدفاع عن أمنها وصيانة استقلالها، مع الرفض المطلق لأي تدخل أجنبي في المنطقة مهما كان مصدره، وقد وصف الملك خالد قيام المجلس بأنه حدث تاريخي مؤكدًا على أنه ليس تكتلًا ماليًا أو سياسيًا وليس موجهًا ضد أحد، وإنما هو لخدمة العروبة والإسلام، وعلى الصعيد العربي أشاد أمين عام جامعة الدول العربية بإقامته ووصفه بأنه حدث تاريخي عظيم مؤكدًا أن أمن الخليج جزء جوهري من أمن الوطن العربي[217].

ولم يقتصر دور الملك خالد على التأسيس بل امتدّ إلى دعم مسيرة المجلس عبر استضافة دورته الثانية في الرياض خلال الفترة الممتدة بين 14 و 15 محرم عام 1402هـ الموافق 10 و 11 نوفمبر 1981م حيث انعقدت القمة بحضور زعماء الدول الست أنفسهم، واستعرض المجلس في دورته الثانية الوضع السياسي والاقتصادي والأمني في ضوء التطورات الراهنة، وأكّد عزمه على مواصلة التنسيق لمواجهة الأخطار المحيطة بالمنطقة، وناقش المجلس المحاولات التي تقوم بها قوى خارجية لإيجاد مواطئ قدم في الخليج وأعلن رفضه القاطع لها، مجددًا التأكيد على أن أمن الخليج هو مسؤولية دوله حصرًا، وكان من أبرز إنجازات هذه الدورة الموافقةُ على الاتفاقية الاقتصادية التي ناقشها المجلس الوزاري في الطائف، وقرار دعوة وزراء الدفاع للاجتماع لتحديد الأولويات الدفاعية، وقد عبّر المجلس في بيانه الختامي عن شكره وامتنانه للملك خالد ولولي عهده الأمير فهد ولحكومة المملكة العربية السعودية على كرم الضيافة وحسن الاستقبال[218].

---

[216] Chicago Tribune; Nov 19, 1980; Saudi Arabia May Be A Big Winner In War In Middle East, By: John Stokes, P. C2.

_ Burrell, R. M.: The Annual Register: A Record of World Events 1981, edited by H. V. Hodson and Verena Hoffman, vol. 223, P. 202–204.

[217] الأشعل، عبدالله: المرجع السابق، ص27-30، وانظر،

_ هاشم عبده: المرجع السابق، ص54.

[218] الأشعل، عبدالله: المرجع السابق، ص257-260.

المبحث السادس: جهود الملك خالد في دعم التضامن الإسلامي:

توّجت جهوده الملك خالد بن عبدالعزيز في دعم التضامن الإسلامي بانعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة والطائف (١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ / ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م)، فقد نجح جلالته في أن يجمع تحت سقف واحد - في رحاب البيت الحرام - ثمانية وثلاثين دولة إسلامية، يمثّلها ملوك ورؤساء وأمراء جاؤوا من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب، حاملين هموم شعوبهم وتطلعاتهم نحو مستقبل أفضل، وقد كان اختيار مكة المكرمة مقرًّا للجلسة الافتتاحية أمرًا ذا دلالة دينية كبيرة؛ إذ إن عقد مؤتمر دولي في رحاب المسجد الحرام وبجوار الكعبة المشرفة كان يستدعي في وجدان كل مسلم معاني الوحدة والأخوة والالتزام بالمسؤولية الجماعية، وفي الجلسة الأولى لجلسات العمل بالطائف، انتُخب الملك خالد رئيسًا للمؤتمر بإجماع المشاركين، ثم أناب عنه ولي عهده الأمير فهد بن عبدالعزيز لرئاسة الجلسات اللاحقة[219].

وكانت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي قد أصدرت جدول الأعمال تحت مسمى **"جلسة فلسطين والقدس الشريف"**، مما كشف عن الثقل الرمزي والسياسي الذي أولاه المنظمون لهاتين القضيتين الجوهريتين، وقد افتُتحت الجلسة الأولى في المسجد الحرام بجانب الكعبة المشرفة، حيث وقف الزعماء صفًا واحدًا في الصلاة، متضرعين إلى الله أن يعينهم على حمل الأمانة الملقاة على عواتقهم، وقد تلا ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز خطاب الملك أمام الحضور، مستهلًا إياه بالآية الكريمة: **"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا"**، لتكون هذه الآية عنوانًا جامعًا لروح المؤتمر كله ومقاصده العليا[220].

وتناول الخطاب السعودي أبرز قضايا الأمة الإسلامية: من القضية الفلسطينية وقضية القدس، إلى الوجود السوفيتي في أفغانستان والحرب الإيرانية-العراقية والتعاون الاقتصادي الإسلامي، وكان من أبرز ما أُعلن في المؤتمر مساهمة المملكة العربية السعودية بمبلغ مليار دولار لدعم برامج التنمية في العالم الإسلامي، وكان

---

[219] أم القرى؛ 24 ربيع الأول 1401هـ/ 30 يناير 1981م، "جلالة الملك خالد يستضيف ملوك ورؤساء وزعماء وممثلي الدول الإسلامية في مؤتمرهم الإسلامي الكبير"

[220] FCO 8/3870; Broadcast Text (SWB Monitoring), Ta'if Summit Conference Statement, Riyad Home Service 0400 gmt 29 January 1981, and See,

_ FCO 8/3871; Final Communiqué of the Third Islamic Summit Conference (Palestine & Al-Quds Al-Sharif Session), Mecca Al-Mukarramah, 19-22 Rabi-ul-Awwal 1401H / 25-28 January 1981, IS/3-81/JC-1

البنك الإسلامي للتنمية - الذي قامت المملكة بدور رائد في تأسيسه - يُعدّ في عهد الملك خالد أداةً رئيسية في تجسيد هذا التعاون الاقتصادي الإسلامي، وقد أكد الملك في كل مناسبة أن على المملكة مواصلة دعم هذا البنك وتمكينه من أداء دوره في تحقيق التنمية المتوازنة في الدول الإسلامية[221].

وجاء الخطاب السعودي ليؤسس لرؤية شاملة ومتكاملة تجعل من الشريعة الإسلامية الركيزة الأساسية لأي نهضة حقيقية، اذ أعلن أن المملكة العربية السعودية بنت نظام حكمها على أحكام الشريعة منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن سعود رحمه الله، وأن هذه الشريعة ليست خيارًا من بين خيارات بل هي الحل الوحيد والطريق الأقوم لمعالجة أمراض الأمة، وتم التأكيد بأنه **"لا استقرار بدون تطبيق الشريعة الإسلامية، ولا نجاح بدونها"**، وهي عبارة كانت بمثابة إعلان مبدأ أمام أقوى تجمع لقيادات العالم الإسلامي، وذهبت المملكة في خطابها إلى أبعد من ذلك، حين أكدت أن الصحوة الإسلامية المتنامية في تلك الحقبة لم تكن وليدة فكر مستورد أو إيديولوجيا مصدّرة من الخارج، بل نبعت من قناعة ثابتة الجذور بأن المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية لن تجد حلها إلا في الإسلام ذاته، وأكدت أن الإسلام دين القوة لأن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، ودين العمل والإنتاج لأن المسلم العامل خير من المسلم العابد الذي لا يعمل، ودين الحرية والمساواة والعدل الاجتماعي، إذ لا فرق فيه بين حاكم ومحكوم، ولا بين غني وفقير، ولا بين أبيض وأسود، ومقياس التفاضل عند الله هو التقوى وحدها، وقد طالبت المملكة بتكاتف علماء الأمة ومفكريها في مجمع إسلامي عالمي يوحد جهودهم، حتى تجد الأمة من شريعتها الغراء الجواب الحق لكل مسألة تواجهها في تحديات العصر، وقد لاحظ مسؤولو البعثات الأجنبية اللهجة الإصلاحية الحداثية التي طبعت إعلان مكة المكرمة، واستوقفتهم بوجه خاص الدعوةُ إلى تشجيع البحث والاجتهاد في أوساط العلماء والمفكرين المسلمين[222].

وأكدت المملكة أن هذا التضامن ليس موجهًا ضد أحد، وليس تهديدًا لأي طرف، بل هو بشرى بمجتمع جديد يكفل للمسلم حياةً كريمة، ويحقق للبشرية جمعاء الأمن

---

[221] أم القرى؛ 24 ربيع الأول 1401هـ/ 30 يناير 1981م، "جلالة الملك خالد يستضيف ملوك ورؤساء وزعماء وممثلي الدول الإسلامية في مؤتمرهم الإسلامي الكبير"

[222] FCO 8/3870; Minute by J.P. Bannerman, Research Department, FCO, London, 3 February 1981, "Islamic Summit.", and See,

_ FCO 8/3871; The Mecca Declaration of the Third Islamic Summit Conference, Makkah Al-Mukarramah, 19-22 Rabi-ul-Awwal 1401H / 25-28 January 1981, IS/3-81/OGN/D.4 (Rev.5).

والسلام، وشددت على أن تحقيق آمال الأمة الإسلامية لا يتأتى بالانضواء في أحلاف عسكرية أو الاستظلال بأجنحة قوة عظمى، بل يكون بالتوكل على الله والثقة بالنفس، وبالاستقلالية المنبثقة من قوة إسلامية راسخة الجذور تبقى ثابتة بعد أن تزول المصالح الآنية الزائلة، وهو ما تم تطبيقه عمليًا في قرار المؤتمر بأن توطيد التضامن الإسلامي بين الدول الأعضاء هو الهدف الأسمى، ودعا الدول الأعضاء إلى التعاون المتبادل والتعايش بصرف النظر عن اختلاف نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مع التزام صريح بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وهي كلها دلائل جعلت السفارات الغربية تؤكد نجاح المؤتمر في إظهار الوحدة الإسلامية، وأن الدول الإسلامية أصبحت قوة حقيقية ينبغي مراعاتها في السياسة العالمية[223].

وقد تضمّن بلاغ مكة الصادر عن المؤتمر رؤيةً شاملةً للعالم الإسلامي، تقوم على محاور عدة: الاعتصام بالعقيدة الإسلامية والالتزام بمنهجها، والتضامن ضد الأخطار المحدقة بالأمة، وتعزيز التعاون الاقتصادي، والنهوض بالتعليم والثقافة، وصون حقوق الإنسان وفق المنظور الإسلامي، كما تضمّن البلاغ موقفًا صريحًا من القضية الفلسطينية وقضية أفغانستان والنزاع العراقي-الإيراني، وهي بنود جميعها كانت ضمن خطاب المملكة وفي مقدمة اهتماماتها، والملاحظ في أسلوب الملك خالد أنه لم يحاول فرض سيطرة سعودية على المنظمة الإسلامية أو توجيه قراراتها لصالح أجندة ضيقة، بل سعى إلى جعل المملكة "خادمةً" لهذه المنظمة بالمعنى الحقيقي للكلمة من توفير الاستضافة وتقديم التمويل وتيسير الحوار دون أن تحتكر القرار أو تُسيطر على التوجهات، ويعد بلاغ مكة المكرمة وثيقةً فكريةً وسياسيةً استثنائية، أُبرزت في إطار ثقافي وحضاري رفيع، وشكّلت تعبيرًا أمينًا عن رؤية الملك خالد لدور العالم الإسلامي في العصر الراهن، فقد انطلق البلاغ من تأكيد وحدة الأمة الإسلامية رغم تنوّع ألسنتها وألوانها وأوطانها، وأكد أن "انتماء المسلمين الصادق إلى الإسلام والتزامهم الحق بمبادئه وقيمه منهجًا للحياة هو درعهم الواقي من الأخطار المحدقة بهم"، كما طرح رؤيةً متوازنة تجمع بين الأصالة والتجديد،

---

[223] FCO 8/3870; Telegram No. XFG R0155, from Canadian Embassy Jedda to External Affairs Ottawa, 3 February 1981, "Islamic Summit.", and See,

_ FCO 8/3870; Telegram No. 78, from British Embassy Jedda to FCO London, 2 February 1981, "The Islamic Summit, 25-28 January 1981: Round-Up."

_ FCO 8/3871; Resolution No.4/3-P(IS) on Islamic Solidarity, Third Islamic Summit Conference (Palestine and Al-Quds Session), Taif, 19-22 Rabi-ul-Awwal 1401H / 25-28 January 1981, IS/3-81/PIL/R.1.

بين الاعتصام بالشريعة الإسلامية والانفتاح على مكتسبات العلم والحضارة الإنسانية، ومن أبرز السمات التي تميّز نهج الملك خالد في قيادة المملكة أنه كان يتعامل مع التضامن الإسلامي كرسالة حية تُجسّد في أفعال ملموسة لا في خطاب حماسي فحسب؛ فكان يترجم هذا التضامن إلى مساعدات إنسانية، وتمويل تنموي، واستضافة مؤتمرات، وتيسير أداء فريضة الحج والعمرة، وبناء مساجد ومدارس وجامعات في الدول الإسلامية[224].

المبحث السابع: جهود الملك خالد الدولية والدبلوماسية المتعددة الأطراف

أكمل الجانب السعودي في عهد الملك خالد الاستحواذ الكامل على أسهم شركة أرامكو عام 1977م، وقد ارتفعت إيرادات المملكة النفطية في عام 1975م إلى نحو 26.8 مليار دولار مقارنةً بـ5.2 مليار دولار عام 1973م[225]، وكانت الاستراتيجية النفطية السعودية تقوم على ثلاثة محاور: أولها إبقاء أسعار النفط ضمن مستويات لا تُفضي إلى ركود اقتصادي غربي يؤدي إلى تراجع الطلب على نفطها؛ وثانيها توظيف السياسة النفطية أداةً دبلوماسيةً تشجع بها الغرب على المرونة في مسار التسوية العربية الإسرائيلية؛ وثالثها الحرص على استمرارية الريع النفطي بحيث لا تدفع الاقتصادات الغربية إلى البحث عن بدائل طاقة أخرى، وحين سُئل الملك خالد مباشرةً عن مسألة أسعار النفط أجاب بأن المملكة **"يجب أن تعمل دائمًا من أجل رخاء البشرية في كل أرجاء هذا العالم، لكن هذا لا يمنعنا من مطالبة الدول الصناعية بالتعاون معنا وتجميد أسعار منتجاتها"**[226].

وبذلك كانت سياسة النفط هي الميدان الذي مارست فيه المملكة في عهد الملك خالد أشد تأثيراتها على الصعيد العالمي، وكانت رسالة الملك خالد بن عبدالعزيز الجوابية إلى الرئيس الأمريكي جيرالد فورد في ١٧ رمضان ١٣٩٥ هـ/ 23 سبتمبر 1975م تدلل على ذلك؛ إذ أكد أن على الدول الصناعية أن تُبدي استعدادًا لمساعدة

---

[224] أم القرى؛ 24 ربيع الأول 1401هـ/ 30 يناير 1981م، "جلالة الملك خالد يستضيف ملوك ورؤساء وزعماء وممثلي الدول الإسلامية في مؤتمرهم الإسلامي الكبير"

[225] New York Times; May 30, 1976, P.111, "How the Big Oil Nations Are Spending All the Money", By: Eric Pace

[226] New York Times; May 21, 1976, P.54, "Saudi King Urges Freeze of West's Export Prices", By: ERIC PACE

الدول النامية في مواجهة مشكلاتها الاقتصادية، وأن تُحسم الخلافات بين مواقف أعضاء أوبك إذا أرادت أسعار نفط مستقرة[227].

وفي الحقيقة اكتسبت العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية أهمية محورية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، وتجلى ذلك في أول اتصال رسمي له مع المسؤولين الأمريكيين، فقد نقل روكفلر نائب الرئيس الأمريكي عزاءه للأسرة المالكة في وفاة الملك فيصل، وفي لقاء جمعه بالسيناتور الأمريكي إدوارد كينيدي الذي زار الرياض في ١٢ جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ/ 24 مايو 1975 صرّح الملك بأن الدول العربية لا تستطيع معالجة مشكلة الطاقة لحساب الولايات المتحدة ما لم يتحقق حل عادل للصراع في الشرق الأوسط[228].

وقد كشف السجل الأمريكي عن قدرة سعودية متطورة على الحفاظ على الشراكة مع الولايات المتحدة في الوقت الذي تضغط فيه من أجل تغييرات في السياسة الأمريكية تجاه القضية العربية، وفي رسالة من الملك خالد وولي العهد فهد إلى وزير الخارجية هنري كيسنجر المُرسلة في ١ جمادى الآخرة ١٣٩٥ هـ/ 11 يونيو 1975، أعرب الزعيمان عن ثقتهما الكاملة بأن إسرائيل **"لن تتزحزح إلا إذا مورست عليها ضغوط أمريكية قوية"**[229].

وحرص الملك خالد منذ أولى مقابلاته الرسمية على التأكيد على متانة التحالف مع الجانب الأمريكي، فحين التقى السيناتور وليام سكوت في الطائف في ٥ شعبان ١٣٩٥ هـ/ 13 أغسطس 1975، أكد له أن سياسة الاعتدال في أسعار النفط ستظل ثابتة في المملكة **"مع تواصل الجهود الأمريكية الطيبة في الشرق الأوسط"**، وكان هذا صياغة دقيقة لشرط ضمني: الاعتدال النفطي مقابل التحرك الأمريكي نحو السلام الإقليمي[230].

ورسمت المراسلات بين الملك خالد والرئيسين فورد وكارتر صورة عن قائد بالغ الذكاء في فهم كيفية إدارة العلاقات الدولية، وهو ما أظهرته مراسلات الرئيس

---

[227] NARA; telegram from American Embassy Jidda to Secretary state in washington2481; Sep 23, 1975; king's response to president's letter of september 10

[228] New York Times; May 24, 1975, P.8, "Kennedy Confers With King Khalid

[229] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON1528; Jun 11, 1975; ORAL MESSAGE FROM KING KHALID AND CROWN PRINCE FAHD TO SECRETARY KISSINGER

[230] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON2122; Aug 13, 1975; CODEL SCOTT VISIT

فورد إلى الملك خالد التى أثنى فيها على سياسات المملكة في الحفاظ على الاستقرار العالمي، خاصة في الجانب الاقتصادي[231].

وقد رصدت وثيقة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الصادرة في ذو الحجة ١٣٩٦ هـ/ ديسمبر 1976م الدور المحوري للمملكة في مواجهة التمدد الشيوعي في المنطقة، إذ خلصت إلى أن **"المملكة العربية السعودية، عبر توظيف ثروتها النفطية، تُفسد مساعي موسكو للحصول على موطئ قدم في منطقة الخليج"**[232].

كما أشارت الكاتبة فلورا لويس في صحيفة **نيويورك تايمز** في ١٠ صفر ١٣٩٧ هـ/ 30 يناير 1977م أن المملكة بدت **"القوة المهيمنة بهدوء"** على السياسة العربية، وأن المسؤولين الدبلوماسيين الغربيين باتوا يعتبرونها **"القوة الرئيسية على الجانب العربي في المفاوضات المقبلة مع إسرائيل"**[233]، كما رصد المحلل جو أليكس موريس جونيور الصعود البارز للمملكة في المشهد السياسي العربي، واصفًا المملكة بأنها **"بلغت سن الرشد في السياسة العربية"**، وأن الملك خالد وولي عهده فهد حوّلا المملكة من وضع الراعي الصامت إلى وضع اللاعب الإقليمي الفاعل[234]، كتب الصحفي الأمريكي جوزيف كرافت أن **"نجاح النظام السعودي الجديد في السير على خطى الملك فيصل يُثبت أن العالم العربي لن يغرق في الفوضى والفتنة"**[235].

كما اضطلعت قضية بيع مقاتلات F-15 بدور محوري في علاقة المملكة مع إدارة كارتر، وقد طالب وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبدالعزيز بحسمها في صفر ١٣٩٧ هـ/ يناير 1977، مؤكدًا للسفير أمريكي أن الأمر ليس جديدًا وأن كيسنجر سبق أن أبرم اتفاقية بشأنه، وأن المملكة طلبت رسميًا خمسين طائرة F-15[236].

---

[231] FRUS, 1969–1976, Vol. XXXVII, Energy Crisis, 1974–1980, Document 114, Letter From President Ford to Saudi King Khalid, Washington, December 29, 1976

[232] CIA Research Study; December 1976, "The Soviets in the Persian Gulf/Arabian Peninsula: Assets and Prospects.

[233] New York Times; Jan 30, 1977, P.1, By FLORA LEWIS: "Saudis' Influence Is Growing"

[234] Los Angeles Times; Feb 2, 1977, P. A5, By JOE ALEX MORRIS JR.: "Saudi Arabia Comes of Age in Arab Politics"

[235] The Washington Post; Apr 29, 1975, P.A15, "In The Footsteps of Faisal", By: Joseph Kraft

[236] FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 145, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department

وبعد انتقال السلطة من فورد إلى جيمي كارتر جاءت زيارة ولي العهد الامير فهد في جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ/ مايو 1977م إلى واشنطن لتتوّج المرحلة الأولى من العلاقة في عهد كارتر، وفي اجتماعاتهما في البيت الأبيض اتفق كارتر وفهد على الحاجة إلى إقامة الوطن الفلسطيني كعنصر أساسي في تسوية شرق أوسطية - وهي المرة الأولى التي يصدر فيها بيان رسمي من البيت الأبيض باستخدام هذه الصياغة تحديدًا، ووصف كارتر العلاقة السعودية في عبارات تُشير إلى قيم مشتركة: **"إيمان مشترك بنظام اقتصاد حر... صداقة خاصة بُنيت عبر فترة طويلة... قدر من الاستقرار والأخلاق"**[237].

وكان الملك خالد يرد على هذه الرسائل بأسلوب يجمع الدفء الشخصي والحزم الاستراتيجي، ففي رسائله إلى كارتر عام 1397هـ/ 1977م، مدح الرئيس الأمريكي وأثنى على مساعيه للسلام، ثم طالبه في الوقت ذاته باتخاذ مواقف أكثر حسمًا، وكتب إليه في ١٣ رمضان ١٣٩٧ هـ/ 29 أغسطس 1977: **"أناشدكم ومسؤولي إدارتكم أن تتبنى الولايات المتحدة موقفًا أكثر إيجابية لتجاوز العقبات الرئيسية أمام مؤتمر جنيف للسلام، وفي مقدمتها حضور الفلسطينيين"**[238].

وفي تطور لافت لتلك العلاقة، وافق الرئيس كارتر على بيع ستين طائرة F-15 للمملكة في صفر ١٣٩٨ هـ/ يناير 1978م، وهو قرار يشكل في نظر السفير الأمريكي وست **"حدث بارز في تاريخ العلاقات الثنائية"**، وكانت الطائرات في حد ذاتها هي الجزء الأقل أهمية، إذ كانت القيمة الرمزية هي الأعلى فالصفقة أثبتت للسعوديين أن الوعد الأمريكي يمكن الوثوق به، وأن الرئيس وإدارته قادران على الصمود في وجه ضغوط اللوبي الصهيوني في الكونغرس، وحذّر وست في الوقت ذاته من الظن بأن بيع الطائرات كان كافيًا لانتزاع دعم سعودي في كل مسألة مستقبلًا[239].

---

of State and the Department of Defense, Jidda, January 23, 1977, Saudi Desire to Acquire F-15 Aircraft

[237] Los Angeles Times; May 25, 1977; P. B1; Carter, Saudi Prince Agree on 'Palestinian Homeland', By Oswald Johnston and Don Irwin

[238] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON9444-9445 (Jidda 5959); Aug. 29, 1977, LETTER FROM KING KHALID TO PRESIDENT CARTER

[239] FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 176, Report Prepared by the Ambassador to Saudi Arabia (West), Jidda, December 31, 1978, Saudi Arabia—Year's End 1978

ولم يتخل الملك خالد عن جوهر السياسة المناهضة للشيوعية، فقد أشار في رسالة منه إلى هنري كيسنجر في سنة 1395هـ أن الاتحاد السوفيتي "شنّ حملة انتقاد" ضد موقف السادات في اتفاقية سيناء، ما جعل من الصعب الثقة في نوايا السوفييت[240]،وفي لقائه مع السيناتور الأمريكي جاكوب جافيتس في ٢٢ رجب ١٣٩٧ هـ/ 9يوليو 1977، وصف الملك خالد التمدد الشيوعي بأنه أهم مشكلة تواجه المنطقة، محددًا بشكل خاص التغلغل السوفيتي في المحيط الهندي وجهوده الاستخباراتية في الشرق الأوسط[241]، كما بذل الملك خالد وحكومته جهودًا حثيثة لإبعاد الخطر الشيوعي عن اليمن[242].

وفي زيارة تاريخية دلت على مكانة الملك خالد الدولية؛ زار الرئيس كارتر الرياض في ٢٣ محرم ١٣٩٨ هـ/ 3 يناير 1978، وعقد مباحثات مستفيضة مع الملك خالد وولي العهد الأمير فهد، وقد طغت على المباحثات قضايا الشرق الأوسط وأسعار النفط وقيمة الدولار والأمن في منطقة القرن الأفريقي[243].

ويعد ملف الطائرات الحربية أحد أبرز الملفات التي شهدت جهودًا دبلوماسية مكثفة من الملك خالد على الصعيد الأمريكي، ففي جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ/ مايو 1978م برز خلاف حادّ بين إدارة الرئيس كارتر والكونغرس الأمريكي حول صفقة شاملة لبيع طائرات حربية تتضمن ستين طائرة من طراز F-15 للمملكة العربية السعودية، بقيمة إجمالية بلغت نحو أربعة مليارات وثمانمئة مليون دولار، وفي خضم هذه المعركة السياسية أصدر الملك خالد رسالةً شخصية وجّهها إلى الرئيس كارتر، كشف فيها أن المملكة في أمسّ الحاجة إلى هذه الطائرات لمواجهة "التمدد الشيوعي

---

(240) NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON2484; Sep 23, 1975; EGYPTIAN-ISRAELI AGREEMENT — MESSAGE FOR THE SECRETARY FROM KING KHALID

(241) NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON8868 (Jidda 4788); Jul. 9, 1977, CODEL JAVITS: TALK WITH KING KHALID

(242) NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY SANA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON7001; Dec 28, 1975; YEMENI/SAUDI RELATIONS

(243) The New York Times, January 4, 1978, p. A1. Pace, Eric, "Carter and Saudis Meet on Mideast and Oil Problems: Riyadh Talks Called 'Warm', and See,

_ Los Angeles Times; Jan 3, 1978, P.AA, "Carter, Saudis Confer on Mideast, Dollar, Oil Prices".

في المنطقة"، وأذاعت وزارة الخارجية الأمريكية نص الرسالة، في خطوة واضحة المقاصد تهدف إلى تليين معارضة الكونغرس[244].

وفي ١٧ رمضان ١٣٩٨ هـ/ 22 أغسطس 1978و، وجّه الملك خالد رسالة مباشرة إلى الرئيس كارتر يدق فيها ناقوس الخطر من تمدد الشيوعية في شبه الجزيرة العربية، ووصف في رسالته "حلقة النار المحكمة" التي يشدّها الشيوعيون حول المنطقة مستشهدًا بالأحداث في إثيوبيا وأفغانستان وإيران[245]، وقد رأى السفير الأمريكي وست في تقريره السنوي عام 1978 أن الملك خالد **"محبوب من الجميع ومحل احترامهم"**، وأنه يمثّل صورة الأب الحنون[246].

وفي الفترة 1400- 1401هـ/ 1980-1981م، برزت قضية صفقة طائرات الأواكس كاختبار استراتيجي لا بديل عنه لتحديث جيش المملكة للدفاع عن الخليج العربي من أية تهديدات أجنبية، وقد أعلنت إدارة ريغان عزمها بيع خمس طائرات أواكس وحزمة تسليحية مكملة بقيمة ثمانية مليارات وخمسمائة مليون دولار إلى المملكة، فاندلعت معركة سياسية شرسة داخل الكونغرس، وفي ٣٠ ذو الحجة ١٤٠١ هـ/ 28 أكتوبر 1981م، صوّت مجلس الشيوخ الأمريكي لصالح الصفقة بفارق ضئيل بلغ اثنين وخمسين صوتًا مقابل ثمانية وأربعين، وكان الفرح السعودي عارمًا؛ وصفت الصحف السعودية النتيجة بأنها "انتصار سياسي كبير" ليس للمملكة فحسب بل "للشعب العربي في كل مكان"[247].

المبحث الثامن: جهود الملك خالد في بناء العلاقات الوطيدة مع القوى الأوروبية وبقية دول العالم:

---

[244] New York Times; May 14, 1978, P.1, "Saudi King Says Jets Are Needed to Curb Reds' Mideast Gains", By: Bernard Weinraub. Los Angeles Times; May 14, 1978, P.A1, "Need for Jets Urgent, Saudi King Declares".

[245] FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 253, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, August 22, 1978, Letter From King Khalid to President Carter

[246] FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 176, Report Prepared by the Ambassador to Saudi Arabia (West), Jidda, December 31, 1978, Saudi Arabia—Year's End 1978

[247] Washington Post; Oct 30, 1981; Saudis Are Jubilant Over 'Major Victory', By David B. Ottaway, P. A1.

وعلى صعيد المساهمة في التنمية الدولية، أوفد الملك خالد ولي عهده الأمير فهد بن عبدالعزيز في محرم 1402/ أكتوبر 1981 على رأس وفد المملكة إلى مؤتمر كانكون في المكسيك، وهو مؤتمر قمة الحوار بين الشمال والجنوب الذي جمع عشرين وعدة دولًا نامية وصناعية لبحث سبل تحقيق التوازن الاقتصادي العالمي، وقد ألقى الأمير فهد الكلمة الأولى في المؤتمر نيابةً عن جلالة الملك، مطالبًا بـ**"تقديم الدعم لتحقيق أهداف التنمية من خلال المفاوضات الدولية الشاملة"**، ومؤكدًا أن **"العمل المشترك من قبل جميع دول العالم لإزالة الفارق الكبير القائم حاليًا في مستويات التنمية يعتبر هدفًا حيويًا وضروريًا يستحق إعطاءه أولوية قصوى"**، وعقب انتهاء المؤتمر، وقد أجرى الأمير فهد على هامش المؤتمر اجتماعاتٍ ثنائية مع قادة العالم، من بينهم الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والرئيس الأمريكي دونالد ريجان والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وهذه الاتصالات المكثفة على هامش المؤتمر كانت تظهر طموح الملك خالد لأن تكون المملكة لاعبًا فاعلًا في الدبلوماسية الدولية[248].

وقد حظيت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بمكانة دولية مرموقة نابعة من سياستها المعتدلة والحكيمة في القضايا الإقليمية والدولية، وقد وصف سفير المملكة لدى المكسيك هذه المكانة قائلًا: **"أن هناك تقدير كبير للسياسة السعودية في المحافل العربية والإسلامية والدولية، وإن هذه السياسة تعطي نتائج إيجابية وحسنة جدًا حيث عُرفت المملكة باعتدالها وآرائها البناءة"**، وأكد ولي العهد الأمير فهد أن **"دور المملكة في هذا المجال دور بناء يعرفه الجميع"**[249].

وعلى صعيد العلاقة مع فرنسا وأوروبا، أجرى الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان في ٤ صفر ١٣٩٧ هـ/ 24 يناير 1977م زيارة إلى المملكة، وهي الأولى من نوعها لرئيس دولة فرنسي، وقد احتفى الملك خالد بالزيارة احتفاءً استثنائيًا، إذ توجّه شخصيًا لاستقبال ضيفه الفرنسي على الرغم مما كان يعانيه من آلم –أوضحناه في سابق الصفحات-، وهو ما اعتُبر "تحيةً استثنائية"، وجاء الخطاب

---

[248] أم القرى؛ 3 محرم 1402هـ/ 30 أكتوبر 1981م، "صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز يعلن نجاح مؤتمر كانكون وتحقيق أهدافه"

[249] أم القرى؛ 3 محرم 1402هـ/ 30 أكتوبر 1981م، "صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز يعلن نجاح مؤتمر كانكون وتحقيق أهدافه"

الدبلوماسي صريحًا حين أعلن الملك خالد أن فرنسا يمكن أن تضطلع بـ"دور بارز" في مسيرة البحث عن تسوية سياسية في الشرق الأوسط[250].

كما أنه في ١٠ شعبان ١٤٠١ هـ/ 13 يونيو 1981، توقّف الملك خالد في باريس للقاء الرئيس الفرنسي الجديد فرانسوا ميتران الذي كان قد تولّى رئاسة فرنسا قبل نحو ثلاثة أسابيع فحسب، وكان الملك خالد أول رئيس دولة يزور ميتران بعد تسلّمه السلطة، مما أضفى على اللقاء أهمية سياسية استثنائية، وقد أبدى الأمير سلطان رضاه الكامل عن نتائج اللقاء، ووصفه بأن وجهتي النظر السعودية والفرنسية تتطابقان في أغلب الملفات، وأشاد ميتران بمبادرة الأمير فهد للسلام، معتبرًا إياها من أكثر العوامل إيجابية في الساحة الدبلوماسية الشرق أوسطية[251].

أما العلاقة مع بريطانيا فقد كانت في ذروتها أيضًا، فقد أوضحنا سابقًا كيف كانت بريطانيا وجهة الملك خالد لإجراء فحوصاته الطبية كما أظهر كم المتابعة الدبلوماسية البريطانية لسياسة المملكة فترة الملك خالد مقدار التقارب بين البلدين، وقد توج ذلك في ٧ شعبان ١٤٠١ هـ/ 10 يونيو 1981 عندما وصل الملك خالد في موكب رسمي استقبلته الملكة إليزابيث الثانية والأمير فيليب في محطة فيكتوريا بلندن، وقد أثنت الملكة إليزابيث في خطابها الترحيبي على دور المملكة العربية السعودية كعامل استقرار في سوق النفط العالمي، لافتةً إلى القرار السعودي الذي أفضى في اجتماع أوبك بجنيف في مايو إلى تجميد أسعار النفط[252].

وخلال ثلاثة أيام من الزيارة، عقدت رئيسة الوزراء ثاتشر جلسات عمل معمّقة مع الملك خالد ومن ثم مع ولي العهد فهد ووزير الدفاع الأمير سلطان ووزير الخارجية الأمير سعود، وكان الملف الاقتصادي واضحًا بشكل ملحوظ إذ أن بريطانيا كانت تطمح برفع حصتها من عقود الخطة الخمسية السعودية البالغة مئة

---

(250) New York Times; Jan 25, 1977, P.2, "Khalid Suggests Role for France in Talks", By: FLORA LEWIS

(251) New York Times; Jun 14, 1981; Khalid Called Pleased After Meeting In Paris With France's Leader, Reuters, P. 20, and See,

_ Los Angeles Times; Sep 28, 1981; Mitterrand, Saudi King Discuss Mideast Peace, P. B22.

(252) The Guardian; Jun 11, 1981; Khaled Discusses Security, By Patrick Keatley, Diplomatic Correspondent, P. 6, and See,

_ The Globe and Mail; Jun 10, 1981; Saudi Oil Policies Praised By Queen, P. 4.

_ Los Angeles Times; Jun 9, 1981; Queen Greets Saudi's Khaled, P. A2.

وسبعة مليارات دولار، كما كان الجانب الأمني حاضرًا بقوة، إذ حرصت ثاتشر على التأكيد للسعوديين أن بريطانيا تُولي اهتمامًا متجددًا بأمن الخليج[253].

كانت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد مصدرًا مهمًا للمساعدات المالية للدول العربية، وكشفت الإحصاءات المقارنة عن حجم السخاء السعودي؛ ففي عام 1395هـ/ 1975م، بلغت نسبة مساعدات التنمية السعودية الرسمية للناتج القومي الإجمالي 2.43%، في مقابل 0.27% للولايات المتحدة، مما يعني أن المملكة كانت تُقدّم نسبيًا ما يزيد على تسعة أضعاف ما تُقدّمه الدولة الأثرى في العالم[254].

وأشارت الوثائق الأمريكية إلى أن المسؤولين السعوديين أنفسهم وصفوا هذه المساعدات بأنها التزام ديني لا منحة، ففي ما يتعلق بالسودان، توثّق برقية السفارة الأمريكية في الخرطوم في ٢٥ شعبان ١٣٩٨ هـ/ 31 يوليو 1978 أن الملك خالد أعطى موافقته الشخصية لمساعدات مالية تبلغ "مئات الملايين من الدولارات"[255].

وعلى صعيد العلاقات مع الدول الأفريقية والآسيوية، شكّل الانفتاح على هذه القارات ركيزةً أساسية في السياسة الخارجية للمملكة إبان عهد الملك خالد، فقد نجحت المملكة في بناء شبكة علاقات متينة مع طيف واسع من الدول، بدءًا من زائير وجزر القمر، مرورًا بجيبوتي والصومال وأوغندا ومالي وموريتانيا وغيرهم الكثير؛ وكانت البيانات المشتركة تُدمج باستمرار بين قضية التحرر الأفريقي من الاستعمار وقضية فلسطين[256]، كما كانت ردود الملك خالد على برقيات اليوم الوطني –الكثيرة بشكل لافت- تنبض بمعاني الأخوة والمودة والتطلع إلى تعميق العلاقات[257].

وفي إطار انخراطها الواسع في منظومة الأمم المتحدة، تقدّمت المملكة العربية السعودية بمشروع قرار أمام اللجنة الرابعة للجمعية العامة في ٢ ذو الحجة ١٣٩٦ هـ/ 24نوفمبر 1976م بشأن قضية ناميبيا –جنوب غرب أفريقيا-، وقد أخذ المشروع

---

[253] The Guardian; Jun 9, 1981; Britain is heartened by Khaled visit, By Patrick Keatley, P. 5.

[254] Los Angeles Times, April 8, 1979, p. E2, Noyes, James H., "The U.S. and Saudi Arabia: Polishing Off the Myths,"

[255] NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY KHARTOUM to SECRETARY STATE IN WASHINGTON8004; Jul. 31, 1978, SAUDI ECONOMIC ASSISTANCE TO SUDAN

[256] أم القرى؛ 22 محرم 1399هـ/ 22 ديسمبر 1978م، "بيان مشترك عن نتائج زيارة فخامة الرئيس الزائيري للمملكة"

[257] أم القرى؛ 24 شوال 1397هـ/ 7 أكتوبر 1977م، "جلالة الملك المعظم يتلقى مزيدًا من برقيات التهاني باليوم الوطني للمملكة من الملوك والرؤساء والزعماء في العالم"

بعين الاعتبار جميع قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة، كما استند إلى الحجة التاريخية القائلة إنه مضى أكثر من نصف قرن على تولّي حكومة جنوب أفريقيا العنصرية مسؤولية تهيئة الشعب الناميبي للحكم الذاتي دون أن تُفي بالتزاماتها، في حين نالت جميع الأقاليم الأخرى الخاضعة للانتداب استقلالها الكامل، ودعا مشروع القرار الأمين العام إلى دعوة ممثلي جنوب أفريقيا ومنظمة شعب جنوب غرب أفريقيا (سوابو) للتفاوض حول آليات إجراء انتخابات حرة في ناميبيا تحت إشراف الأمم المتحدة، فيما طالب بتعيين مفوض أممي يتولى دور الوسيط والمنسق بين جميع الأطراف المعنية بتحرير ناميبيا[258].

وقد أبدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد موقفًا واضحًا إزاء قضية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، أظهرته مراسلة رسمية وجّهتها البعثة الدائمة السعودية لدى الأمم المتحدة إلى الأمين العام في 30 محرم 1398هـ/ 30 يناير 1978م جاءت هذه المذكرة ردًا على استفسار الأمين العام بشأن تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 418 الصادر عام 1977م المتعلق بفرض حظر الأسلحة على نظام جنوب أفريقيا، فأكدت المملكة فيها قطعيًا أنها "لا تربطها أية علاقة مطلقًا بنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ولم تُزوّده بالأسلحة ولا تعتزم تزويده بها" وأردفت المذكرة بتأكيد التزام المملكة الصارم بتطبيق جميع أحكام القرار 418 بدقة متناهية، وقد طلبت البعثة السعودية توزيع هذه المراسلة باعتبارها وثيقة رسمية لمجلس الأمن[259].

وفي ١٥ ذو الحجة ١٤٠٠ هـ/ 24 أكتوبر 1980م، شاركت المملكة العربية السعودية مع سبع دول أخرى في تقديم مشروع قرار أمام اللجنة الرابعة للجمعية العامة بشأن قضية الصحراء الغربية، وقد دعا المشروع إلى دعم جهود لجنة رؤساء الدول الأفريقية المُشكلة في إطار منظمة الوحدة الأفريقية للوساطة بين أطراف النزاع وإيجاد تسوية سلمية ودائمة له، وتجلّى في هذا المشروع نهجُ المملكة الثابت في تفضيل الحلول الإقليمية والدبلوماسية على حساب المواجهة، إذ دعا الدول إلى الامتناع عن أي إجراء من شأنه عرقلة مسيرة السلام أو عرقلة جهود المصالحة التي يبذلها الاتحاد الأفريقي، ووجّه نداءً لمواصلة دعم اللجنة الخاصة وتمكينها من إتمام

---

[258] United Nations, General Assembly, Document A/C.4/31/L.29, "Question of Namibia: Saudi Arabia Draft Resolution," November 24, 1976.

[259] United Nations, Security Council, Document S/12549, "Note Verbale dated 30 January 1978 from the Permanent Mission of Saudi Arabia to the United Nations Addressed to the Secretary-General," January 30, 1978.

مهمتها، كما طالب المشروع أمين عام منظمة الوحدة الأفريقية بإطلاع الأمين العام للأمم المتحدة بانتظام على مجريات المفاوضات[260].

وفي ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ/ 24 أبريل 1982م، استقبل الملك خالد رئيسة وزراء الهند إنديرا غاندي في زيارة تاريخية كانت الأولى لمسؤول هندي رفيع المستوى منذ ستة وعشرين عامًا، وتمخّضت عن الزيارة قرارات ملموسة؛ أبرزها إنشاء لجنة مشتركة هندية سعودية على المستوى الوزاري لتطوير التعاون في المجالين الاقتصادي والتقني، وكان الجانب الهندي يسعى إلى استقطاب الاستثمارات السعودية وفرص العمل لمواطنيه، إذ كان في تلك الفترة ما يقدّر بمئة وعشرين ألف هندي يعملون في المملكة[261].

المبحث التاسع: متانة علاقة الملك خالد مع الأمم المتحدة، ودعم المراكز الثقافية عالميًا:

وقد ارتبط الملك خالد بعلاقة خاصة مع منظمة الامم المتحدة؛ حتى قبل أن يتولّى العرش رسميًا، فكان اسمه حاضرًا كونه وليًا للعهد في أجندة زيارة الأمين العام كورت فالدهايم للمملكة العربية السعودية في شهر 1 صفر, 1395 هـ / 12 فبراير 1975م، إذ وصل فالدهايم إلى الرياض قادمًا من بيروت في إطار جولة شملت ست دول عربية، وكان الهدف المعلن منها إقامة اتصالات شخصية مع قادة هذه الدول ومناقشتهم في القضايا الدولية المُلحة، ولا سيما قضية الشرق الأوسط والنظام الاقتصادي العالمي، وقد نصّت البرامج الرسمية للزيارة على أن فالدهايم سيُجري مباحثاته مع الملك فيصل، ثم يلتقي بولي العهد الأمير خالد بن عبدالعزيز فضلًا عن الأمير فهد والمسؤولين السعوديين الكبار، وتكشف هذه الزيارة أن خالد كان طرفًا في المحادثات الدبلوماسية الرفيعة مع الأمم المتحدة حتى قبيل توليه

---

(260) United Nations, General Assembly, Document A/C.4/35/L.7, "Question of Western Sahara: Draft Resolution submitted by Saudi Arabia and Others," October 24, 1980.

(261) The Times of India; Apr 25, 1982; The King Of Petrodollars, By QUARK, P. A5. The Times of India; Apr 19, 1982; Indo Saudi joint panel to be set up, P. 1.

العرش، مما يدل على استمرارية العلاقة السعودية الأممية التي لم تنقطع بتبدّل الحُكّام[262].

وبعد توليه العرش، جاءت زيارة الأمين العام فالدهايم للرياض في 6 ربيع الأول 1397هـ/ 6 فبراير 1977م لتُرسي قاعدة العلاقة الشخصية المباشرة بين الملك خالد والأمم المتحدة على أسس قوية، حيث التقى فالدهايم بالملك خالد في الرياض لمدة ساعة كاملة، وخلال هذا اللقاء قدّم إليه ميدالية السلام الذهبية للأمم المتحدة تقديرًا لإسهاماته البارزة في دعم السلام الدولي، وقد حضر الاجتماع ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز ووزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، وتمحورت المباحثات حول القضية الفلسطينية، إذ نقل فالدهايم ما توصّل إليه من انطباعات خلال محادثاته في القاهرة ودمشق، وبعد انتهاء اللقاء، أفاد فالدهايم لوسائل الإعلام بأن ما سمعه من اقتراحات الملك خالد وحكومته سيكون بالغ الأثر في مسار جهوده الدبلوماسية، مُعربًا عن **"استعداد كامل في الرياض للمساهمة والمساعدة في الجهود الراهنة"** كما أشاد فالدهايم بالدور البنّاء للمملكة في معالجة الإشكاليات الاقتصادية الدولية، ونوّه بسعي الملك خالد الدؤوب لإرساء مجتمع دولي عادل يقوم على نظام اقتصادي سليم[263].

وفي 15 شعبان 1398 هـ/ 20 يوليو 1978م توج الأمين العام فالدهايم جولته الأفريقية التي شهدت حضوره في مؤتمر قمة منظمة الوحدة الأفريقية بالخرطوم بزيارة للمملكة العربية السعودية والتقى في الطائف مع الملك خالد في لقاء امتد لتسعين دقيقة متواصلة، وقد حضر الاجتماع إلى جانب الملك كلٌّ من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، والأمير عبدالله بن عبدالعزيز النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، والأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، ورشاد فرعون مستشار الملك، وقد تناول اللقاء مناقشة طيف واسع من القضايا المتصلة بالشرق الأوسط[264].

[1262] United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/618, "Secretary-General Arrives in Saudi Arabia after Brief Stopover in Beirut," February 12, 1975.

[263] United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/732, "Secretary-General Holds Talks with King Khaled of Saudi Arabia," February 7, 1977.

[264] United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/856, "Secretary-General to Attend OAU Assembly Meeting in Khartoum, Visit Syria and Saudi Arabia," July 13, 1978, and See,

_ United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/863, "Secretary-General Confers with King Khaled in Saudi Arabia," July 20, 1978.

وبلغت العلاقة بين الملك خالد والأمم المتحدة ذروة جديدة حين استضافت المملكة مؤتمر القمة الإسلامي في الطائف شارك الأمين العام فالدهايم بنفسه في المءتمر، فقد وصل فالدهايم إلى الطائف في ١٨ ربيع الأول ١٤٠١ هـ/ 25 يناير 1981م واستُقبل من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي حبيب الشطي، ثم التقى بالملك خالد الذي أقام له مأدبة عشاء احتفالية حضرها رؤساء الوفود، وفي 20 ربيع الأول ١٤٠١ هـ/ 27 يناير 1981م عقد الملك خالد اجتماعًا موسعًا مع فالدهايم تناول خلاله جملةً من القضايا الدولية الملحة لا سيما قضايا المنطقة، كما استعرض الملك مع الأمين العام مسيرة التنمية الاقتصادية في المملكة وما أحرزته من إنجازات، وقد أبدى فالدهايم تقديره البالغ لكرم الضيافة السعودية قبيل مغادرته، فيما أشار وزير الخارجية السعودي إلى أن معظم بنود جدول أعمال قمة الطائف كانت موجودة أيضًا على جدول أعمال الأمم المتحدة[265].

وفي اللحظات الفارقة من تاريخ المنطقة، انبرى الملك خالد شخصيًا ليُوجّه رسالة رسمية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ففي 16 شعبان 1402هـ/ 8 يونيو 1982م، أي قبل وفاة جلالته بخمسة أيام، على خلفية الاجتياح الإسرائيلي للبنان، أرسل الملك خالد رسالةً مباشرة إلى الأمين العام خافيير بيريز دي كويار باسمه الشخصي وبوصفه رئيسًا لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث، وقد وصف الملك ما يجري بأنه "غزو عسكري واسع النطاق" يُشكّل انتهاكًا صارخًا لقرارات الأمم المتحدة واتفاقيات وقف إطلاق النار والأعراف الدولية كافة، ووصفه بأنه "حرب إبادة" تستهدف الشعبين اللبناني والفلسطيني، وطالب الملك الأمين العام باتخاذ جميع التدابير المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة لضمان وقف فوري لهذا العدوان وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي اللبنانية، وأشار إلى أنه يحمل "نداء أكثر من مليار مسلم" للمطالبة بأن تُضطلع الأمم المتحدة بمسؤولياتها، وقد طلب الملك

---

[265] United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/979, "Secretary-General Addresses Islamic Summit, Meets Leaders," January 25, 1981, and See,

_ United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/981, "Secretary-General Meets More Leaders and Personages at Islamic Conference in Saudi Arabia," January 27, 1981.

_ United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/982, "Secretary-General Concludes Visit to Saudi Arabia for Islamic Conference," January 27, 1981.

توزيع نص رسالته على الدول الأعضاء بوصفها وثيقة رسمية للجمعية العامة ومجلس الأمن[266].

وقد أُسدل الستار على مسيرة الملك خالد مع الأمم المتحدة برسالة تعزية مُؤثِّرة بعث بها الأمين العام خافيير بيريز دي كويار إلى الملك فهد بن عبدالعزيز في ٢٢ شعبان ١٤٠٢ هـ/ 14يونيو 1982م، إثر إعلان وفاة الملك خالد، وقد جاء في رسالة الأمين العام أنه "حُزن حزنًا عميقًا" لنبأ الوفاة، وأن الملك خالد كان يتمتع بـ"صفات رفيعة في الحكمة السياسية أكسبته احترام العالم وتقديره" وأشار الأمين العام إلى أن المجتمع الدولي سيفتقد الملك خالد كثيرًا لتفانيه في خدمة السلام والاستقرار العالميين[267].

أما عن **دعم الملك خالد للمراكز الثقافية عالميًا**، فقد شهد عهد الملك خالد طفرة كبرى في بناء جسور التواصل الحضاري مع المجتمعات الإسلامية والأقليات في شتى بقاع الأرض، فقد كان الدعم السعودي غير مقتصر على المساهمات المالية بل كان استراتيجية منظمة تهدف إلى نشر الوعي الديني الصحيح وتعزيز التضامن الإسلامي من خلال إنشاء أكثر من 120 مركزًا إسلاميًا وألف مدرسة تعليمية حول العالم، وكانت هذه المراكز بمثابة نقاط ارتكاز ثقافية تعمل على تحصين الجاليات المسلمة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والرد على الحملات الإعلامية الممنهجة ضد المسلمين، وبحسب شهادة المعاصرين فإن توجهات الملك خالد كانت تنبع من حرص فطري على مصلحة الإسلام، حيث ظهر دعمه المادي والمعنوي اللامحدود لضمان استمرارية هذه المؤسسات وتحويلها إلى صروح متكاملة تضم المساجد والمكتبات والمساكن للأئمة والدعاة، لتؤدي دورها التربوي والتعليمي على أكمل وجه[268].

---

[266] United Nations, General Assembly and Security Council, Document A/37/269 S/15180, "Letter dated 7 June 1982 from the Chargé d'Affaires of the Permanent Mission of Saudi Arabia to the United Nations addressed to the Secretary-General," June 8, 1982.

[267] United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/SM/3300, "Secretary-General Sends Message on Death of King Khalid of Saudi Arabia," June 14, 1982.

[268] العبود، العنود بنت خالد بن مناحي: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز- يرحمه الله) (1395هـ - 1402هـ/ 1975م- 1982م) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1432هـ، ص307- 308

وتوسعت خارطة العطاء السعودي في عهد الملك خالد لتشمل القارة الأمريكية بشطريها الشمالي والجنوبي، بالإضافة إلى شرق آسيا، حيث ضخت المملكة عشرات الملايين من الريالات لتشييد مراكز إسلامية كبرى في مدن استراتيجية؛ ففي الولايات المتحدة برز المركز الإسلامي في واشنطن بمساهمة بلغت ثلاثة ملايين ريال، تلاه مركز نيويورك بخمسة ملايين ريال، ومراكز أخرى في توليدو بولاية أوهايو ولوس أنجلوس بكاليفورنيا، بينما امتد هذا الدعم إلى كندا بتمويل مراكز في تورنتو وكويبك، وفي أمريكا الجنوبية كانت للملك خالد يد بيضاء في بناء المركز الإسلامي في بوينس آيرس بالأرجنتين بتكلفة بلغت سبعة ملايين ريال، إضافة إلى المركز الإسلامي في كامبيناس بالبرازيل الذي تأسس عام 1396هـ حيث تكفلت المملكة بشراء الأرض وتشييد المباني، أما في القارة الآسيوية فقد كان لكوريا الجنوبية نصيب وافر من هذا الاهتمام إذ ساهمت المملكة في بناء أول مركز إسلامي هناك عام 1396هـ، وتوجت جهودها عام 1400هـ بتشكيل جمعية إسلامية وبناء مركزين وجامع كبير، مما جعل الدعم السعودي يتصدر قائمة المساعدات الدولية المقدمة للمسلمين في تلك المنطقة[269].

ولم تقتصر اهتمامات المملكة بنشر مراكز الإسلام؛ بل اهتمت بترسيخ لغة القرآن الكريم عالميًا، خاصة بالأمم المتحدة، ففي شهر ذو القعدة ١٣٩٧ هـ/ أكتوبر 1977م، قدّمت المملكة العربية السعودية بالاشتراك مع عشرين دولة عربية وإسلامية أخرى مشروع قرار معدل أمام اللجنة الخامسة للجمعية العامة المعنية بالشؤون الإدارية والميزانية، يطالب بإنشاء قسم للترجمة العربية في مكتب الأمم المتحدة في جنيف بصفة دائمة اعتبارًا من الأول من يناير 1978م، وذلك لخدمة هيئات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) بصورة رئيسية، كما طالب المشروع الأمين العام بوضع مقترحات للتنفيذ الكامل لقرار أونكتاد رقم 86 (د-4)، وبمواصلة البحث عن أساليب ملائمة لضمان توفير خدمات الترجمة العربية في الوقت المناسب لعمل الجمعية العامة ولجانها الرئيسية[270].

وكذلك شكلت القارة الأوروبية ساحة كبرى للنشاط الثقافي والدبلوماسي الإسلامي تحت رعاية الملك خالد، حيث افتتح بنفسه "بيت الإسلام" في بروكسل عام 1398هـ بحضور ملك بلجيكا، وهو المركز الذي بلغت تكلفته خمسة ملايين دولار

---

[269] العبود، العنود بنت خالد بن مناحي: المرجع السابق، ص309

[270] United Nations, General Assembly, Document A/C.5/32/L.10/Rev.1, "Proposed Programme Budget for the Biennium 1978-1979: Arabic Language Services in the United Nations," October 28, 1977.

ويعد صرحًا معماريًا يضم مسجدًا يتسع لألفي مصلٍ ومعهدًا للدراسات ومكتبة ضخمة تضم 40 ألف مجلد، وفي العاصمة البريطانية لندن ساهمت المملكة بمبلغ مليوني جنيه إسترليني لبناء المركز الثقافي الإسلامي عام 1397هـ، ولم يتوقف الدعم عند البناء بل خصص الملك خالد وقفًا بمبلغ 1.2 مليون جنيه إسترليني للصرف على احتياجات المركز، وتبرع لاحقًا بمنبر ومحراب وفرش كامل للمسجد، كما امتد العطاء ليشمل النمسا حيث تكفلت المملكة بنفقات المركز الإسلامي في فيينا الذي افتتح عام 1400هـ بتكلفة تجاوزت 12 مليون ريال، مما عزز حضور الإسلام كدين سلام وثقافة في قلب أوروبا[271].

وفي جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ/ مايو 1978، افتتح الملك خالد خلال زيارته لأوروبا "المؤسسة الثقافية الإسلامية" في جنيف، وهي مجمع ثقافي ضخم يضم مسجدًا فارهًا وقاعات للمؤتمرات ومكتبة عامة ومدرسة تعليمية، وقد استغرق بناء هذا المركز أربعًا وثلاثين عامًا، وتكفّلت الحكومة السعودية بتمويله كاملًا[272].

ولم يقتصر اهتمام الملك خالد على المراكز الدعوية فحسب، بل شمل المؤسسات البحثية والتقنية التي تخدم الهوية الإسلامية وتطور مهارات الشباب المسلم فقد ساهمت المملكة بمبلغ ثمانية ملايين ريال لدعم "مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية" (إرسيكا) في إسطنبول، تنفيذًا لقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي، وفي بنجلاديش تم تمويل إنشاء المركز الإسلامي للتدريب الفني والمهني في العاصمة دكا بمساهمة قدرها 17.5 مليون دولار من خلال رابطة العالم الإسلامي بدعم سعودي مباشر، وفي اليابان تبرع الملك خالد بقطعة أرض استراتيجية لإقامة مقر للمركز الإسلامي وهو ما تحول إلى صرح ثقافي يقصده الأكاديميون والإعلاميون للتعرف على الإسلام مع تقديم دعم إضافي لترميم مسجد طوكيو الجامع، كما شهدت غينيا كوناكري عام 1400هـ البدء في بناء مركز الملك فيصل الإسلامي بتكلفة 72 مليون ريال، وفي جزر المالديف عام 1402هـ تم تشييد مركز إسلامي متكامل يضم مسجدًا وفصولًا لتعليم القرآن الكريم[273].

وبتلك الجهود وغيرها بنى الملك خالد للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها قواعد ثابته لحماية دينهم الاسلامي وتعليمهم وتشكيل هويتهم الإسلامية القائمة على مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، وفي عهد جلالته بلغت المملكة العربية السعودية سن

---

[271] العبود، العنود بنت خالد بن مناحي: المرجع السابق، ص310- 311

[272] Los Angeles Times; Jun 2, 1978, P.B12, "Saudi King Opens Islamic Center in Geneva".

[273] العبود، العنود بنت خالد بن مناحي: المرجع السابق، ص313- 314

الرشد السياسي بحق، وتحولت من راعٍ للقضايا العربية والإسلامية إلى لاعب محوري يتوافد إليه الزعماء والمبعوثون من أصقاع الأرض، وقد تجلت عبقرية الملك خالد في قدرته على توظيف ثقل المملكة الديني بوصفها خادمة للحرمين الشريفين، وقد أورث هذا النهج المتوازن المملكة مكانة دولية رفيعة، وأرسى دعائم تضامن إسلامي وخليجي تمثّل في تأسيس مجلس التعاون الخليجي وانعقاد القمة الإسلامية الثالثة، وهي إنجازات ظلت تُلقي بظلالها على سياسة المنطقة لعقود بعد رحيله.

الفصل الرابع: إرث الملك خالد التاريخي في ردود الأفعال المحلية والعربية والدولية على وفاته

المبحث الأول: ردود الأفعال المحلية:

فور إعلان وفاة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله في ٢١ شعبان ١٤٠٢ هـ/ 13 يونيو 1982، أجمع أفراد الأسرة المالكة الكريمة، يتقدمهم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز، على مبايعة ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز ملكًا على البلاد خلفًا للراحل، وقد أعلن التلفزيون السعودي في نفس الليلة أن جميع الوزراء سيبقون في مناصبهم في المرحلة الراهنة، وأن الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع سيرتقي إلى المرتبة الثالثة في التسلسل القيادي[274].

وفي اليوم التالي لوفاة الملك رحمه الله، أقام جلالة الملك فهد وأخوه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد حفلًا رسميًا في قصر الحاكم بالرياض، استقبلا خلاله التعازي ومبايعات الولاء من مئات الرجال السعوديين، في حين أُقيمت في قصور أمراء المناطق الأربعة عشر مراسمُ مماثلة لمن تعذّر عليهم السفر إلى الرياض[275].

ورفع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمحسن بن جلوي أمير المنطقة الشرقية برقيتي تعزية إلى جلالة الملك فهد وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد، أعرب فيهما عن مشاعر أبناء المنطقة الشرقية الأليمة في هذا المصاب الجلل، ناقلًا تجديد بيعتهم لجلالة الملك فهد ملكًا وللأمير عبدالله وليًا للعهد على طاعة الله ورسوله في السراء والضراء، كذلك رفع سمو الأمير محمد بن فهد بن جلوي أمير منطقة الأحساء برقية تعزية مماثلة، أعرب فيها عن مشاعر مواطني المنطقة ومشاركتهم الحزن، سائلًا الله أن يحفظ جلالة الملك ويشد أزره بولي عهده[276].

وقد تدفّق المواطنون في مختلف مناطق المملكة على قصور الإمارات لتقديم التعازي والبيعة، وفي حائل تقدّم أهالي المدينة والهجر والقرى لسمو الأمير مقرن بن عبدالعزيز أمير المنطقة معزّين ومبايعين[277].

---

[274] الجزيرة؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "أمراء المناطق يعزون في وفاة القائد"، وانظر، _ الندوة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "الملك عبدالعزيز نظم انتقال الحكم"

[275] Chicago Tribune; Jun 15, 1982; P. A6, "Global leaders mourn Khalid's death"

[276] الجزيرة؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "أمراء المناطق يعزون في وفاة القائد"

[277] المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "أطفال حائل: نحب الملك خالد لأنه أحبنا"

ودُفن الملك خالد رحمه الله قبيل غروب شمس يوم وفاته، أي بعد نحو سبع ساعات من انتقاله إلى رحمة الله، في المقبرة الملكية خارج العاصمة الرياض، وذلك وفق أحكام الشريعة الإسلامية في قبر بلا شاهد ولا نصب[278].

وبثّ التلفزيون السعودي مراسم البيعة مباشرةً، حيث ظهر جلالة الملك فهد وهو يغالب دموعه لحظة نعيه أخاه الراحل، قائلًا في خطابه الإذاعي المؤثر: **"سنواصل مسيرته ونسعى إلى تحقيق آماله وإكمال مشروعه، ولا نبغي إلا عزة العرب والمسلمين"**[279].

المبحث الثاني: ردود الأفعال العربية:

أما عن ردود الأفعال العربية، ففي مصر أعلن الرئيس المصري محمد حسني مبارك الحداد الرسمي في مصر لمدة أربعة عشر يومًا وتنكيس الأعلام في الدوائر الرسمية، وقرر التوجه شخصيًا إلى الرياض لتقديم واجب العزاء؛ وهو ما أثار اهتمامًا واسعًا لكونه أول زيارة رفيعة المستوى بين القاهرة والرياض منذ انقطاع العلاقات إثر توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وبعث الرئيس مبارك بالبرقية التالية إلى جلالة الملك فهد: **"تلقيت ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة المغفور له جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود... لقد فقدت الأمة العربية والإسلامية قائدًا فذًا كان يتمتع بالرؤية الواضحة والبصيرة النافذة في وقت هي في أشد الحاجة إلى كلمته وتقديره الصائب"**[280].

وجرى لقاء جلالة الملك فهد مع الرئيس مبارك في الثانية عشرة والنصف ظهرًا باستقبال حضره الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد والأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، واستمر الاجتماع الثنائي المنفرد بين العاهل والرئيس ساعةً وربع الساعة، وصرّح مبارك عقب خروجه للصحفيين: **"تربطني بالأمراء السعوديين علاقات أخوة وصداقة... رغم فترة القطيعة، فإن لقائي بالملك فهد كان**

---

[278] New York Times; Jun 15, 1982; P. A21, "Saudi Burial Practices Alike for Rich or Poor", and See,

_ The Guardian; Jun 14, 1982; P. 1, "Fahd succeeds to Saudi throne"

[279] البلاد؛ 9 ذي الحجة 1402هـ/ 3 يوليو 1982م، "ليس وداعًا يا خالد العروبة والإسلام"

[280] الأخبار؛ 15 يونيو 1982م، "اجتماع ساعة وربع بين الرئيس مبارك والملك فهد"، وانظر،

_ الرياض؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "ردود فعل عالمية واسعة لوفاة جلالة الملك خالد"

لقاءً قلبيًا" وقد رأى المراقبون في هذه الزيارة خطوةً كبرى نحو إنهاء الشقاق العربي[281].

وبعث جلالة الملك فهد بدوره برقية شكر إلى الرئيس مبارك قال فيها: **"نشكر لفخامتكم ما عبرتم عنه من مشاعر أخوية بعد مغادرتكم وطنكم الثاني المملكة العربية السعودية..، ونطلب من الله أن يوفقنا جميعًا للعمل صفًا واحدًا في كل ما يعود بالخير والرخاء على أمتنا العربية والإسلامية"**[282].

وقطعت الإذاعة والتلفزيون المصريان برامجهما العادية لإذاعة نبأ الوفاة فور إعلانه، وبدآ في بث آيات الذكر الحكيم، فيما قررا تعديل البرامج لمدة ثلاثة أيام لتقتصر على المواد الدينية، ووقف مجلس الشورى المصري في جلسته دقيقةً حدادًا، وأعلن رئيسه الدكتور صبحي عبدالحكيم أن الأمة العربية والإسلامية فقدت **"واحدًا من أعظم الرجالات ومن خيرة الزعماء"**[283].

وتوافدت جموع المعزين على القنصلية السعودية بالسويس، ونكّست البواخر المصرية والسعودية في ميناء السويس أعلامها حدادًا، فيما أرسل محافظ السويس اللواء بكير محمد بكير برقية تعزية باسم شعب السويس إلى جلالة الملك فهد[284].

وفي مجلس الشعب المصري، بعث الدكتور صوفي أبو طالب رئيس المجلس ببرقية عزاء إلى جلالة الملك فهد، قال فيها: **"تلقيت وزملائي أعضاء مجلس الشعب المصري وشعب مصر كله النبأ الفاجع لوفاة المغفور له الملك خالد الذي نكن له جميعًا الاحترام والتقدير بما قدمه لشعبه وأمته العربية والإسلامية"**[285].

أما في الأردن فقد أعلن الديوان الملكي الهاشمي الحداد لمدة أربعة عشر يومًا حدادًا على وفاة الملك خالد، وأصدر رئيس الوزراء الأردني قرارًا بإعلان الحداد الرسمي وتنكيس الأعلام على الدوائر الحكومية والسفارات الأردنية في الخارج لمدة أسبوع، وبعث العاهل الأردني الملك حسين بن طلال ببرقية عزاء قال فيها: **"لقد تلقيت ببالغ الحزن والألم والتأثر نبأ وفاة المغفور له جلالة الأخ الملك خالد بن**

---

[281] الشرق الأوسط؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "ردود الفعل العربية والعالمية على وفاة الملك خالد"، وانظر،

_ المصور؛ العدد 3010، 18 يونيو 1982م، "الملك خالد في رحاب الله"

[282] الأهرام؛ 18 يونيو 1982م، "الملك فهد لمبارك: ندعو الله التوفيق للعمل صفًا واحدًا لخير الأمة العربية"

[283] الجمهورية؛ 14 يونيو 1982م، "التليفزيون يقطع إرساله ويذيع نبأ وفاة الملك خالد"، وانظر،

_ الجمهورية؛ 17 يونيو 1982م، "دقيقة حداد بمجلس الشورى لوفاة الملك خالد"

[284] الأخبار؛ 15 يونيو 1982م، "برقية تعزية من شعب السويس في وفاة الملك خالد"

[285] الجزيرة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

عبدالعزيز... ذاكرين بكل وفاء وإجلال مواقف جلالته النبيلة من أجل خير العرب وعزة المسلمين"[286].

كما بعث الرئيس العراقي صدام حسين ببرقية تعزية إلى جلالة الملك فهد قال فيها: **"تلقينا بمشاعر الحزن والأسف نبأ وفاة المغفور له أخينا جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز..، ونعبر لكم وللأخ صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولأسرة الفقيد وشعب المملكة العربية السعودية الشقيق عن التعازي والمواساة المقترنة بأعمق مشاعر الأسى والحزن"** كما توجه صدام حسين شخصيًا إلى الرياض لتقديم العزاء، وأصدرت رئاسة الجمهورية العراقية بيانًا أعلنت فيه الحداد الرسمي لمدة سبعة أيام وتنكيس الأعلام[287].

وأصدر مجلس الوزراء السوري بيانًا يقضي بإعلان الحداد في سوريا لمدة أربعة عشر يومًا، وبعث الرئيس السوري حافظ الأسد ببرقية تعزية إلى جلالة الملك فهد قال فيها: **"لقد فقدنا في جلالة الملك خالد أخًا عزيزًا عرفنا فيه السجايا العربية الكريمة وتعاونا في خدمة قضايا أمتنا العربية ولمسنا فيه وفاءه لشعبه وللأشقاء وإخلاصه في دعم قضايا الحق"**[288].

أما في دول الخليج العربي فقد أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة الحداد لمدة أربعين يومًا، وتعطيل العمل بالوزارات والمؤسسات الحكومية لمدة ثلاثة أيام، وتوجه إلى الرياض وفد إماراتي رفيع المستوى برئاسة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي ونائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وصرّح الشيخ خليفة بأن **"وفاة الفقيد الجليل في هذه الفترة الحرجة من تاريخ الأمة الإسلامية والعربية تعد خسارة فادحة"** وكان الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة قد حضر مراسم الجنازة[289].

---

[286]الجمهورية؛ 14 يونيو 1982م، "العالم العربي يعلن الحداد"، وانظر،

_ الجزيرة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

[287]الجزيرة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"، وانظر،

_ الجمهورية؛ 14 يونيو 1982م، "العالم العربي يعلن الحداد"

[288]الجمهورية؛ 14 يونيو 1982م، "العالم العربي يعلن الحداد"، وانظر،

_ عكاظ؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "العالم يواصل الإعراب عن حزنه لفقدان المغفور له جلالة الملك خالد"

_ New York Times; Jun 14, 1982; P. A12, "Egypt's President Flies to Join Other Arab Leaders in Saudi Arabia"

[289]الجمهورية؛ 17 يونيو 1982م، "السلطان قابوس يقدم العزاء"، وانظر،

وتوجه كل من الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد الكويتي ورئيس مجلس الوزراء، والشيخ عيسى حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين، والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي عهد قطر وسمو الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم نائب رئيس دولة الإمارات، إلى الرياض لتقديم التعازي، وألقى رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله كلمةً في مجلس الأمة الكويتي قال فيها: **"لقد فقدت الأمة العربية والإسلامية بوفاته ابنًا بارًا وزعيمًا عظيمًا نذر نفسه للعمل المخلص الصادق لخير الأمة وجمع كلمتها ونصرة قضاياها"**[290].

وبعث أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد ببرقية عزاء قال فيها: **"لقد روعنا النبأ المفجع بوفاة المغفور له أخينا حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز، إن وفاته كأخٍ وكقائد عظيم ليست خسارة كبرى للمملكة العربية السعودية الشقيقة وحدها بل للأمة العربية والإسلامية جمعاء"** كما بعث أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ببرقية قال فيها: **"بقلب يعتصره الحزن والأسى... فقدت الأمة العربية والإسلامية بوفاته واحدًا من أعظم رجالاتها في هذا الوقت العصيب"**[291].

وعلى جانب آخر؛ توجه الرئيس السوداني جعفر محمد نميري على رأس وفد رفيع المستوى إلى الرياض، حيث استقبله جلالة الملك فهد في الساعة العاشرة صباحًا بالديوان الملكي بالمعذر، وصرّح نميري في مطار الرياض قبيل مغادرته: **"عندما أتحدث عن صديقي وشقيقي المغفور له الملك خالد، فإن الحزن يغمرني ويغمر جميع الأمة الإسلامية والعربية، لأنه كان رجلًا وبطلًا ينادي بحل مشاكلنا بالكلمة الطيبة ويدعو دائمًا للوحدة"**[292].

وبعث الرئيس اليمني علي عبدالله صالح برقية عزاء إلى جلالة الملك فهد قال فيها: **"ببالغ الأسى والأسف وعميق الحزن والألم تلقينا نبأ وفاة المغفور له جلالة**

_ المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

_ الأنباء؛ 21 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "شعور بالأسى في أنحاء مختلفة من العالم"

[290] الجمهورية؛ 17 يونيو 1982م، "السلطان قابوس يقدم العزاء"، وانظر،

_ المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

_ الشرق الأوسط؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "ردود الفعل العربية والعالمية على وفاة الملك خالد"

[291] الجزيرة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

[292] الأيام؛ 21 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "نميري يعود للخرطوم بعد أن قدم التعازي في وفاة الملك خالد"

الملك خالد الذي لم تكن وفاته خسارةً على المملكة العربية السعودية وحدها بل خسارةً على الأمة العربية والإسلامية"[293].

كما قرر الملك الحسن الثاني إيفاد وفد رسمي برئاسة ولي عهده الأمير محمد، يرافقه وزير الخارجية أحمد بوستة وكبير مستشاري العاهل، لتقديم التعازي في الرياض، وأعرب في برقية سابقة عن أن رحيل الملك خالد **"خسارة كبيرة للعالم العربي والإسلامي"** كما قطع راديو الرباط إرساله العادي وبدأ في إذاعة القرآن الكريم فور الإعلان عن الوفاة[294].

وبعث رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات ببرقية عزاء وصف فيها الملك الراحل بأنه **"سقط شهيدًا في معركة فلسطين وبطلًا وشهيدًا عربيًا وشهيدًا مؤمنًا باستمرار الجهاد لتحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك"**، مؤكدًا ثقته في أن الملك فهد سيواصل مسيرة الجهاد عن فلسطين، كما استقبل جلالة الملك فهد وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي قاده أبو مازن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح[295].

وقد توجه السيد محمد مزالي رئيس وزراء تونس على رأس وفد إلى الرياض لتقديم التعازي، فيما قرر الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد إيفاد وفد وزاري رسمي، وتوجه الرئيس الصومالي محمد سياد بري شخصيًا إلى الرياض، أما السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان فقد وصل على رأس وفد رسمي لتقديم التعازي[296].

---

[293] الجزيرة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"، وانظر،

_ الرياض؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "ردود فعل عالمية واسعة لوفاة جلالة الملك خالد"

[294] عكاظ؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "العالم يواصل الإعراب عن حزنه لفقدان المغفور له جلالة الملك خالد"، وانظر،

_ الأنباء؛ 21 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "شعور بالأسى في أنحاء مختلفة من العالم"

[295] الجزيرة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"، وانظر،

_ الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "قادة الدول الشقيقة والصديقة يتوافدون على الرياض للتعزية في وفاة الملك خالد"

[296] الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "قادة الدول الشقيقة والصديقة يتوافدون على الرياض للتعزية في وفاة الملك خالد"، وانظر،

_ الجمهورية؛ 17 يونيو 1982م، "السلطان قابوس يقدم العزاء"

_ الشرق الأوسط؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "ردود الفعل العربية والعالمية على وفاة الملك خالد"

المبحث الثالث: ردود الأفعال الدولية:

أما عن ردود الأفعال الدولية فلم تكن أقل ألمًا وحزنًا على وفاة الفقيد، فقد أعرب الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في بيان رسمي عن "حزنه العميق" لوفاة الملك خالد، وقال: **"الملك خالد حكم بلاده بكرامة وعزة وحكمة، وطيبته وتفهمه للأمور كانا مثار احترام الجميع"** وأكد الرئيس أن المملكة تربطها بالولايات المتحدة أكثر من نصف قرن من العلاقات الحميمة البناءة والمفيدة للطرفين[297]، وقد غادر نائب الرئيس الأمريكي جورج بوش واشنطن متوجهًا إلى الرياض على رأس وفد رفيع ضم وزير الدفاع كاسبار واينبرجر وأعضاء من الكونغرس، وقد حمل الوفد رسالة تعزية من الرئيس ريغان إلى جلالة الملك فهد[298].

كما بعث الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف برقية إلى جلالة الملك فهد أعرب فيها عن "خالص تعازيه" في وفاة أخيه الملك خالد، وفقًا لما نقلته وكالة الأنباء السوفيتية الرسمية "تاس"[299]، وعلى جانب آخر أعربت الملكة إليزابيث الثانية عن حزنها العميق لوفاة الملك خالد، وقالت: **"إننا سنفتقد هذا الرجل وصفاته كرجل دولة"** كما بعثت رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر ببرقية عزاء مماثلة، وتوجه إلى الرياض كل من الأمير فيليب دوق أدنبرة زوج الملكة ووزير الخارجية البريطاني فرانسيس بيم، واجتمعا مع جلالة الملك فهد[300].

وبعث الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران ببرقية تعزية قال فيها: **"إن العاهل الراحل قاد بلاده وشعبه بحكمة واتزان"** وتوجه وزير العلاقات الخارجية كلود شيسون إلى الرياض حاملًا تعزية الحكومة الفرنسية، يرافقه بيير بيرجوفوا سكرتير عام قصر الإليزيه باعتباره ممثلًا شخصيًا للرئيس ميتران[301]، كما بعث المستشار

---

[297] The Washington Post; Jun 14, 1982; P. A13, "Reagan Expresses Grief; Haig Praises New King", and See,

_ الأنباء؛ 21 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "شعور بالأسى في أنحاء مختلفة من العالم"

[298] New York Times; Jun 16, 1982; P. A18, "Bush, in Saudi Arabia, Meets With New King", and See,

_ The Guardian; Jun 17, 1982, "Warning for Bush"

_ Chicago Tribune; Jun 16, 1982; P. A12, "Bush holds talks with Saudi king"

[299] New York Times; Jun 15, 1982; P. A21, "Brezhnev Sends Message"

[300] Chicago Tribune; Jun 15, 1982; P. A6, "Global leaders mourn Khalid's death", and See,

_ الندوة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "قادة العالم يعزون في المغفور له الملك خالد"

[301] الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "الأسرة الدولية تقدم تعازيها بوفاة الفقيد الكبير"، وانظر،

الألماني هيلموت شميت ببرقية عزاء قال فيها: "**إن جلالته عرف كيف يستخدم ما للمملكة من وزن في العالم لخدمة الحق والتوازن والسلام**"[302]، كما توجه العاهل الإسباني خوان كارلوس شخصيًا إلى الرياض في زيارة خاصة لتقديم تعازيه إلى جلالة الملك فهد، ووصف وفاة الملك خالد بأنها "**خسارة لا تعوض**"[303].

وقد واصل الوافدون من الوزراء والسفراء والقضاة وقادة الرأي والزعماء الدينيين والمواطنين التدفق على سفارة المملكة في العاصمة الباكستانية إسلام آباد لثلاثة أيام متواصلة، وتوجه الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق شخصيًا إلى الرياض، وأشاد رئيس مجلس الشورى الباكستاني خواجه محمد صفدر بأن الفقيد "**كرّس حياته لخدمة العرب والمسلمين**" وبعث الرئيس الهندي والسيدة أنديرا غاندي رئيسة الوزراء ببرقيتي عزاء، وقالت رئيسة الوزراء الهندية: "**العالم خسر رجل دولة حكيمًا ارتبط بعمق بقضية السلام العالمي**" ونُكّست الأعلام في نيودلهي وجميع عواصم المقاطعات الهندية. أما بنغلاديش فقد أعلنت الحداد لمدة ثلاثة أيام[304]، كما عُقد في بومباي بالهند اجتماع تأبيني نظمته الجمعية الهندية العربية، خُصص للإشادة بمناقب الملك خالد، ووصفه السيد أ. ك. حافظكا السفير الهندي السابق في المملكة بأنه "**ملك نبيل وبعيد النظر، نظر إلى مشاكل العالم بالمنظور الصحيح**"[305].

وأصدر رئيس الوزراء الياباني زنكو سوزوكي بيانًا أعرب فيه عن "حزنه العميق"، وقال: "**العاهل السعودي الراحل أسهم في جهود السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والعالم كزعيم للمملكة وقائد للمسلمين**" وأوفدت اليابان رئيس وزرائها السابق تاكيو فوكودا مبعوثًا خاصًا إلى الرياض، وغادر رئيس وزراء الفلبين سيزار فيوانا العاصمة الفلبينية على رأس وفد كبير لتقديم التعازي، فيما أعلن الرئيس ماركوس أن وفاة الملك خالد "خسارة فادحة لا تعوض" كذلك غادر ملك

_ المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

[302]الندوة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "قادة العالم يعزون في المغفور له الملك خالد"

[303]المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

[304]الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "لليوم الثالث على التوالي: العالم حزين على وفاة الملك خالد"، وانظر،

_ الندوة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "قادة العالم يعزون في المغفور له الملك خالد".

_ Times of India; Jun 17, 1982; P. 7, "Khaled's peace efforts hailed"

[305]Times of India; Jun 18, 1982; P. 7, "Khaled's peace efforts hailed"

ماليزيا أحمد شاه العاصمة على رأس وفد متجهًا إلى الرياض، وقررت كوريا الجنوبية إرسال وفد برئاسة رئيس الوزراء[306].

كما غادر الحاكم العام لكندا إدوارد شرويز إلى الرياض لتقديم العزاء الرسمي الكندي، يرافقه بيير دي بان وزير الدولة للشؤون الخارجية، وتوجه الأمير برنارد زوج الملكة بياتريس ملكة هولندا إلى الرياض لتقديم العزاء[307].

وقد أعلنت موريتانيا والنيجر وجزر القمر الحداد الوطني لمدة سبعة أيام، وأعلنت الصين الوطنية (تايوان) الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام وتنكيس الأعلام، وتوجه رئيسها شخصيًا إلى سفارة المملكة لتقديم العزاء، وأعلنت جيبوتي الحداد لمدة ثلاثة أيام، وأعلنت اليمن الجنوبية الحداد لمدة ثلاثة أيام، وأعلنت نيبال تنكيس الأعلام في جميع أرجاء البلاد، وبعث رئيس تنزانيا جوليوس نيريري برسالة قال فيها: **"وفاته حرمت شعب المملكة من قائد حكيم، وحرمت العالم من رجل دولة عظيم يتمتع بقدر كبير من الحكمة"**[308].

كما بعث البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان برقية عزاء إلى جلالة الملك فهد، وصف فيها الملك الراحل بأنه **"شخصية بارزة كانت تتمتع بمنزلة عظيمة في العالم"**[309].

وعلى مستوى المنظمات الدولية؛ فقد خصصت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلستها الافتتاحية للاستماع إلى كلمات تأبينية في ذكرى الملك خالد الراحل، ونُكّس علم الأمم المتحدة حدادًا، ووقف الحضور دقيقةً صمت بطلب من رئيس الجمعية العامة، وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار عن "أسفه العميق"، ووصف الملك الراحل بأنه كان **"قوةً للاعتدال والتعقل في الشؤون الدولية"**، مشيرًا إلى أن "زعماء عدد كبير من الدول كانوا يسعون دائمًا إلى الملك

---

[306] المدينة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "استمرار ردود الفعل على رحيل الملك خالد"، وانظر،
_ الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "لليوم الثالث على التوالي: العالم حزين على وفاة الملك خالد"
_ الجمهورية؛ 17 يونيو 1982م، "وفود عربية وأوروبية تصل الرياض للعزاء في الملك خالد"

[307] المدينة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "استمرار ردود الفعل على رحيل الملك خالد"، وانظر،
_ المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

[308] المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"، وانظر،
_ المدينة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "استمرار ردود الفعل على رحيل الملك خالد"
_ الأنباء؛ 21 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "شعور بالأسى في أنحاء مختلفة من العالم"

[309] الأخبار؛ 16 يونيو 1982م، "دول العالم تواصل تقديم تعازيها للسعودية في وفاة الملك خالد"

خالد طلبًا للنصيحة والمساعدة"، وتحدث ممثلو تركيا ومالطة وسورينام وألمانيا الشرقية وعمان ومدغشقر والولايات المتحدة كلٌّ باسم مجموعته الإقليمية[310].

ومن منظمة المؤتمر الإسلامي بعث الأمين العام للمنظمة الحبيب الشطي ببرقية عزاء إلى جلالة الملك فهد، أعرب فيها عن أن **"المنظمة التي تشرفت برئاسة المغفور له جلالة الملك خالد لها تعتبر فقده خسارةً فادحة للأمة الإسلامية جمعاء"**، مستذكرًا مؤتمر قمة مكة المكرمة والطائف الذي ترأسه الملك الراحل وقادته بحكمة بالغة، وكذلك اجتماعه الأخير مع لجنة السلام الإسلامية لبحث وسائل إنهاء الحرب بين العراق وإيران[311].

في الأخير؛ يمكن القول بكل ثقة أن ردود الفعل المحلية والإقليمية والدولية على رحيل الملك خالد بن عبدالعزيز كشفت عن الحجم الحقيقي للمكانة التي احتلها في وجدان شعبه وفي تقدير العالم، إذ كانت ردود الأفعال على وفاته رحمه الله تبين بأمانة حجم ما أعطى وعمق ما ترك من أثر، فعلى الصعيد الداخلي جاء الحزن والألم والصدمة برحيلة تجسيدًا لما تركه من تنمية داخلية وتمسك بشعائر الدين الحنيف، وعلى الصعيد العربي توافدت وفود دول العالم العربي مُعلنَّة حدادها ومؤكدًة أن الأمة فقدت قائدًا جامعًا، وعلى الصعيد الدولي أجمع زعماء العالم من شرقه وغربه على الإشادة بحكمته واعتداله وإسهامه في السلام والاستقرار العالميين، وقد توّجت الأمم المتحدة هذا الإجماع بجلسة تأبينية رفيعة تعبيراً عن مكانة استثنائية نادراً ما بلغها زعيم في حياته، وبقى أثرها حاضرًا بعد رحيله.

---

[310] الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "الأسرة الدولية تقدم تعازيها بوفاة الفقيد الكبير"، وانظر، _ الأهرام؛ 16 يونيو 1982م، "وفد أمريكي برئاسة بوش يزور السعودية للعزاء ولمحادثات مع فهد"

[311] المدينة؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "الشطي يعزي في وفاة الملك خالد"

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة يمكن التأكيد بقناعة تامة بأن عهد الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله كان حقبَة استثنائية في تاريخ المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي، إذ شهدت المملكة في غضون سبع سنوات نهضَة شاملة في كل المجالات، يصعب في العادة تحقيقها في عقود، وكان وراء هذه النهضة قائد يجمع بين الإيمان الحقيقي والحكمة العملية، ويدير دولة إقليمية كبرى في أوج نهضتها بناء على الثوابت الإسلامية، ويقوم ببنائها وعينه ناظرة نحو المستقبل.

ولعل أبرز ما تكشفه هذه الدراسة أن الملك خالد كان قائدًا يحمل رسالة، ويرى في منصبه أمانَة يحاسب عنها أمام الله قبل التاريخ، وقد وضح تأثير ذلك في كل قراراته الداخلية من دعم التعليم والصحة والإسكان، إلى ملفاته الإقليمية في دعم القضية الفلسطينية ورعاية الوساطات العربية، إلى جهوده الدولية في بناء مراكز التضامن الإسلامي ونشر قيم الإسلام في شتى بقاع الأرض، وكل ذلك كان ينبع من منطلق ديني وإنساني ثابت الجذور.

وتبقى سيرة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله درسًا بليغًا لكل قائد يروم بناء أمته، مفاده أن القيادة الحقيقية لا تقوم على الهيبة وحدها ولا على الثروة وحدها، بل على الجمع بين الإيمان والحكمة والقدرة على بناء التوافق ورعاية الإنسان، وأن الرجل الذي يحبه شعبه ويحترمه العالم هو من يجعل من منصبه خدمَة لا سلطة، ومن سلطته أمانَة لا امتياز، وقد مضى الملك خالد بن عبدالعزيز إلى ربه تاركًا خلفه بناءً لا يمحى وإرثًا لا يُنسى، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

أما عن نتائج الدراسة:

- أولاً: أثبتت الدراسة أن شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز كانت ثمرة تنشئته في كنف والده المؤسس، جمعت بين القيم الإسلامية السامية والخبرة الدبلوماسية المبكرة التي منحته رصيدًا استثنائيًا عند تولي الحكم.
- ثانيًا: كشفت الوثائق أن الصورة التي رسمها المراقبون الخارجيون للملك خالد اتسمت بالإيجابية الصادقة، وأن محبته كانت واقعًا راسخًا في نسيج المجتمع السعودي شهدت به البعثات الدبلوماسية بنفسها.

- ثالثًا: نجحت المملكة في عهده في تحقيق نهضة تنموية استثنائية في زمن قياسي، غطت البنية التحتية والتعليم والصحة والصناعة والزراعة، وبلغت من الاتساع ما أثار إعجاب المراقبين الدوليين.
- رابعًا: أدار الملك خالد التوازن الدقيق بين متطلبات التحديث وثوابت الهوية الإسلامية ببراعة جعلت المملكة تسير في مسار التنمية دون أن تتنازل عن مرجعيتها الإسلامية.
- خامسًا: شكل تأسيس مجلس التعاون الخليجي وانعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في عهده ذروة العطاء السعودي دوليًا.
- سادسًا: أجمعت التعازي الدولية على وصفه بأنه كان قوة للاعتدال والحكمة في الشؤون الدولية، وشخصية فريدة في تحقيق السلام والاستقرار وتمسك بدعم الحقوق التاريخية الثابتة والعادلة للشعب الفلسطيني.

الملاحق

ملحق رقم (1)

جلالة الملك خالد وسمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز وسمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز، نقلًا عن قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa .

ملحق رقم (2)

رئيس الوزراء العراقي عبدالرحمن البزاز يستقبل سمو الأمير خالد وسمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز، نقلًا عن: قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa .

ملحق رقم (3)

جلالة الملك خالد وسمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير الرياض خلال إحدى الجولات بالرياض، نقلًا عن: قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa .

ملحق رقم (4)

جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز يترأس مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بمكة المكرمة ويرافقه سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، نقلا عن: قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa

ملحق رقم (5)

جلالة الملك خالد يلقي كلمة وبجواره سمو ولي العهد الأمير فهد في داخل المسجد الحرام، نقلا عن: قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa .

ملحق رقم (6)

جلالة الملك خالد يقبل الحجر الأسود، نقلًا عن: قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa .

ملحق رقم (7)

الملك خالد يفتتح القمة الإسلامية، نقلًا عن: The Guardian, January. 27, 1981.

ملحق رقم (8)

الملك خالد يحيي جموع مستقبليه بصحبة الرئيس السوري حافظ الأسد، نقلا عن:
New York Times, December.26, 1975.

ملحق رقم (9)

الملك خالد بصحبة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، نقلًا عن: Los Angeles Times, January. 3, 1978.

ملحق رقم (10)

الملك خالد بصحبة الرئيس أنور السادات، نقلًا عن: New York Times, July.21, 1975

ملحق رقم (11)

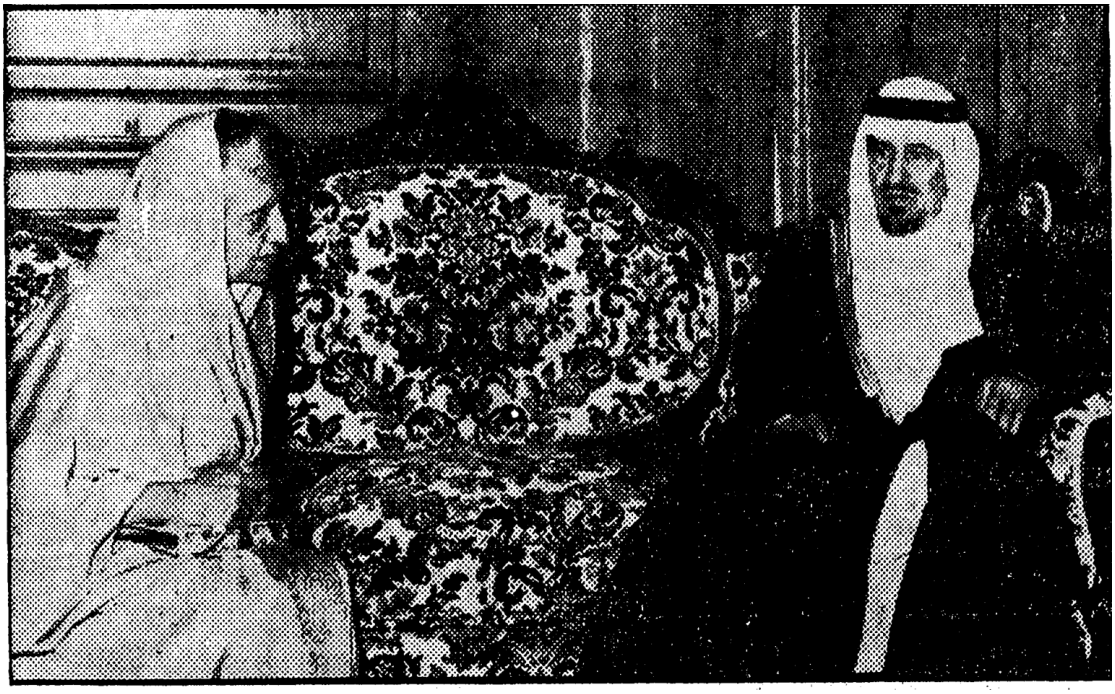

الملك خالد بصحبة رئيسة الوزراء الهندية أنديرا غاندي، نقلًا عن: The Timed of India, June. 14, 1982.

ملحق رقم (12)

الحزن يعم العالم بوفاة جلالة الملك خالد

مبايعة الفهد ملكًا والأمير عبدالله وليًا للعهد

● جثمان فقيد الأمة العربية والاسلامية محمولا على الاعناق الى مثواه الاخير في مقبرة العود .

الرياض: 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيه 1982، الحزن يعم العالم بوفاة جلالة الملك خالد- مبايعة الفهد ملكًا والأمير عبدالله وليًا للعهد.

ملحق رقم (13)

وداعًا يا خالد

قادة الدول شاركوا في تشييع الفقيد الغالي

وسائل الأعلام العالمية تقطع برامجها لإذاعة النبأ المفجع

وابراز دور الراحل العظيم في حل القضايا العالمية

المدينة: 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيه 1982م، وداعًا يا خالد- قادة الدول شاركوا في تشييع الفقيد الغالي.

ملحق رقم (14)

الملك خالد في رحاب الله

الطائف .. واس .. انتقل الى رحمة الله تعالى جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى الذى وافاه الأجل المحتوم إثر نوبة قلبية وقد اصدر الديوان الملكى البيان التالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الديوان الملكى:

ببالغ الأسى والحزن ينعى الديوان الملكى باسم صاحب السمو الملكى ولى العهد وكافة أفراد الأسرة ونيابة عن الأمة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم حيث وافاه الأجل المحتوم على إثر نوبة قلبية فانا لله وإنا اليه راجعون .

مبايعة الأمير فهد ملكاً على البلاد والأمير عبد الله ولياً للعهد

فى الرياض أعلنت أمس مبايعة صاحب السمو الملكى الأمير فهد بن عبد العزيز ولى العهد ملكا للمملكة العربية السعودية خلفا للمغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز .. كما عين صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى وليا للعهد .

وايت ويستنكهاوس W
مكيفات
ثلاجات، فريزرات
غسالات، أفران غاز
غسالات صحون
ابار
Mahmoud Saleh Yaser Co.
جدة ٦٤٢٠٠٤٥ مكة ٥٣٦٥٦٧٨ الرياض ٤٦٤٤٤٣ الدمام ٨٣٢٣٤٤٣
سامسونج SAMSUNG
١٤ موجة ملتقى
بسعر ٩٠٠ ريال
ولفترة محدودة
شركة الزخرف والمتيول

البلاد
بسم الله الرحمن الرحيم
جريدة يومية تصدر عن مؤسسة البلاد للصحافة والنشر بجدة
٢٠ صفحة
ريال

AL- BILAD NO. 7066 MONDAY 14 JUNE 1982
البلاد ـ العدد ٧٠٦٦ الاثنين ٢٢ شعبان ١٤٠٢ هـ الموافق ١٤ يونيه ١٩٨٢ م

البلاد: 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيه 1982 الملك خالد في رحاب الله.

ملحق رقم (15)

الوداع الأخير

زعماء المملكة والبحرين
والكويت وقطر وجيبوتى
يشاركون المواطنين
فى الصلاة على جثمان الفقيد
فى المسجد الكبير بالرياض

مشاعر الحزن والايمان
بقضاء الله تجتاح
عشرات الالوف وهى تودع
فقيد الأمة الاسلامية
والعربية فى رحلته الاخيرة

الرياض .. واس .. وصلت فى الساعة الرابعة الا الثلث عصر امس الطائرة المقلة لجثمان المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز طيب الله ثراه الى مطار الرياض قادمة من الطائف للصلاة على جثمانه الطاهر وتوديعه الى مثواه الاخير .

البلاد: 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيه 1982، الوداع الأخير.

ملحق رقم (16)

البيعة — الرياض — الأربعاء ٢٤ شعبان ١٤٠٢هـ ـ ١٦ يونيه ١٩٨٢م ـ العدد ٥١٥٦ السنة الثامنة عشرة (٣)

عدد من رجال القوات المسلحة والحرس الوطني اثناء تقديم تعازيهم ومبايعتهم لجلالة الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز وولي العهد سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

أمراء المناطق يتقبلون تعازي المواطنين في الخالد والمبايعة للفهد

رجال الحرس الوطني يبايعون جلالة الملك وولي العهد

المواطنون يبايعون جلالة الملك فهد وولي عهده الأمير عبدالله

المواطنون على مختلف فئاتهم في انتظار دورهم للسلام على جلالة الملك وتقديم التعازي والمبايعة

صورة تجمع جلالة الملك وولي العهد وسمو الأمير سلطان وسمو الأمير سلمان اثناء المبايعة

اصحاب السمو الملكي الأمراء يتقبلون تعازي المواطنين في جلالة الأب الراحل ـ رحمه الله ـ .

الرياض: 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيه 1982، أمراء المناطق يتقبلون تعازي المواطنين في الخالد والمبايعة للفهد.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق الأمريكية

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON803; April 2, 1975; CROWN PRINCE FAHD DELIVERS KING'S POLICY STATEMENT.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON1528; Jun 11, 1975; ORAL MESSAGE FROM KING KHALID AND CROWN PRINCE FAHD TO SECRETARY KISSINGER.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON2122; Aug 13, 1975; CODEL SCOTT VISIT.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON2481; Sep 23, 1975; KING'S RESPONSE TO PRESIDENT'S LETTER OF SEPTEMBER 10.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON2484; Sep 23, 1975; EGYPTIAN-ISRAELI AGREEMENT — MESSAGE FOR THE SECRETARY FROM KING KHALID.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY DAMASCUS TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON5683; Dec 29, 1975; KING KHALID VISIT TO DAMASCUS.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY AMMAN TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON6492; Dec 29, 1975; TALK WITH KING HUSSEIN — KING KHALID VISIT.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY SANA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON7001; Dec 28, 1975; YEMENI/SAUDI RELATIONS.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON3876-3877 (Jidda 1511); Feb. 29–Mar. 1, 1976; BOYCOTT/VISA: SECRETARY SIMON'S AUDIENCE WITH KING AND COMMENTS BY MINISTER OF COMMERCE SOLAIM.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON5980 (Jidda 6293); Sep. 21, 1976; YAMANI INTERVIEW.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON9444-9445 (Jidda 5959); Aug. 29, 1977; LETTER FROM KING KHALID TO PRESIDENT CARTER.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA TO SECRETARY STATE IN WASHINGTON8868 (Jidda 4788); Jul. 9, 1977; CODEL JAVITS: TALK WITH KING KHALID.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA to SECRETARY STATE IN WASHINGTON797; Jan. 20, 1978; MESSAGE FROM KING KHALID FOR THE PRESIDENT.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY KHARTOUM to SECRETARY STATE IN WASHINGTON8004; Jul. 31, 1978; SAUDI ECONOMIC ASSISTANCE TO SUDAN.

NARA; Telegram from AMERICAN EMBASSY JIDDA to SECRETARY STATE IN WASHINGTON3407; Sep. 24, 1978; SAUDI COUNCIL OF MINISTERS ISSUES STATEMENT.

NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTON NIACT IMMEDIATE 8006; November 20, 1979; OCCUPATION OF GRAND MOSQUE, MECCA.

NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTON IMMEDIATE 8101; November 28, 1979; OCCUPATION OF GRAND MOSQUE: SITUATION AS OF 1400 GMT NOV 28, 1979.

NARA; Telegram from SECRETARY STATE IN WASHINGTON to American Embassy in Jidda IMMEDIATE; December 5, 1979; MESSAGE FROM THE PRESIDENT TO CROWN PRINCE FAHD.

NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTON IMMEDIATE 8205; December 6, 1979; MEETING WITH PRINCE ABDALLAH: RETAKING OF THE GRAND MOSQUE, MECCA.

NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTON PRIORITY 8479; December 9, 1979; MECCA UP-DATE: PRAYERS RESOUND AT THE HOLY KA'ABA.

NARA; Telegram from American Embassy in Jidda to SECRETARY STATE IN WASHINGTON IMMEDIATE 8520; December 10, 1979; KING KHALID'S COMMENTS IN A MEETING WITH SECRETARY MILLER, NOVEMBER 24, 1979.

NARA; Telegram from SECRETARY STATE IN WASHINGTON to AMERICAN EMBASSY JIDDA IMMEDIATE 325289; December 17, 1979; MEDICAL ASSISTANCE TO MECCA MILITARY CASUALTIES.

CIA Research Study; December 1976; "The Soviets in the Persian Gulf/Arabian Peninsula: Assets and Prospects".

FRUS, 1969–1976, Vol. XXXVII, Energy Crisis, 1974–1980, Document 114, Letter From President Ford to Saudi King Khalid, Washington, December 29, 1976.

FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 145, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State and the Department of Defense, Jidda, January 23, 1977, Saudi Desire to Acquire F-15 Aircraft.

FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 165, Memorandum Prepared in the Central Intelligence Agency, RPM 78–10004, Washington, January 5, 1978, Saudi Arabia's Foreign Policy.

FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 176, Report Prepared by the Ambassador to Saudi Arabia (West), Jidda, December 31, 1978, Saudi Arabia—Year's End 1978.

FRUS, 1977–1980, Vol. XVIII, Middle East Region; Arabian Peninsula, Document 253, Telegram From the Embassy in Saudi Arabia to the Department of State, Jidda, August 22, 1978, Letter From King Khalid to President Carter.

FRUS, 1981–1988, Vol. XXIV, North Africa, Document 190, Telegram From the Embassy in Morocco to the Department of State, Rabat, March 20, 1981, General Vernon Walters' Conversation With King Hassan.

ثانيًا: الوثائق البريطانية

FCO 8/2585; Background Note, "King Faisal University - Call by Lord Balniel," 19 November 1975.

FCO 8/2805; Note, attached to Diplomatic Report No. 325/76, from British Embassy in Jedda, circa late 1975/early 1976, "Cabinet Reshuffle in Saudi Arabia – Royal Decree No. A-226 of 13 October 1975".

FCO 8/2805; Letter, from D.J. Plumbly, British Embassy Jedda, to J.C. Radcliffe Esq., 6 March 1976, "Census".

FCO 8/2805; Letter, from British Embassy Kuwait, to R.A. Kealy Esq., Middle East Department, FCO, 21 May 1976.

FCO 8/2805; Telegram No. 359, from British Embassy Jedda to FCO London, 1 July 1976.

FCO 8/2805; Telegram No. 462, 19 August 1976.

FCO 8/2805; Diplomatic Report No. 325/76, from British Embassy in Jedda to Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs, London, 9 August 1976, "First Impressions of Saudi Arabia".

FCO 8/2805; Letter, from D.J. Plumbly, British Embassy Jedda, to R.A. Kealy Esq., Middle East Department, FCO, London, 22 September 1976, "The Organisation for the Commanding of Virtue and the Proscription of Vice".

FCO 8/2805; Letter, from D.J. Plumbly to Dr. Wass, 22 September 1976, "Saudi Social Affairs".

FCO 8/2805; Telegram No. 704, 21 November 1976.

FCO 8/2805; Telegram No. 751, 11 December 1976.

FCO 8/2805; Letter, from A.K. Rothnie, British Embassy Berne, to FCO London, 21 December 1976.

FCO 8/2805; Report, The Middle East Association, Tour Report – Saudi Arabia, 24 October – 1 November 1976, authored by M.A.H. Reinhold, dated 23 November 1976.

FCO 8/3032; Minute by R.O. Miles, British Embassy Jedda, 18 April 1977, "Interview by Prince Fahd in Okaz, 16 April 1977".

FCO 8/3032; Minute by T.P. Hollaway, First Secretary, British Embassy Jedda, 16 May 1977, "Riyadh: Decorations for the King's Return".

FCO 8/3032; Telegram No. 524, from British Embassy in Jedda to FCO, London, 27 June 1977, "King Khalid's Health".

FCO 8/3032; Telegram No. 774, from British Embassy Jedda to FCO London, 20 October 1977.

FCO 8/3032; Diplomatic Report No. 264/77, from British Chargé d'Affaires in Jedda to Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs, 30 August 1977, "Saudi Arabia: Prospects for the Royal House".

FCO 8/3032; Letter from M.C.S. Weston, First Secretary, British Embassy Jedda, to R.A. Kealy, 3 December 1977, "The Second Plan".

FCO 8/3053; Press Cutting "Los Angeles Times", Riyadh, 25 January 1977, "Health of Saudi King Khaled Causing Increasing Concern".

FCO 8/3053; Telegram No. 97, from British Embassy, Jedda, to FCO, London, 4 February 1977, "King Khalid".

FCO 8/3053; Telegram No. 104, from British Embassy, Jedda, to FCO, London, 7 February 1977, "King Khalid - 2".

FCO 8/3053; Telegram No. 107, from British Defence Attaché, Jedda, to FCO, London, 7 February 1977, "King Khaled".

FCO 8/3053; Minute from IT M Lucas "Middle East Department" to Private Secretary/Dr. Owen, 8 February 1977, "Visit of King Khalid".

FCO 8/3053; Minute from IT M Lucas "Middle East Department" to PS/Dr. Owen, 15 February 1977, "King Khalid".

FCO 8/3053; Minute from RA Kealy "Middle East Department" to Mr. Day / Mr. Lucas, 21 February 1977, "King Khalid" [CONFIDENTIAL.[

FCO 8/3053; Press Cutting "Sunday Mirror", 20 February 1977, "Court of King Khaled, NW8".

FCO 8/3054; Internal Notes, FCO, March 1977, "Call by the Secretary of State on King Khalid".

FCO 8/3054; Letter, from R.N. Dales, Private Secretary, 10 Downing Street, to R.N. Dales, FCO, London, 2 March 1977, "Prime Minister's Call on King Khalid of Saudi Arabia".

FCO 8/3054; Memorandum, Confidential, from I.T.M. Lucas, Middle East Department, FCO, London, early April 1977, "King Khalid — Convalescence at Beechwood, Hampstead".

FCO 8/3268; Telegram No. 12, from FCO, London, to British Consulate General, Cleveland, 27 September 1978, "King Khalid of Saudi Arabia".

FCO 8/3268; Telegram No. 563, from British Embassy, Jedda, to FCO, London, 27 September 1978, "King Khalid's Health".

FCO 8/3268; Telegram No. 20, from British Consulate General, Cleveland, to FCO, London, 28 September 1978, "King Khalid of Saudi Arabia".

FCO 8/3268; Telegram No. 179, from FCO, London, to Governor, Bermuda, 27 October 1978, "King Khalid".

FCO 8/3419; Telegram No. 651, from British Embassy in Jedda to FCO, London, 21 November 1979, "Disturbances in Mecca".

FCO 8/3419; Telegram No. 659, from British Embassy in Jedda to FCO, London, 23 November 1979, "Disturbances in Mecca".

FCO 8/3419; Telegram No. 852, from British Embassy in Cairo to FCO, London, 22 November 1979, "Mecca".

FCO 8/3734; Telegram No. 230, from British Embassy Jedda to FCO, London, 19 March 1980, "Consultative Assembly (Majlis Al Shura".(

FCO 8/3734; Letter from R.D. Lamb, British Embassy Jedda to C.M.J. Segar, 24 March 1980.

FCO 8/3735; Letter from R.D. Lamb, British Embassy Jeddah, to C.M.J. Segar, 27 October 1980, "Saudi Arabia Internal: Qatif".

FCO 8/3735; Letter from R.D. Lamb, British Embassy Jeddah, to C.M.J. Segar, 1 December 1980, "Saudi Internal: King Khaled's Visit to the Eastern Province".

FCO 8/3742; Telegram No. 709, from British Embassy in Jedda to FCO., London, 28 September 1980, "IRAN/IRAQ".

FCO 8/3742; Telegram No. 774, from British Embassy in Jedda to FCO., London, 30 October 1980, "IRAN/IRAQ".

FCO 8/3759; Teleletter No. MODEV 090/1, from T.P. Hollaway, British Embassy Jedda, to C.M.J. Segar, 6 May 1980, "Saudi Five Year Plan".

FCO 8/3759; Note for File, from D.A. Gore-Booth, British Embassy Jedda, 6 November 1980, "Visit to Yanbu".

FCO 8/3759; Savingram No. IMF/IBRD Washington Saving 253, from Anson, UK Delegation IMF/IBRD Washington, 13 June 1980.

FCO 8/3759; Despatch No. DS(L)1650/DS No.20/80, from James Craig, H.M. Ambassador Jedda, to Lord Carrington, 28 December 1980, "Saudi Arabia: Third Five-Year Plan, 1980-85, and Its Political Implications".

FCO 8/3759; Memorandum by G. Gantley, enclosed with Despatch DS No.20/80, British Embassy Jedda, December 1980.

FCO 8/3870; Broadcast Text (SWB Monitoring), Ta'if Summit Conference Statement, Riyad Home Service 0400 gmt 29 January 1981.

FCO 8/3870; Minute by J.P. Bannerman, Research Department, FCO, London, 3 February 1981, "Islamic Summit".

FCO 8/3870; Telegram No. 78, from British Embassy Jedda to FCO London, 2 February 1981, "The Islamic Summit, 25-28 January 1981: Round-Up".

FCO 8/3870; Telegram No. XFG R0155, from Canadian Embassy Jedda to External Affairs Ottawa, 3 February 1981, "Islamic Summit".

FCO 8/3871; Final Communiqué of the Third Islamic Summit Conference (Palestine & Al-Quds Al-Sharif Session), Mecca Al-Mukarramah, 19-22 Rabi-ul-Awwal 1401H / 25-28 January 1981, IS/3-81/JC-1.

FCO 8/3871; The Mecca Declaration of the Third Islamic Summit Conference, Makkah Al-Mukarramah, IS/3-81/OGN/D.4 (Rev.5.(

FCO 8/3871; Resolution No.4/3-P(IS) on Islamic Solidarity, Third Islamic Summit Conference (Palestine and Al-Quds Session), Taif, IS/3-81/PIL/R.1.

FCO 8/4198; Research Paper, from J.W.D. Gray, British Embassy Jeddah, 10 August 1980, "Notes on Saudi Arabia's Internal Stability".

FCO 8/4198; Airgram No. A-39, from United States Embassy in Jidda to Department of State, 18 December 1980, "Soundings from the Hinterland: Some General Observations from the Saudi Common Man".

FCO 8/4198; Diplomatic Report No. 115/81, from Sir James Craig in Jeddah to the Secretary of State, 9 March 1981, "Is Saudi Arabia Unstable"?

FCO 8/4198; Restricted Letter, from J.W.D. Gray, British Embassy Jeddah, 10 March 1981, "Aramco".

FCO 8/4198; Restricted Letter, from J.W.D. Gray, 10 March 1981, "Aramco – Ismail Nawaab".

FCO 8/4198; Despatch No. 049, from the Canadian Embassy in Jeddah, 29 March 1981, "The Stability of Saudi Arabia".

FCO 8/4198; Secret/NOFORN Cable, [United States Embassy], November 1981, "Saudi Arabia: The Bedouins as a Political Force".

FCO 8/4225; Saving Telegram No. 1, from British Embassy Jedda to FCO London, 4 May 1981, "Saudi Arabia: Economic Development".

FCO 8/4225; Saving Telegram No. 2, from British Embassy Jedda to FCO London, 5 May 1981, "Saudi Budget 1981/82".

FCO 8/4226; Despatch No. DS(L)1752, from British Chargé d'Affaires, Jedda, to Secretary of State, 6 July 1981, "The Saudi Economy".

FCO 8/4226; Note for the File, from R.J.S. Muir, British Embassy, Jedda, 8 December 1981, "Call on Ministry of Planning – Meeting with Faisal Bashir".

ثالثًا: وثائق الأمم المتحدة

United Nations, General Assembly and Security Council, Document A/31/63 S/12012, "Letter dated 12 March 1976 from the Permanent Representative of Saudi Arabia to the United Nations addressed to the Secretary-General," March 15, 1976.

United Nations, General Assembly, Document A/C.4/31/L.29, "Question of Namibia: Saudi Arabia Draft Resolution," November 24, 1976.

United Nations, General Assembly, Document A/C.5/32/L.10/Rev.1, "Proposed Programme Budget for the Biennium 1978-1979: Arabic Language Services in the United Nations," October 28, 1977.

United Nations, Security Council, Document S/12549, "Note Verbale dated 30 January 1978 from the Permanent Mission of Saudi Arabia to the United Nations Addressed to the Secretary-General," January 30, 1978.

United Nations, General Assembly, Document A/C.3/34/L.30, "Draft Amendments submitted by Bahrain, Democratic Yemen, Djibouti, Iraq, Jordan, Kuwait, Qatar, Saudi Arabia, Syrian Arab Republic, United Arab Emirates and Yemen," November 5, 1979.

United Nations, General Assembly, Document A/C.4/35/L.7, "Question of Western Sahara: Draft Resolution submitted by Saudi Arabia and Others," October 24, 1980.

United Nations, General Assembly, Document A/35/390, "Letter dated 11 August 1980 from the Permanent Representative of Iraq to the United Nations addressed to the Secretary-General," August 14, 1980.

United Nations, General Assembly and Security Council, Document A/37/269 S/15180, "Letter dated 7 June 1982 from the Chargé d'Affaires of the Permanent Mission of Saudi Arabia to the United Nations addressed to the Secretary-General," June 8, 1982.

United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/618, "Secretary-General Arrives in Saudi Arabia after Brief Stopover in Beirut," February 12, 1975.

United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/732, "Secretary-General Holds Talks with King Khaled of Saudi Arabia," February 7, 1977.

United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/856, "Secretary-General to Attend OAU Assembly Meeting in Khartoum, Visit Syria and Saudi Arabia," July 13, 1978.

United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/863, "Secretary-General Confers with King Khaled in Saudi Arabia," July 20, 1978.

United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/979, "Secretary-General Addresses Islamic Summit, Meets Leaders," January 25, 1981.

United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/981, "Secretary-General Meets More Leaders and Personages at Islamic Conference in Saudi Arabia," January 27, 1981.

United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/T/982, "Secretary-General Concludes Visit to Saudi Arabia for Islamic Conference," January 27, 1981.

United Nations, Office of Public Information, Press Release SG/SM/3300, "Secretary-General Sends Message on Death of King Khalid of Saudi Arabia," June 14, 1982.

رابعًا: المراجع والبحوث العربية:

الأشعل، عبدالله: الإطار القانوني والسياسي لمجلس التعاون الخليجي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، 1403هـ/1983م.

حجازي، إعتدال بنت عبدالرحمن بن علي: الجامعات وتفعيلها للتنمية الإنسانية: جامعة الملك فيصل نموذجًا: دراسة ميدانية، مستقبل التربية العربية، مجلد 20، عدد 86، 2013م.

السناني، محمد بن مبارك دهمش: ملامح النهضة العلمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود 1395-1402هـ/ 1975-1982م، سجل اللقاء العلمي الثالث: الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جامعة الملك خالد - كرسي الملك خالد للبحث العلمي، 2016م.

الشنطي، إبراهيم أحمد: جامعة الملك فيصل - أحدث الصروح العلمية في المملكة، قافلة الزيت، العدد الخامس، المجلد الثامن والعشرون، جمادي الأول 1400هـ/ مارس-أبريل 1980م.

الشويعر، محمد بن سعد: الملك خالد بن عبد العزيز 1331–1402هـ (نشأته وسيرته قبل توليه الحكم)، مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز، مجلد 36، عدد 2، 1431هـ.

عبدالواسع، عبدالوهاب بن أحمد: القرارات الوزارية بتنظيم أعمال الحج والأوقاف لخدمة ضيوف الرحمن، التضامن الإسلامي، مج6، ع33، نوفمبر 1978م.

علوي، خالد محمود: جهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن، مجلة الحج والعمرة، س52، ج8، 1997م.

المالكي، فهد بن عتيق بن علي الشبان: الفكر السياسي للملك خالد في تنمية الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية في عهده 1395–1402هـ، سجل اللقاء العلمي الثالث: الحركة العلمية والثقافية في عهد الملك خالد، 2016م.

المجيولي، عبدالله معيض: مراثي الملك الصالح خالد بن عبدالعزيز آل سعود، الطائف: 1408هـ.

المدني، جميلة عمر إبراهيم: تطور الخدمات التعليمية في عهد الملك خالد 1395-1402هـ/ 1975-1982م، سجل اللقاء العلمي الثالث: الحركة العلمية والثقافية في المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جامعة الملك خالد - كرسي الملك خالد للبحث العلمي، 2016م.

المسعود، خليفة بن عبد الرحمن: المنطلقات العامة لزيارات الملك خالد الخارجية 1395-1402هـ/ 1975-1982م، مجلة الدارة، مجلد 36، عدد2، ربيع الآخر 1431هـ.

هاشم عبده: الدور السعودي في الخليج، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، 1414هـ.

الهذلول، سمير بن عبدالله: ومضات تاريخية عن الدولة السعودية وملوكها، وزارة التربية والتعليم، 1424هـ.

خامسًا: المراجع والبحوث الأجنبية:

Braibanti, Ralph; Al-Farsy, Fouad Abdul Salem: Saudi Arabia: A Developmental Perspective; Journal of South Asian and Middle Eastern Studies; Sep 1, 1977.

Burrell, R. M.: The Annual Register: A Record of World Events 1981, edited by H. V. Hodson and Verena Hoffman, vol. 223.

Hegghammer, Thomas; Lacroix, Stéphane: "Rejectionist Islamism in Saudi Arabia: The Story of Juhayman al-Utaybi Revisited," International Journal of Middle East Studies 39, no. 1, February 2007.

Rosen, Steven J.; Shaked, Haim: Arms and the Saudi Connection, Commentary, June 1, 1978, Vol. 65, No. 6.

سادسًا: الرسائل العلمية

الحربي، نمر: الدعوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، رسالة ماجستير، جامعة المدينة المنورة، كلية الدعوة، 1425هـ.

الخياط، نوال: الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، دراسة تاريخية وحضارية، (1402-1331هـ)-(1913-1982م)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2003م.

عبدالسلام، عبدالحكيم: دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1405-1406هـ.

العبود، العنود بنت خالد بن مناحي: مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز (1395هـ-1402هـ/ 1975م-1982م) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1432هـ.

سابعًا: الصحف العربية

الأخبار؛ 15 يونيو 1982م، "اجتماع ساعة وربع بين الرئيس مبارك والملك فهد"

الأخبار؛ 15 يونيو 1982م، "برقية تعزية من شعب السويس في وفاة الملك خالد"

الأخبار؛ 16 يونيو 1982م، "دول العالم تواصل تقديم تعازيها للسعودية في وفاة الملك خالد"

الأخبار؛ 17 فبراير 1977م، "عفو عن المساجين بالسعودية بمناسبة نجاح جراحة الملك خالد"

أم القرى؛ 1 رجب 1397هـ/ 17 يونيو 1977م، "مراسيم ملكية بالميزانية العامة للدولة للعام المالي 97-98هـ"

أم القرى؛ 15 شعبان 1395هـ/ 22 أغسطس 1975م، "مراسيم ملكية كريمة"

أم القرى؛ 2 رجب 1395هـ/ 11 يوليو 1975م، "وزارة المالية والاقتصاد الوطني تلقي المزيد من الضوء على ما تضمنته نفقات ميزانية العام المالي الجديد"

أم القرى؛ 2 رجب 1398هـ/ 7 يوليو 1978م، "جلالة العاهل المفدى يستقبل رئيس الوزراء والحكومة بجزائر القمر"

أم القرى؛ 22 محرم 1399هـ/ 22 ديسمبر 1978م، "بيان مشترك عن نتائج زيارة فخامة الرئيس الزائيري للمملكة"

أم القرى؛ 24 ربيع الأول 1401هـ/ 30 يناير 1981م، "جلالة الملك خالد يستضيف ملوك ورؤساء وزعماء وممثلي الدول الإسلامية في مؤتمرهم الإسلامي الكبير"

أم القرى؛ 24 شوال 1397هـ/ 7 أكتوبر 1977م، "جلالة الملك المعظم يتلقى مزيدًا من برقيات التهاني باليوم الوطني للمملكة من الملوك والرؤساء والزعماء في العالم"

أم القرى؛ 3 محرم 1402هـ/ 30 أكتوبر 1981م، "صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز يعلن نجاح مؤتمر كانكون وتحقيق أهدافه"

أم القرى؛ 4 ذو القعدة 1398هـ/ 6 أكتوبر 1978م، "إجراء عملية جراحية ناجحة لجلالة الملك"

أم القرى؛ 7 شعبان 1395هـ/ 12 سبتمبر 1975م، "نظام جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية"

الأنباء؛ 21 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "رحلة مع المرض استمرت 12 عامًا"

الأنباء؛ 21 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "شعور بالأسى في أنحاء مختلفة من العالم"

الأهرام؛ 10 فبراير 1977م، "الملك خالد يجري جراحة في أوروبا"

الأهرام؛ 16 يونيو 1982م، "وفد أمريكي برئاسة بوش يزور السعودية للعزاء ولمحادثات مع فهد"

الأهرام؛ 17 يوليو 1975م، افتتاحية الصفحة الأولى

الأهرام؛ 18 فبراير 1977م، "صحة الملك خالد في تقدم مستمر"

الأهرام؛ 18 يوليو 1975م، افتتاحية الصفحة الأولى

الأهرام؛ 18 يونيو 1982م، "الملك فهد لمبارك: ندعو الله التوفيق للعمل صفًا واحدًا لخير الأمة العربية"

الأهرام؛ 19 فبراير 1977م، "اتصالات الملوك والرؤساء بالملك خالد في لندن"

الأهرام؛ 19 يونيو 1975م، افتتاحية الصفحة الأولى

الأهرام؛ 20 يونيو 1975م، افتتاحية الصفحة الأولى

الأهرام؛ 21 يونيو 1975م، افتتاحية الصفحة الأولى

الأهرام؛ 4 أبريل 1975م، "صحة الملك خالد ممتازة طبقًا لآخر كشف طبي"

الأيام؛ 21 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "نميري يعود للخرطوم بعد أن قدم التعازي في وفاة الملك خالد"

البلاد؛ 7 جمادى الآخرة 1397هـ/ 25 مايو 1977م، "جامعة الملك فيصل تضم أربع كليات علمية"

البلاد؛ 9 ذي الحجة 1402هـ/ 3 يوليو 1982م، "ليس وداعًا يا خالد العروبة والإسلام"

الجزيرة؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "أمراء المناطق يعزون في وفاة القائد"

الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "الأسرة الدولية تقدم تعازيها بوفاة الفقيد الكبير"

الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "قادة الدول الشقيقة والصديقة يتوافدون على الرياض للتعزية في وفاة الملك خالد"

الجزيرة؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "لليوم الثالث على التوالي: العالم حزين على وفاة الملك خالد"

الجزيرة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

الجزيرة؛ 29 ذو الحجة 1400هـ/ 7 نوفمبر 1980م، "إنشاء كلية للتربية بجامعة الملك فيصل"

الجمهورية؛ 14 يونيو 1982م، "التليفزيون يقطع إرساله ويذيع نبأ وفاة الملك خالد"

الجمهورية؛ 14 يونيو 1982م، "العالم العربي يعلن الحداد"

الجمهورية؛ 17 يونيو 1982م، "السلطان قابوس يقدم العزاء"

الجمهورية؛ 17 يونيو 1982م، "دقيقة حداد بمجلس الشورى لوفاة الملك خالد"

الجمهورية؛ 17 يونيو 1982م، "وفود عربية وأوروبية تصل الرياض للعزاء في الملك خالد"

الجمهورية؛ 23 مايو 1977م، "الملك خالد يفتتح جامعة الملك فيصل"

الرياض؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "ردود فعل عالمية واسعة لوفاة جلالة الملك خالد"

الشرق الأوسط؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "ردود الفعل العربية والعالمية على وفاة الملك خالد"

عكاظ؛ 23 شعبان 1402هـ/ 15 يونيو 1982م، "العالم يواصل الإعراب عن حزنه لفقدان المغفور له جلالة الملك خالد"

عكاظ؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "إنجازات ضخمة تتحدث عن قائدها الراحل"

المدينة؛ 1 رجب 1402هـ/ 25 أبريل 1982م، "اعتمادات الميزانية حسب القطاعات لعام 1403/1402هـ"

المدينة؛ 22 شعبان 1402هـ/ 14 يونيو 1982م، "الشطي يعزي في وفاة الملك خالد"

المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "أطفال حائل: نحب الملك خالد لأنه أحبنا"

المدينة؛ 24 شعبان 1402هـ/ 16 يونيو 1982م، "النبأ الفاجع ما يزال يحتل صدارة كبريات الصحف العالمية"

المدينة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "استمرار ردود الفعل على رحيل الملك خالد"

الندوة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "الملك عبدالعزيز نظم انتقال الحكم"

الندوة؛ 25 شعبان 1402هـ/ 17 يونيو 1982م، "قادة العالم يعزون في المغفور له الملك خالد"

اليوم؛ 1 رجب 1401هـ/ 5 مايو 1981م، "اعتمادات الميزانية حسب القطاعات لعام 1402/1401هـ مقارنة باعتمادات 1401/1400هـ"

اليوم؛ 26 ذو القعدة 1402هـ/ 14 سبتمبر 1982م، "إدارة جامعة الفيصل تنتقل إلى الأحساء"

اليوم؛ 8 رجب 1399هـ/ 3 يونيو 1979م، "350 مليون ريال ميزانية جامعة الملك فيصل"

اليوم؛ 8 محرم 1401هـ/ 27 نوفمبر 1979م، "الفهد يشكر مدير جامعة الملك فيصل"

ثامنًا: الصحف الأجنبية

Boston Globe; Feb 20, 1980; "Saudi Monarch Reported Ill; Top Oil Official Hurries Home".

Boston Globe; Sep 26, 1980; "The war between Iraq and Iran has given Israel and its allies".

Boston Globe; Oct 13, 1980; "Iraqis Stepping Up Battle for Abadan".

Boston Globe; Nov 14, 1980; "Saudi Arabia rushed to support Kuwait after its oil-rich little neighbor".

Boston Globe; Jan 26, 1981; "Islamic Summit Opens; Zia Tells 37 Nations Iran-Iraq War Must End".

Chicago Tribune; Aug 1, 1975; "Saudi Strategy: Blueprint for Detente in Desert," By Andrew Waller.

Chicago Tribune; Aug 1, 1975; P. A4.

Chicago Tribune; Oct 4, 1978; "Saudi King Undergoes Surgery".

Chicago Tribune; Nov 19, 1980; "Saudi Arabia May Be A Big Winner In War In Middle East," By John Stokes.

Chicago Tribune; May 17, 1982; "An industrial Saudi Arabia is rising from the desert," By Terry Atlas.

Chicago Tribune; Jun 15, 1982; "Global leaders mourn Khalid's death".

Chicago Tribune; Jun 16, 1982; "Bush holds talks with Saudi king".

The Globe and Mail; Oct 4, 1978; "Saudi Monarch Has Heart Surgery".

The Globe and Mail; Jul 17, 1981; "Saudi Arabia to Finance New Iraqi Atom Reactor".

The Globe and Mail; Jun 10, 1981; "Saudi Oil Policies Praised By Queen".

The Guardian; Feb 25, 1980; "Khaled is Recovering".

The Guardian; Jan 27, 1981; "Saudi's $1 billion pledge," By James MacManus and Nigel Harvey.

The Guardian; Jun 9, 1981; "Britain is heartened by Khaled visit," By Patrick Keatley.

The Guardian; Jun 11, 1981; "Khaled Discusses Security," By Patrick Keatley.

The Guardian; Jun 14, 1982; "Fahd succeeds to Saudi throne".

The Guardian; Jun 17, 1982; "Warning for Bush".

Los Angeles Times; Jun 25, 1975; "Saudi Royalty Delays Summer Sojourn," By Joe Alex Morris Jr.

Los Angeles Times; Jul 5, 1975; "Saudi Arabia, Caught Between the Old and New, Seeks to Reconcile Conflicts".

Los Angeles Times; May 2, 1975; "New Saudi Regime Works Like a Well-Oiled Machine," By Joseph Kraft.

Los Angeles Times; Jan 24, 1977; "Health of Saudi King Khaled Causing Increasing Concern," By Joe Alex Morris Jr.

Los Angeles Times; Feb 2, 1977; "Saudi Arabia Comes of Age in Arab Politics," By Joe Alex Morris Jr.

Los Angeles Times; May 25, 1977; "Carter, Saudi Prince Agree on 'Palestinian Homeland'," By Oswald Johnston and Don Irwin.

Los Angeles Times; Jan 3, 1978; "Carter, Saudis Confer on Mideast, Dollar, Oil Prices".

Los Angeles Times; May 14, 1978; "Need for Jets Urgent, Saudi King Declares".

Los Angeles Times; Jun 2, 1978; "Saudi King Opens Islamic Center in Geneva".

Los Angeles Times; Oct 4, 1978; "Saudi King Undergoes Open-Heart Surgery".

Los Angeles Times; Oct 27, 1978; "Saudi King, Out of Hospital, Has Lunch With President".

Los Angeles Times; Oct 28, 1978; "Saudi King Meets With President at White House".

Los Angeles Times; Apr 8, 1979; "The U.S. and Saudi Arabia: Polishing Off the Myths," By James H. Noyes.

Los Angeles Times; Apr 13, 1981; "40 Square Miles, $5 Billion: Saudi King Dedicates Airport of Superlatives".

Los Angeles Times; Jan 26, 1981; "'Cleanse Jerusalem,' Saudi King Urges," By Don A. Schanche.

Los Angeles Times; Jun 9, 1981; "Queen Greets Saudi's Khaled".

Los Angeles Times; Aug 9, 1981; "Saudi Proposes Palestine State, Peace for Israel".

Los Angeles Times; Sep 28, 1981; "Mitterrand, Saudi King Discuss Mideast Peace".

New York Times; Mar 26, 1975; "Saudis Bury Faisal and Hail King," By Juan de Onis.

New York Times; Apr 7, 1975; "Amnesty Declared for Saudi Political Offenders," By Eric Pace.

New York Times; May 24, 1975; "Kennedy Confers With King Khalid".

New York Times; Jul 21, 1975; "Saudi Arabia Backs Threat By Egypt to Bar U.N. Force," By Henry Tanner.

New York Times; Nov 25, 1976; "Pattern of Life in Saudi Arabia Is Becoming Swifter and More Complex Under Khalid," By Eric Pace.

New York Times; Nov 14, 1976; "The epidemic of money," By Edward R. F. Sheehan.

New York Times; Oct 31, 1976; "After Faisal, Saudi Arabia Is Flexing Its Muscles," By Eric Pace.

New York Times; May 30, 1976; "How the Big Oil Nations Are Spending All the Money," By Eric Pace.

New York Times; May 21, 1976; "Saudi King Urges Freeze of West's Export Prices," By Eric Pace.

New York Times; Apr 3, 1976; "New Saudi Arabian King Speeding Modernization," By Eric Pace.

New York Times; Jan 25, 1977; "Khalid Suggests Role for France in Talks," By Flora Lewis.

New York Times; Jan 30, 1977; "Saudis' Influence Is Growing," By Flora Lewis.

New York Times; Feb 20, 1977; "Riyadh Is No Longer Just Another Mideast Capital," By Terence Smith.

New York Times; Jan 4, 1978; "Carter and Saudis Meet on Mideast and Oil Problems," By Eric Pace.

New York Times; May 14, 1978; "Saudi King Says Jets Are Needed to Curb Reds' Mideast Gains," By Bernard Weinraub.

New York Times; Feb 20, 1980; "Results of Tests on King Khalid Are Reported to Be Satisfactory".

New York Times; Mar 7, 1980; "Saudis Press Industrial Program At Five-Year Cost of $200 Billion," By Youssef M. Ibrahim.

New York Times; Mar 23, 1981; "Swept by Change, Saudis Fear Loss of Old Values," By Pranay B. Gupte.

New York Times; Jan 26, 1981; "King Khalid Entreats Islamic Leaders To Shun Alliances With Superpowers," By Pranay B. Gupte.

New York Times; Jan 30, 1981; "Moslems Urge Iraq-Iran Cease-Fire; Offer Islamic Peacekeeping Troops".

New York Times; Feb 1, 1981; "Saudis Gain Credit at Islamic Meeting".

New York Times; Jul 17, 1981; "Saudis Will Pay for Repairs on Iraq's Reactor".

New York Times; Jun 14, 1981; "Khalid Called Pleased After Meeting In Paris With France's Leader".

New York Times; Oct 12, 1980; "War Seen as Main Topic In Hussein's Saudi Visit".

New York Times; Oct 14, 1980; "Hussein Is Said to Win Some Saudi Backing for Iraq".

New York Times; Nov 21, 1980; "Saudi Ports Handle Iraqi War Supplies".

New York Times; Apr 1, 1982; "Setback for Iraq Upsets Gulf Arabs".

New York Times; Apr 4, 1982; "Iranian Progress in Gulf War Raises New Fears in Area".

New York Times; Apr 15, 1982; "Moslems Observe a General Strike".

New York Times; Jun 14, 1982; "Khalid Is Dead; Fahd Succeeds in Saudi Arabia".

New York Times; Jun 14, 1982; "Egypt's President Flies to Join Other Arab Leaders in Saudi Arabia".

New York Times; Jun 15, 1982; "Saudi Burial Practices Alike for Rich or Poor".

New York Times; Jun 15, 1982; "Brezhnev Sends Message".

New York Times; Jun 16, 1982; "Bush, in Saudi Arabia, Meets With New King".

Times of India; Aug 7, 1980; "Hussein begins surprise visit to Saudi Arabia".

Times of India; Jun 17, 1982; "Khaled's peace efforts hailed".

Times of India; Jun 18, 1982; "Khaled's peace efforts hailed".

Times of India; Apr 25, 1982; "The King Of Petrodollars," By Quark.

Times of India; Apr 19, 1982; "Indo Saudi joint panel to be set up".

Wall Street Journal; Mar 26, 1975; "Steady Course: Saudi Arabian Regime Is Expected to Hew To Late King's Policy".

Washington Post; Apr 29, 1975; "In The Footsteps of Faisal," By Joseph Kraft.

Washington Post; May 25, 1975; "Saudi Leader Admits Israeli Right to Exist," By Jim Hoagland.

Washington Post; Sep 4, 1975; "Saudis Seek New Role: New Rulers Begin Transforming Nation From Quiet Giant to Mideast Leader," By Joseph Fitchett.

Washington Post; Jan 21, 1977; "Saudi Orders Rain Prayer".

Washington Post; Sep 22, 1978; "Saudi King Plans Stop in Cleveland For Medical Tests".

Washington Post; Feb 21, 1980; "Saudi King Believed Gravely Ill," By Ronald Koven.

Washington Post; Feb 28, 1980; Our Tel No 175: King Khalid (via FCO.(

Washington Post; Sep 26, 1980; "King Khalid Calling".

Washington Post; Jun 20, 1980; "Saudis Criticize 'Vague' Mideast Stand by Europe," By Bradley Graham.

Washington Post; Oct 30, 1981; "Saudis Are Jubilant Over 'Major Victory'," By David B. Ottaway.

Washington Post; Dec 13, 1981; "Saudi Peace Plan Is Still Viable, Arafat Declares," By Karen De Young.

Washington Post; May 11, 1978; "Reclaiming Petrodollars: U.S. Army Corps Helps Develop Oil Lands," By George C. Wilson.

Washington Post; Jun 14, 1982; "Reagan Expresses Grief; Haig Praises New King".

تاسعًا: المواقع الإلكترونية

قاعدة معلومات الملك خالد بن عبدالعزيز kkb.kkf.org.sa